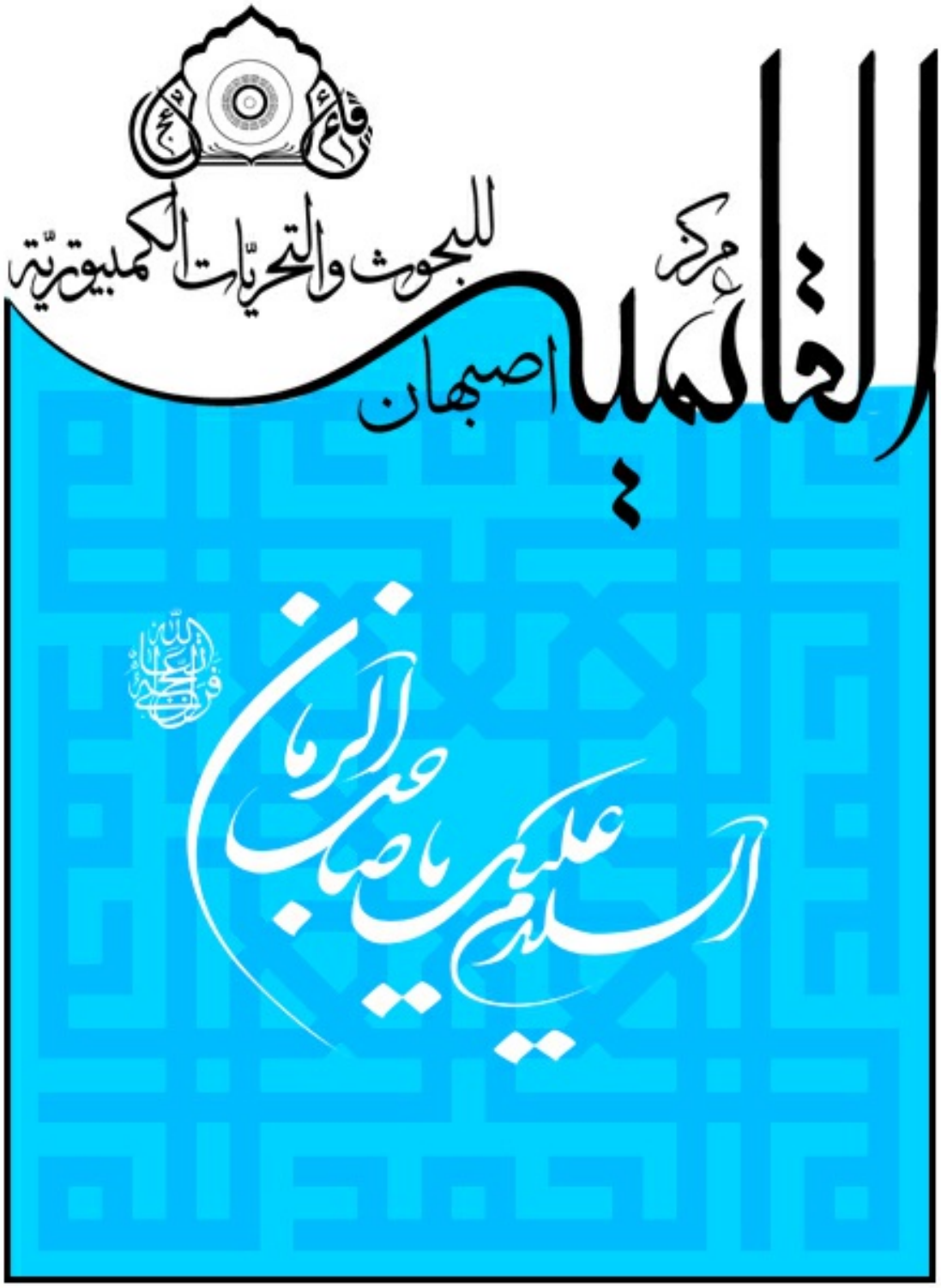

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

الإمام علي عليه السلام

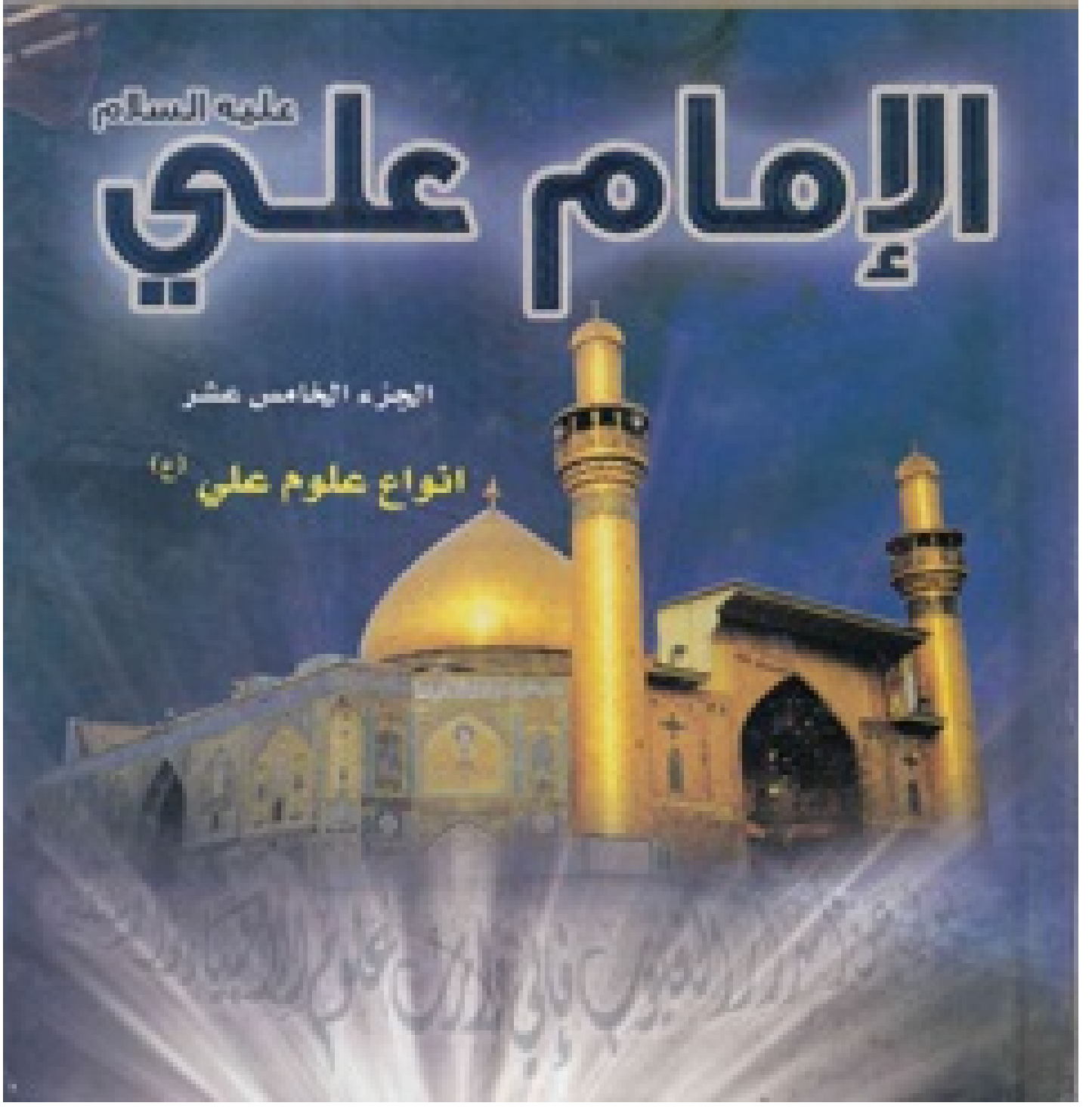

الجزء الخامس عشر

أنواع علوم علي (ع)

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعة الأمام على عليه السلام

كاتب:

سيد على عاشور

نشرت فى الطباعة:

دار نضير عبود

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

موسوعه الأمام علی علیه السلام : انواع علوم علی (علیه السلام) المجلد ۱۵ ----- ۹

اشاره ----- ۹

اشاره ----- ۹

أنواع علوم علی صلوات الله علیه وآله ----- ۱۱

العلم بالله تعالی وصفاته ----- ۱۱

معرفه کنه الله تعالی ----- ۱۱

قدره الله عزّوجلّ ----- ۱۲

أدلَه وجود الله تعالی ----- ۱۳

وجه الله تعالی ----- ۱۳

کرم الله ورحمته تعالی ----- ۱۳

عظمه الله تعالی ----- ۱۴

کلام الله تعالی ----- ۱۵

علم الله تعالی ----- ۱۵

تشبیه الله تعالی ----- ۱۵

حب الله تعالی ----- ۱۷

رحمه الله تعالی ----- ۱۷

ذکر الله تعالی ----- ۱۸

أسماء الله تعالی ----- ۱۸

ستر الله تعالی ----- ۱۹

تمجید الله تعالی ----- ۱۹

معرفه الله تعالی ----- ۲۰

صفات الله تعالی ----- ۲۳

علم علی حول الملائکه ----- ۳۴

ما قاله فی صفه الملائکهِ ---- ٣٤
خِلقَهُ الملائکهِ ---- ٣٩
کَثرَهُ الملائکهِ ---- ٣٩
أصنافُ الملائکهِ ---- ٤٠
عِلم على بخلق الإنسان ---- ٤٢
ما قاله حول تَرکِیبه الإنسَان ---- ٤٢
ترکیب آدم علیه السلام ---- ٤٣
صِفهُ الإنسانِ ---- ٤٤
علّهُ خَلقِ الإنسانِ ---- ٤٥
قِیمَه الإنسَان ---- ٤٥
عِلم على بأَسرَار الحَیوَانَات ---- ٤٧
ما قاله حول الطُیور ---- ٤٧
ما قاله حول الطَاووس ---- ٤٨
ما قاله حول الجَرَاده ---- ٥٠
ما قاله حول الخَفّاش ---- ٥٠
ما قاله حول النَمله ---- ٥١
عِلم على للمُجتمعات ---- ٥٣
ما قاله حول أصناف البَشر ---- ٥٣
ما قاله حول اِختِلاف البَشر ---- ٥٦
عِلم على للنَفس ---- ٥٩
ما قاله حول أقسَام النَفس ---- ٥٩
ما قاله حول أَحوَال النفس ---- ٦٢
النّفسُ الأمّارَهُ ---- ٦٢
سَببُ صَلاحِ النّفسِ ---- ٦٥
مَن لَم یُهذّب نفسَهُ ---- ٦٧
تَربِیه النّفسِ وتَأدیبُها وتَهذیبُها ---- ٦٨

التَسوِیه بَین الأولاد ---- ۶۹
تَأدِیب الأَولاد ---- ۶۹
عِلم علی للتّاریخ ---- ۷۰
اشاره ---- ۷۰
أَخذ العِبر من التّاریخ ---- ۷۱
عِلم علی لفَن الخِطَابَه ---- ۷۴
عِلم علی لُلّغَات ---- ۷۷
عِلم علی للنَحو ---- ۸۰
اشاره ---- ۸۰
إعرابُ الأعمالِ ---- ۸۳
عِلم علی للبَلاغَه ---- ۸۴
اشاره ---- ۸۴
البَلاغه ---- ۸۴
أبلَغُ الکلامِ ---- ۸۶
ما یَفضُلُ علی البلاغهِ ---- ۸۶
فَصاحَه الإمام وبَلاغته ---- ۸۶
عِلم علی للشِعر ---- ۹۷
اشاره ---- ۹۷
أوّلُ مَن قالَ الشّعرَ ---- ۹۷
أشعَرُ الشّعَراءِ ---- ۹۸
علم علی للطَبِیعَه ---- ۱۰۰
ابتداء خلق السماوات ---- ۱۰۰
خَلقِ الأرض ---- ۱۰۷
وَظیفَه الجِبال فِی الأرض ---- ۱۱۰
عِلم علی للفَلسَفَه ---- ۱۱۲
عِلم علی للطّب ---- ۱۱۳

فهرس المحتويات ---------- ١١٧

تعريف مركز ---------- ١٢١

موسوعه الأمام على عليه السلام : انواع علوم على (عليه السلام) المجلد ۱۵

اشاره

موسوعه الأمام على بن أبى طالب

الجزء الخامس عشر

«انواع علوم على»

السيد على عاشور

ص: ۱

اشاره

EDITO CREPS INTERNATIONAL

http/www.editocreps.com.lb

E-mail: creps@editocreps.com.lb

Beirut - Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس

محفوظه فى جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقه الاسترجاع، أو نقله ، على أى نحو، أو بأى طريقه سواء أكانت «الكترونيه» أو «ميكانيكيه»، أو بالتصوير ،

أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقه كتابيه من الناشر ومقدماً .

EDITO CREPS INTERNATIONAL ٢٠٠٨-٢٠٠٩

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be

transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter

devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without

.express written prior permission from the publisher

أنواع علوم على صلوات الله عليه وآله

العلم بالله تعالى وصفاته

معرفه كنه الله تعالى

[۱] - ابن عساكر قال: قرأت على أبى القاسم الشّحّامى، عن أبى بكر البيهقى، أنا أبوعبدالله الحافظ، نا محمد بن القاسم بن عبدالرّحمن العَتَكى، نا محمد بن أشرس، نا إبراهيم بن نَصر - فى منزل يحيى بن يحيى بحضرته - نا على بن إبراهيم الهاشمى، نا يحيى بن عقيل الخُزَاعى، عن أبيه، عن على بن أبى طالب أنه أتاه يهودى، فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا عزّ وجلّ ؟

قال : فتمعّر وجه علىّ فقال : يا يهودى لم يكن فكان، هو كان ولاكينونه، كان بلا كيف يكون، كان لم يزل بلاكم وبلاكيف يكون كان لم يزل بلاـكيف ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل، ولا غايه ولا منتهى غايه ولا غايه النهايه انقطعت الغايات دونه، فهو غايه كل غايه. أفهمت يا يهودى وإلاّ أفهمتك ؟

فقال : أشهد أنه لم يبق أحد على وجه الأرض من يقول بغير هذا القول الاّكَفَر، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله قال : فحسُن إسلامه وحجّ مره وغزا مره

حتى قُتل بأرض الروم فى زمن معاويه(۱).

۱- نهج السعاده: ۱/ ۵۳۸، و تاريخ دمشق: ۲۳۷/۷

قدره الله عزّوجلّ

[۲] – فی نهج البلاغه قال : وکان من اقتدار جبروته وبدیع لطائف صنعته أن جعل ماء البحر الزاخر المتراکم المتقاصف(۱) یبساً جامداً ، ثمّ فطر منه أطباقاً ، ففتقها سبع

سماوات بعد ارتتاقها ، فاستمسک بأمره وقامت علی حدّه.(۲) [۳] – فی کتاب الخصال عن زید بن وهب قال: سئل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب عن قدره الله عزّوجلّ فقام خطیباً فحمد الله وأثنی علیه ثم قال : إنّ لله تبارک وتعالی ملائکه لو أنّ ملکاً منهم هبط إلی الأرض ما وسعته لعظم خلقته وکثره أجنحته، ومنهم من لو کلّفت الجن والإنس أن یصفوه ما وصفوه لبعد ما بین مفاصله وحسن ترکیب صورته، وکیف یوصف من ملائکته من سبعمائه عام ما بین منکبیه وشحمه أذنیه ، ومنهم من یسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السموات الی حجزته، ومنهم من لو ألقی فی نقره إبهامه جمیع المیاه لوسعتها، ومنهم من لو ألقیت السفن فی دموع عینیه لجرت دهر الداهرین، فتبارک الله أحسن الخالقین . وفی کتاب

التوحید مثله.(۳) [۴] – بالإسناد إلی أبان بن عثمان عن أبی عبد الله قال: جاء رجل إلی أمیر المؤمنین

فقال: أیقدر الله أن یدخل الأرض فی بیضه ولا تصغر الأرض ولا تکبر البیضه؟

فقال له ویلک إن الله لا یوصف بالعجز ومن أقدر ممن یلطف الأرض ویعظم

البیضه(۴).

۱– البحر الزاخر : الذی قد امتد جداً وارتفع والمتراکم : المجتمع بعضه علی بعض. والمتقاصف : الشدید الصوت

۲– نهج البلاغه: خطبه ۲۱۱

۳– کتاب الخصال : ب ۷ ح ۱۰۷ / ۴۰۰

۴– کتاب التوحید: ۱۳۰/ب ۹ ح ۱۰

أدلّه وجود الله تعالی

[۵] - فی نهج البلاغه قال : فانظر إلی الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر ، واختلاف هذا اللیل والنهار ، وتفجّر هذه البحار ، وکثره هذه الجبال ، وطول هذه القلال ، وتفرّق هذه اللغات والألسن المختلفات ، فالویل لمن جحد المقدّر ، وأنکر المدبّر ، زعموا أنّهم کالنبات ما لهم زارع ، ولا لاختلاف صورهم صانع ، ولم یلجأوا إلی حجّه فیما ادّعوا ، ولا تحقیق لما ادّعوا وهل یکون بناء من غیر بان ، أو جنایه من غیر جان(۱)؟.(۲)

وجه الله تعالی

[۶] - روی فی کتاب التوحید بإسناده عن أمیر المؤمنین أنّه سُئل عن وجه الرب تعالی

فدعا بنار وحطب فلمّا اشتعلت قال: «أین وجه النار؟

قال السائل: هی وجه من جمیع حدودها.

قال : هذه النار مدبّره مصنوعه لا یعرف وجهها وخالقها لا یشبهها «ولله

المشرق والمغرب فأینما تولّوا فثمّ وجه الله»(۳) لا یخفی علی ربّنا خافیه»(۴) .

کرم الله ورحمته تعالی

[۷] - فی کتاب التوحید فی باب مجلس الرضا مع سلیمان المروزی قال الرضا : لقد

۱- جنی الثمر جنایه : تناولها من شجرتها

۲- نهج البلاغه: الخطبه ۱۸۵

۳- سوره البقره: ۱۱۵

۴- توحید الصدوق: ۱۸۲ح ۱۶، والبحار: ۳/ ۳۲۸

أخبرنی أبی عن آبائه أنّ رسول الله قال : إنّ الله عزّوجلّ أوحی إلی نبی من أنبیائه أن أخبر فلاناً الملک إنی متوفیه إلی کذا وکذا، فأتاه ذلک النبی فأخبره، فدعا الملک الله وهو علی سریره حتی سقط من السریر، فقال : یا رب أجلّنی حتی یشب طفلی وأقضی أمری، فأوحی الله عزّوجلّ إلی ذلک النبی : أن ائت فلان الملک فأعلمه أنی قد أنسأت فی أجله وزدت فی عمره خمس عشره سنه، فقال ذلک النبی : یا رب إنک لتعلم أنی لم أکذب قط! فأوحی الله عزّوجلّ إلیه : إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلک والله لا یُسأل عما یفعل .(۱)

عظمه الله تعالی

[۸] - قال أمیر المؤمنین

«لا تقدّر عظمه الله علی قدر عقلک فتکون من الهالکین»(۲) [۹] - قال :«ما وحدّه من کیّفه، ولا حقیقته أصاب من مثّله، ولا إیاه عنی من شبّهه،

ولا صمّده(۳) من أشار إلیه وتوهّمه»(۴) [۱۰] - قال: «من قال فیه لِمَ فقد علّله، ومن قال فیه متی فقد وقّته، ومن قال فیم فقد

ضمّنه، ومن قال إلی فقد أنهاه، ومن قال حتّی فقد ثنّاه، ومن ثناه فقد جزّأه ومن جزّأه فقد ألحد فیه، لا یتغیّر الله بتغایر المخلوق، ولا یتحدّد «یتحدخ» بتحدّد المحدود»(۵)

۱- کتاب التوحید : ۴۴۳ /ب ۶۶ ح ۱

۲- بحار الأنوار: ۳۱۷/۷۴

۳- الصمد: السید العظیم الذی یصمد إلیه فی الحوائج أی یقصد، وقیل هو السید الذی ینتهی إلیه السؤدد وفی الحدیث عن الحسین بن علی (ع) أنه قال: الصمد الذی قد انتهی سؤدده. والصمد الدائم الذی لم یزل ولا یزال، والصمد الذی لا جوف له، والصمد الذی لا یأکل ولا یشرب، والصمد الذی لا ینام. مجمع البیان

۴- نهج البلاغه: ۱۱۹/۲

۵- الأمالی، الطوسی: ۲۳

كلام الله تعالى

[١١] – فى كتاب الإحتجاج: للطبرسى عن أمير المؤمنين حديث طويل وفيه: ثم إنّ الله جلّ ذكره لسعه رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبطلون من تغيير كلامه، قسّم كلامه ثلاثه أقسام فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لايعرفه إلّا من صفا ذهنه ولطف حسه وصحّ تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لايعرفه إلّا الله وأنبياؤه والراسخون فى العلم، وإنما فعل ذلك لئلا يدّعى أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله من علم الكتاب مالم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار إلى الإئتمار لمن ولاه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تعززاً وافتراء على الله واغتراراً بكثره من

ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جلّ اسمه ورسوله.(١)

علم الله تعالى

[١٢] – فى عيون الأخبار فى باب مجلس الرضا مع سليمان المروزى قال الرضا: يا سليمان إنّ من الأمور أموراً موقوفه عند الله تعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء.

يا سليمان إنّ علياً كان يقول : العلم علمان فعلم علّمه الله ملائكته ورسله فإنّه يكون ولا يكذّب نفسه ولا ملائكته ورسله، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من

خلقه، يقدّم منه ما يشاء ويؤخّر ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء.(٢)

تشبيه الله تعالى

[١٣] – فى كتاب التوحيد: خطبه لعلى يقول فيها : أيّها السائل إعلم أنّ من شبّه ربّنا الجليل

١– الإحتجاج : ٢٥٣ / احتجاج الإمام على على على الزنديق

٢– عيون الأخبار : ١٥١/١ /ب ١٣ ح ١

بتباين أعضاء خلقه ، وبتلاحم أحقاق(۱) مفاصله المحتجبه بتدبير حكمته ، أنّه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ، ولم يشاهد قلبه اليقين بأنّه لا ندّ له ، وكأنه لم يسمع بتبرّى التابعين من المتبوعين وهم يقولون : « تالله إن كنّا لفى ضلال مبين إذ نسويكم بربّ العالمين» فمن ساوى ربّنا بشىء فقد عدل به ، والعادل به كافر بما تنزّلت به محكمات آياته ونطقت به شواهد حجج بيناته ، لأنّه الله الذى لم يتناه فى العقول فيكون فى مهب فكرها مكيفاً، وفى حواصل هويات همم النفوس محدوداً مصرّفاً ، المنشىء أصناف الأشياء بلا رويه احتاج إليها ، ولا قريحه غريزه أضمر عليها ؛ ولا تجربه أفادها من

موجودات الدهور ، ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور .(۲) [۱۴] - فى كتاب التوحيد: خطبه لعلى بن أبى طالب

وفيها يقول : الذى لمّا شبّهه العادلون بالخلق المبعض المحدود فى صفاته ذى الأقطار والنواحى المختلفه فى طبقاته ، وكان عزّوجلّ الموجود بنفسه لا بأداته(۳) انتفى أن يكون قدروه حق قدره ، فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركه الأنداد ، وارتفاعاً عن قياس المقدرين له بالحدود من كفره العباد : «وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامه والسموات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون» فما دلّك القرآن عليه من صفته فاتّبعه لتوصل بينك وبين معرفته وأتم به واستضىء بنور هدايته ، فإنّها نعمه وحكمه أوتيتها ، فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين ، وما دلّك الشيطان عليه ممّا ليس فى القرآن عليك فرضه ولا فى سنّه الرسول وأئمه الهدى أثره ، فكل علمه إلى الله عزّوجلّ فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك .(۴)

۱- الأحقاق جمع الحق - بالضم - : النقره فى رأس الكتف

۲- التوحيد:ب ۲ ح ۵۴/۱۳ باختلاف يسير فى المطبوع

۳- كذا فى النسخ لكن فى المصدر (لا عباداته) مكان (لا بأداته)

۴- التوحيد : ب ۲ ح ۱۳ / ص ۵۵

[۱۵] – فی مصباح شیخ الطائفه : خطبه مرویه عن أمیر المؤمنین وفیها : « لیس کمثله شیء » إذ کان الشیء من مشیئته ، فکان لا یشبّه مکوّنه .(۱) [۱۶] – فی کتاب التوحید: خطبه لعلی یقول فیها : ولا له مثل فیعرف بمثله.(۲) [۱۷] – خطبه أخری یقول فیها : حد الأشیاء کلها عند خلقه إیاها إبانه لها من شبهه وإبانه

له من شبهها.(۳) [۱۸] – خطبه أخری یقول

فیها : ولا یخطر ببال أولی الرویات خاطره من تقدیر جلال عزّته لبعده من أن یکون فی قوی المحدودین لأنّه خلاف خلقه . فلا شبه له فی المخلوقین، وإنّما یشبه الشیء بعدیله ، فأمّا ما لا عدیل له فکیف یشبه بغیر مثاله .(۴)

حب الله تعالی

[۱۹] – فی مصباح الشریعه قال أمیر المؤمنین : إنّ أطیب شیء فی الجنه وألذّه حب الله والحب فی الله والحمد لله، قال الله عزّوجلّ «وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمین » وذلک أنّهم إذا عاینوا ما فی الجنه من النعیم هاجت المحبه فی قلوبهم فینادون عند ذلک : الحمد لله رب العالمین. (۵)

رحمه الله تعالی

[۲۰] – فی نهج البلاغه قال : الفقیه کلّ الفقیه من لم یقنط الناس من رحمه الله .(۶)

۱- إقبال الأعمال : ۲/ ۲۵۵، والبحار : ۹۴/ ۱۱۳، و تحف العقول : ۱۱

۲- التوحید : ب ۲ ح ۱ / ص ۳۳

۳- التوحید :ب ۲ ح ۳/ص ۴۲

۴- التوحید:ب ۲ ح ۱۳ / ص ۲۵

۵- مصباح الشریعه : ب ۹۳ / ص ۱۹۵

۶- نهج البلاغه : قصار الحکم ۹۰

ذکر الله تعالی

[۲۱] – فی الکافی: عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعیل بن مهران عن سیف بن عمیره عن سلیمان بن عمرو عن أبی المغرا الخصاف رفعه قال : قال أمیر المؤمنین : من ذکر الله عزّوجلّ فی السر فقد ذکر الله کثیراً ، إنّ المنافقین کانوا یذکرون الله علانیه ولا یذکرونه فی السر فقال الله عزّوجلّ : «یراؤون الناس ولا یذکرون الله إلّا

قلیلاً»(۱) .(۲)

[۲۲] – فی إرشاد المفید کلام طویل لأمیر المؤمنین وفیه یقول : کل قول لیس فیه لله

ذکر فهو لغو. [۲۳] – فیما علّم أمیر المؤمنین أصحابه، أذکروا الله فی کل مکان فإنّه معکم(۳).

أسماء الله تعالی

[۲۴] – ابن عساکر قال: أَخبَرَنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن سیّار بن محمد بن أبی

القاسم التاجر الهَرَوی، أنا أبو سهل نجیب بن مَیمُون بن سهل بن علی الواسطی، أنا أبو علی منصور بن عبد الله بن خالد بن حمّاد الذُهلی الخالدی، حدِّثنی محمد بن عُبید الله المَروَزی، حدِّثنا أحمد بن الخضر أبو العباس المَروَزی، حدِّثنا أحمد بن تمیم، حدِّثنا أحمد بن عُبیده النافقانی أبو عبد الله، حدِّثنا أبو علی عبد الله بن عبید الله العاموری، حدِّثنا سَوره بن شدّاد، عن سفیان الثّوری، عن إبراهیم بن أَدهم، عن موسی بن یزید، عن أُوَیس القَرَنی، عن علی بن أبی طالب رضی الله عنه قال: قال رسول الله صلی الله: «إنّ لله

۱- النساء : ۱۴۲

۲- أصول الکافی : ۲/ ۵۰۱ ح ۲ / باب ذکر الله فی السر / کتاب الدعاء

۳- کتاب الخصال: ۲/ ۶۱۳/ باب الأربع مائه ح ۱۰

عزّ وجلّ تسعه وتسعين اسماً، مائةً غير واحده، إنه وِتر، يحب الوِتر، وما من عبد يدعو بها إلّا وجبت له الجنه» وذكر الأسامی كلها، كذا فی الأصل ورواه غيره عن سفيان الثوری، زاد فی إسناده عمر بن الخطاب(۱)

ستر الله تعالی

[۲۵] - فی الكافی عن أبی عبد الله قال: قال أمير المؤمنين

ما من عبد إلّا وعليه أربعون جُنّه، حتی يعمل أربعين كبيره، فإذا عمل أربعين كبيره انكشفت عنه الجنن، فيوحی الله إليهم أن استروا عبدی بأجنحتكم فتستره الملائكه بأجنحتها قال: فما يدع شيئاً من القبيح إلّا قارفه، حتی يتمدح إلی الناس بفعله القبيح.

فتقول الملائكه: يارب هذا عبدك مايدع شيئاً إلّا ركبه، وإنّا لنستحيی مما يصنع فيوحی الله عزّ وجلّ إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه، فإذا فعل ذلك أخذ فی بغضنا أهل البيت، فعند ذلك ينهتك ستره فی السماء، وستره فی الأرض، فتقول الملائكه : يارب هذا عبدك قد بقی مهتوك الستر، فيوحی الله عزّ وجلّ إليهم لو كانت الله فيه حاجه ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه(۲) .

تمجيد الله تعالی

[۲۶] - محمّد بن يحيی، عن أحمد بن محمّد بن عيسی، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن

محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله : إنّ فی كتاب أمير المؤمنين أنّ المدحه قبل المسأله ، فإذا دعوت الله عزّوجلّ فمجّده قلت : كيف أمجّده ؟

قال : تقول : يا من هو أقرب إلیّ من حبل الوريد، يا فعالاً لما يريد، يا من يحول بين

۱- تاريخ دمشق: ۳۰۰/۹ و ۳۰۱، و تفسير الطبری: ۹۱/۹

۲- الكافی: ۲/ ۲۷۹ باب الكبائر ج ۹

المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء.(۱)

معرفه الله تعالى

[۲۷] – الإمام علیّ : ما يسرّنى لو متّ طفلاً وأُدخلت الجنّه ولم أكبر فأعرف ربّى

عزّوجلّ(۲).

[۲۸] – عنه : معرفه الله سبحانه أعلى المعارف(۳).

[۲۹] – عنه : العلم بالله أفضل العلمين(۴).

[۳۰] – عنه : مَن عرف الله كملت معرفته(۵) .

[۳۱] – عنه : أوّل الدين معرفته(۶).

[۳۲] – عنه : التوحيد حياه النفس(۷).

[۳۳] – عنه : من عرَف الله سبحانه لم يَشقَ أبداً(۸).

[۳۴] – عنه – فى خطبته فى صفه الملائكه – : ووصَلَت حقائقُ الإيمان بينهم وبين معرفته ، وقَطَعَهُم الإيقانُ به إلى الوله(۹) إليه ، ولم تُجاوِز رغباتُهم ما عنده إلى ماعند غيره . قد ذاقوا حلاوه معرفته، وشربوا بالكأس الرويّه من محبّته ، وتمكّنت من

۱– أُصول الكافى : ۲/ ۴۸۴ ح ۲ / باب الثناء قبل الدعاء / كتاب الدعاء

۲– حليه الأولياء: ۱/ ۷۴ عن أبى الفرج، ربيع الأبرار : ۲/ ۶۰، كنز العمّال : ۱۵۱/۱۳ / ۳۶۴۷۲

۳– غرر الحكم: ۹۸۶۴، عيون الحكم والمواعظ : ۸۹۸۹/۴۸۶

۴– غرر الحكم: ۱۶۷۴

۵– غرر الحكم: ۷۹۹۹، عيون الحكم والمواعظ: ۴۳۱/ ۷۳۸۴

۶– نهج البلاغه : الخطبه ۱، الإحتجاج: ۱۱۳/۴۷۳/۱ ، عوالى اللآلى : ۲۱۵/۱۲۶/۴

۷– غرر الحكم: ۵۴۰، عيون الحكم والمواعظ: ۸۸۳/۴۰

۸– غرر الحكم : ۸۹۵۴، عيون الحكم والمواعظ : ۸۴۲۷/۴۶۳

۹– الوله : ذهاب العقل ، والتحيُّر من شدّه الوجد (النهايه : ۲۲۷/۵)

سویداء(۱) قلوبهم وشیجه(۲) خیفته(۳) .

[۳۵] – عنه : من عرف الله توحّد(۴) .

[۳۶] – عنه : سهر العیون بذِکر الله خلصان العارفین ، وحلوان المقرّبین(۵) .

[۳۷] – عنه – فی دعائه – : یا أمل العارفین ، ورجاء الآملین(۶) .

[۳۸] – عنه : الشوق خلصان العارفین(۷).

[۳۹] – عنه : الخوف جلباب العارفین(۸).

[۴۰] . عنه : البکاء من خیفه الله للبعد عن الله عباده العارفین(۹).

[۴۱] – عنه : عجبت لمن عرف الله کیف لا یشتدّ خوفه؟!(۱۰)

[۴۲] – عنه : أعلم الناس بالله أکثرهم له مسأله(۱۱) .

[۴۳] – عنه – فی دعاء دعا به فی مسجد جعفی –: إلهی کیف أدعوک وقد عصیتک، وکیف لا أدعوک وقد عرفتک(۱۲).

۱– سویداء القلب : حبّته وقیل: دمه (لسان العرب: ۲۲۷/۳)

۲– الوشیجه: عرق الشجره ، ولیف یُفتل ثمّ یشدّ به ما یُحمل. ووَشَجت العروق والأغصان : إذا اشتبکت (النهایه : ۱۸۷/۵)

۳– نهج البلاغه : الخطبه ۹۱، بحار الأنوار: ۵۷/ ۹۰/۱۱۰

۴– غرر الحکم: ۷۸۲۹، عیون الحکم والمواعظ : ۸۱۰۱/۴۵۲

۵– غرر الحکم: ۵۶۱۲، عیون الحکم والمواعظ : ۵۱۶۳/۲۸۶ وفیه «دأب» بدل «حلوان»

۶– بحار الأنوار : ۵۱/۲۴۲/۸۷ ، مستدرک الوسائل: ۶/ ۶۹۵۸/۳۴۱ کلاهما نقلاً عن مصباح ابن الباقی

۷– غرر الحکم: ۸۵۵، عیون الحکم والمواعظ : ۹۲۳/۴۰

۸– غرر الحکم: ۶۶۴، عیون الحکم والمواعظ : ۲۴ / ۲۴۲

۹– غرر الحکم: ۱۷۹۱، عیون الحکم والمواعظ : ۱۳۸۶/۵۳

۱۰– غرر الحکم: ۶۲۶۱، عیون الحکم والمواعظ : ۳۲۹/ ۵۶۴۶

۱۱– غرر الحکم: ۳۲۶۰، عیون الحکم والمواعظ : ۱۲۲ / ۲۷۹۵

۱۲– المزار للشهید الأوّل : ۲۷۰ عن میثم

[۴۴] – عنه : أعلم الناس بالله أكثرهم خشيةً له(۱).

[۴۵] – عنه : أعلم الناس بالله سبحانه أخوفهم منه(۲). [۴۶] – عنه : من سكن قلبه العلم بالله ، سكنه الغنى عن خلق الله(۳) .

[۴۷] – عنه : ثمره المعرفه العزوف عن دار الفناء(۴).

[۴۸] – عنه : من صحّت معرفته إنصرفت عن العالم الفانى نفسه وهمّته(۵) .

[۴۹] – عنه : يسير المعرفه يوجب الزهد فى الدنيا(۶).

[۵۰] – عنه : ينبغى لمن عرف الله سبحانه أن يرغب فيما لديه(۷).

[۵۱] – عنه : ينبغى لمن عرف الله سبحانه أن لا يخلو قلبه من رجائه وخوفه(۸).

[۵۲] – عنه – من دعائه بعد صلاه الصبح – : سبحانك اللهمّ وبحمدك ! من ذا يعرف قدرك فلا يخافك ؟! ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك؟!(۹)

[۵۳] – عنه : العارف وجهه مستبشر متبسّم ، وقلبه وجلّ محزون(۱۰) .

[۵۴] – عنه : كلّ عارف مهموم(۱۱) .

۱- غرر الحكم: ۳۱۵۷، عيون الحكم والمواعظ : ۲۴۱۸/۱۱۱

۲- غرر الحكم: ۳۱۲۱، عيون الحكم والمواعظ : ۲۷۶۲/۱۲۱

۳- غرر الحكم: ۸۸۹۶، عيون الحكم والمواعظ : ۸۴۱۵/۴۶۳

۴- غرر الحكم: ۴۶۵۱

۵- غرر الحكم: ۹۱۴۲

۶- غرر الحكم: ۱۰۹۸۴

۷- غرر الحكم: ۱۰۹۳۵، عيون الحكم والمواعظ : ۵۴۹ / ۱۰۱۳۱

۸- غرر الحكم: ۱۰۹۲۶، عيون الحكم والمواعظ : ۱۰۱۶۷/۵۵۱

۹- بحار الأنوار : ۸۷ /۱۹/۳۴۱ و ۹۴/ ۱۱/۲۴۵ كلاهما نقلاً عن اختيار السيّد ابن الباقى

۱۰- غرر الحكم: ۱۹۸۵ ، عيون الحكم والمواعظ : ۶۰ / ۱۵۱۵

۱۱- غرر الحكم : ۶۸۲۷ ، عيون الحكم والمواعظ : ۶۳۴۱/۳۷۶

[۵۵] – عنه : كلّ عارف عائف(۱) (۲).

[۵۶] . عنه : العارف من عرف نفسه فأعتقها ، ونزّهها عن كلّ ما يبعّدها ويوبقها(۳) .

[۵۷] . عنه : لا ينبغى لمن عرف عظمه الله أن يتعظّم ؛ فإنّ رفعه الذين يعلمون ما عظمه

الله أن يتواضعوا له(۴).

صفات الله تعالى

[۵۸] – فى كتاب التوحيد: عن على أمير المؤمنين حديث طويل جاء فيه: كان رباً ولا

مربوب وإلهاً إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم وسميعاً إذ لا مسموع، سميع لاآله، وبصير

لا بأداه .(۵)

[۵۹] – فى روضه الكافى: خطبه لأمير المؤمنين وهى خطبه الوسيله قال فيها : فارق

الأشياء لا على اختلاف الأماكن ، ويكون فيها لا على وجه الممازجه وعلمها لا بأداه لا

يكون العلم إلّا بها ، وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه.(۶)

[۶۰] – فى أُصول الكافى: فى باب جوامع التوحيد خطبه لأمير المؤمنين وفيها يقول: الذى سألت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض ، بل وصفته بفعاله ودلّت عليه

بآياته.(۷)

۱- وفى طبعه النجف: «عازف»

۲- غرر الحكم: ۶۸۲۹، عيون الحكم والمواعظ : ۶۳۴۳/۳۷۶

۳- غرر الحكم: ۱۷۸۸، عيون الحكم والمواعظ : ۱۳۸۴/۵۳

۴- الكافى : ۸/ ۳۹۰ /۵۸۶ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه ، نهج البلاغه : الخطبه ۱۴۷

۵- كتاب التوحيد :ب ۲ ح ۳/ ص ۵۷

۶- روضه الكافى : ۸/۱۶ ح ۴

۷- أُصول الكافى : ۱/۴۹ ح ۷/ باب جوامع التوحيد / كتاب الإيمان

[۶۱] – قال أمیر المؤمنین : «عالم إذ لا معلوم، وربّ إذ لا مربوب، وقادر إذ لا

مقدور»(۱) .

[۶۲] – فی لفظ آخر «له حقیقه الربوبیّه إذ لا مربوب، ومعنی الإلهیه إذ لا مألوه، ومعنی العالمیّه إذ لا معلوم، ومعنی الخالقیه إذ لا مخلوق، وتأویل السمع ولا مسموع، لیس

منذ خلق استحقّ معنی الخالق، ومن حیث أحدث استفاد معنی المحدث»(۲).

[۶۳] – فی نهج البلاغه قال : «لا یقال له: متی، ولا یضرب له أمد بحتی»(۳).

[۶۴] – فی نهج البلاغه قال: إنّما کلامه سبحانه فعل منه، أنشأه ومثله لم یکن من قبل ذلک

کائناً، ولو کان قدیماً لکان لها ثانیاً.(۴)

[۶۵] – فی نهج البلاغه قال : بصیراً إذ لا منظور إلیه من خلقه .(۵)

[۶۶] – فی نهج البلاغه قال : وکل سمیع غیره بصیر عن لطیف الأصوات، ویصمّه کبیرها

ویذهب عنه ما بعد منها، وکل بصیر غیره یعمی عن خفی الألوان ولطیف الأجسام.(۶)

[۶۷] – فی نهج البلاغه قال : والسمیع لا بأداه والبصیر لا بتفریق آله .(۷)

[۶۸] – فی نهج البلاغه قال : بصیر لا یوصف بالحاسّه .(۸) [۶۹] – فی نهج البلاغه قال : والخالق لا بمعنی حرکه ونصب.

[۷۰] – فی نهج البلاغه قال : کبیر لا یوصف بالخفاء .(۹)

۱- نهج البلاغه: ۲/ ۴۰

۲- الأمالی، الشیخ الطوسی: ۲۳ (بالمعنی)

۳- نهج البلاغه: ۲/ ۶۵

۴- نهج البلاغه : الخطبه ۱۸۶

۵- نهج البلاغه : خطبه ۱

۶- نهج البلاغه : خطبه ۶۵

۷- فی بعض نسخ النهج (والبصیر بلا تفریق آله)، خطبه : ۱۵۲

۸- نهج البلاغه : خطبه ۱۷۹

۹- نهج البلاغه : خطبه ۱۷۹. وفیه لطیف لا یوصف بالخفاء وکبیر لا یوصف بالجفاء

[۷۱] – فی نهج البلاغه قال: ولا یلفظ(۱) ویرید ولا یضمر.(۲)

[۷۲] – فی نهج البلاغه قال: یرید بلا همّه .(۳)

[۷۳] – فی نهج البلاغه قال : وأنه سبحانه یعود بعد فناء الدنیا وحده لا شیء معه کما کان

قبل ابتدائها کذلک یکون بعد فنائها بلا وقت ولا مکان ولا حین ولا زمان ، عدمت عند ذلک الآجال والأوقات ، وزالت السنون والساعات ، فلا شیء إلّا الله الواحد القهار الذی إلیه مصیر جمیع الأمور، بلا قدره منها کان ابتداء خلقها ، وبغیر امتناع منها کان فناؤها ،

ولو قدرت علی الامتناع لدام بقاؤها .(۴)

[۷۴] – فی نهج البلاغه قال : یقول لما أراد کونه کن فیکون لا بصوت یقرع ولا نداء یسمع ، وإنّما کلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم یکن من قبل ذلک کائناً ، ولو کان قدیماً لکان

إلهاً ثانیاً.(۵)

[۷۵] – فی کتاب التوحید: خطبه لعلی بن أبی طالب وفیها یقول

: الذی لما شبّهه العادلون بالخلق المبعّض المحدود فی صفاته ذی الأقطار والنواحی المختلفه فی طبقاته ، وکان عزّوجلّ الموجود بنفسه لا بأداته(۶) إنتفی أن یکون قدروه حق قدره ، فقال تنزیهاً لنفسه عن مشارکه الأنداد ، وارتفاعاً عن قیاس المقدّرین له بالحدود من کفره العباد : « وما قدروا الله حق قدره والأرض جمیعاً قبضته یوم القیامه والسموات مطویّات بیمینه سبحانه وتعالی عما یشرکون» فما دلّک القرآن علیه من صفته فاتّبعه لتوصل بینک وبین معرفته وأتم به واستضیء بنور هدایته ، فإنّها نعمه وحکمه أوتیتها ،

۱- فی المصدر یتحفظ

۲- نهج البلاغه: خطبه ۱۸۶

۳- نهج البلاغه: خطبه ۱۷۹

۴- نهج البلاغه : خطبه ۱۸۶

۵- نهج البلاغه : خطبه ۱۸۶

۶- کذا فی النسخ لکن فی المصدر (لا عباداته) مکان (لا بأداته)

فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين ، وما دلّك الشيطان عليه ممّا ليس فى القرآن عليك فرضه ولا فى سنّه الرسول وأئمه الهدى أثره ، فَكِل علمه إلى الله عزّوجلّ فإنّ ذلك

منتهى حقّ الله عليك .(۱)

[۷۶] – فى نهج البلاغه خطبه لعلى وفيها : إن قيل كان فعلى تأويل أزليّه الوجود، وإن قيل:

لم يزل فعلى تأويل نفى العدم.(۲)

[۷۷] – فى نهج البلاغه: وكلّ ظاهر غيره غير باطن ؛ وكلّ باطن غيره غير ظاهر.(۳)

[۷۸] – فى نهج البلاغه قال: (الأوّل) و الذى لم يكن له قبل فيكون شىء قبله ،

(والآخر) الذى ليس له بعد فيكون شىء بعده.(۴)

[۷۹] – فى نهج البلاغه قال: الحمد لله الأول فلا شىء قبله ، والآخر فلا شىء بعده ،

والظاهر فلا شىء فوقه ؛ والباطن فلا شىء دونه.(۵)

[۸۰] – فى نهج البلاغه قال: (الأوّل) قبل كلّ أوّل، (والآخر) بعد كلّ آخر، بأوليته

وجب أن لا أوّل له ، وبآخريته وجب أن لا آخر له.(۶)

[۸۱] – فى نهج البلاغه قال: والظاهر لا برؤيه ، والباطن لا بلطافه.(۷)

[۸۲] – فى نهج البلاغه قال: هو الأوّل لم يزل ، الظاهر لا يقال ممّا ؛ والباطن لا يقال

فيما.(۸)

۱- التوحيد : ب ۲ ح ۱۳ / ص ۵۵

۲- التوحيد: ب ۲ ح ۲۷ / ۷۳

۳- نهج البلاغه: خطبه ۶۵

۴- نهج البلاغه: خطبه ۹۱

۵- نهج البلاغه: خطبه ۹۶

۶- نهج البلاغه: خطبه ۱۰۱

۷- نهج البلاغه: خطبه ۱۵۲
۸- نهج البلاغه: خطبه ۱۶۳

[۸۳] – فی نهج البلاغه قال : لم یزل أوّلاً قبل الأشیاء بلا أولیه ، وآخراً بعد الأشیاء بلا

نهایه.(۱)

[۸۴] – فی کتاب التوحید: خطبه لعلی وفیها : أحاط بالاشیاء علماً قبل کونها، فلم یزده

بکونها علماً علمه بها قبل أن یکون کعلمه بعد تکوینها.(۲) [۸۵] – فیه خطبه لعلی یقول فیها : وهو البدء الذی لم یکن شیء قبله والآخر الذی لیس

شیء بعده.(۳)

[۸۶] – فی نهج البلاغه حدیث طویل عن علی وفیه : سبق الأوقات کونه ، والعدم وجوده

والابتداء أزله ، ظاهر لا بتأویل المباشره.(۴)

[۸۷] – فیه خطبه لعلی یقول فیها : الذی لیست له فی أوّلیته نهایه ، ولا فی آخریته حدّ

ولا غایه الذی لم یسبقه وقت ، ولم یتقدّمه زمان ، (الأوّل) قبل کلّ شیء،

(والآخر) بعد کلّ شیء ، الظاهر علی کلّ شیء بالقهر له.(۵)

[۸۸] – عدّه من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبیه رفعه قال : اجتمعت الیهود

إلی رأس الجالوت فقالوا له : إنّ هذا الرجل عالم یعنون أمیر المؤمنین فانطلق بنا إلیه نسأله فأتوه فقیل لهم : هو فی القصر، فانتظروه حتّی خرج ، فقال له رأس الجالوت : جئناک نسألک قال : سل یا یهودی عما بدا لک.

فقال : أسألک عن ربّک متی کان ؟

فقال : کان بلاـکینونیه ، کان بلا کیف ، کان لم یزل بلاکم وبلا کیف ، کان لیس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل، ولا غایه ولا منتهی انقطعت عنه الغایه ، وهو غایه کلّ غایه ،

۱- نهج البلاغه: الکتاب ۳۱

۲- التوحید: ب ۲ ح ۳/ ۴۳

۳- التوحید:ب ۲ ح ۱۳ / ۵۲

۴- التوحید: ب ۲ ح ۲ / ۳۷

٥- التوحيد: ب ٢ ح ٣١/١ باختلاف فى المطبوع

فقـال رأس الجـالوت : امضوا بنـا فهو أعلم ممّا يقال فيه.(۱) [۸۹] - بالإسـناد عن أحمد بن محمّد بن أبى نصـر عن أبى الحسـن الموصلى عن أبى عبد

الله قال : جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربّك ؟

فقال له: ثكلتك أمك ومتى لم يكن حتّى يقال متى كان ؟ كان ربّى قبل القبل بلا قبل وبعـد البعـد بلا بعـد، ولا غايه ولا منتهى لغايته ، إنقطعت الغايات عنده فهو منتهى كلّ غايه .

فقال : يا أمير المؤمنين أفنبى أنت ؟ فقال : ويلك إنّما أنا عبد من عبيد محمّد .(۲)

[۹۰] - روى أنّه سئل

أين كان ربّنا قبل أن يخلق سماءً وأرضاً؟

فقال: أين سؤال عن مكان، وكان الله ولا مكان.(۳)

[۹۱] - علىّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمّد بن يحيى عن

محمّـد بن سـماعه عن أبى عبد الله قال : قال رأس الجالوت لليهود : إنّ المسـلمين يزعمون أنّ علياً من أجدل الناس(۴) وأعلمهم ،إذهبوا بنـا إليه لعلّى أسأله عن مسأله وأُخطئه فيها، فأتاه فقال له : يا أمير المؤمنين إنّى أريـد أن أسـئلك عن مسأله قال : سل عما شئت ، قال: متى كان ربّنا ؟

قـال له : يـا يهودى إنّمـا يقـال متى كـان لمن لم يكن فكـان متى كان ، هو كائن بلاكينونه كائن ، كان بلا كيف يكون ، بلى يا يهودى ثمّ بلى يا يهودى كيف يكون له قبل ؟ هو قبل

۱- أُصول الكافى: ۸۹/۱ /ب ۶ ح ۴

۲- أُصول الكافى: ۸۹/۱ /ب ۶ ح ۵

۳- أُصول الكافى: ۱/ ۹۰/ب ۶ ح ۵

۴- أى أقواهم فى المخاصمه والمناظره وأعرفهم بالمعارف اليقينيه

القبل بلا غايه ولا منتهى غايه ولا غايه إليها ، انقطعت الغايات عنده ، هو غايه كلّ غايه ،

فقال : أشهد أنّ دين الحقّ وأنّ من خالفه باطل(۱)

[۹۲] – فى أُصول الكافى: عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقى رفعه قال : سأل

الجاثليق أمير المؤمنين فقال : أخبرنى عن الله عزّوجلّ أين هو؟

فقال أمير المؤمنين : هو هنا وهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله : «ما يكون من نّجوى ثلاثه إلّا هو رابعهم ولا خمسه إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا

أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا» . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه.(۲)

[۹۳] – فى إرشاد المفيد : وجاءت الروايه أنّ بعض أحبار اليهود جاء إلى أبى بكر فقال له:

أنت خليفه نبى هذه الأمّه ؟

قال له : نعم ، فقال له : إنّا نجد فى التوراه أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أممهم فخبرنى عن

الله أين هو فى السماء هو أم فى الأرض؟

فقال له أبوبكر : هو فى السماء على العرش ، فقال اليهودى : فأرى الأرض خاليه منه

وأراه على هذا القول فى مكان دون مكان ؟

فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقه اعزب عنّى(۳) وإلّا قتلتك ، فقال له أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب: يا يهودى قد عرفت ما سألت عنه وأجيب عنه به ، وإنّا نقول إنّ الله جلّ جلاله أيّن الأين فلا أين له ، وجلّ أن يحويه مكان ، هو فى كلّ مكان بغير مماسّه ولا مجاوره يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شىء منها من تدبيره تعالى ، وإنى مخبرك بما جاء فى كتاب من كتبكم تصدق ما ذكرته لك ، فإن عرفته أتؤمن به؟

قال اليهودى : نعم قال : ألستم تجدون فى بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران كان

۱– أُصول الكافى: ۱/ ۹۰/ب ۶ ح ۶

۲– أُصول الكافى: ۱۲۹/۱ ح ۱ / باب العرش / كتاب التوحيد

۳– عزب عنه : بعد

ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى : من أين أقبلت ؟

قال : من عند الله. ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له : من أين جئت؟

قال : من عند الله ، ثمّ جاءه ملك فقال له : قد جئتك من السماء السابعه من عند الله ،

ثمّ جاءه ملك آخر فقال له : قد جئتك من الأرض السفلى من عند الله.

فقال له موسى : سبحان من لا يخلو منه مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان ، فقال اليهودى : أشهد أنّ هذا هو الحقّ، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه.(۱)

[۹۴] - أبو إسحاق الثعلبى قال: وقال بعض المحقّقين الموفّقين أظنّه على بن أبى طالب: «من زعم أنّ الله تعالى من شىء أو فى شىء أو على شىء فقد ألحد، لأنّه لو كان من شىء لكان محدثاً، ولو كان فى شىء لكان محصوراً، ولو كان على شىء لكان محمولاً»(۲).

۱- الإرشاد: ۲۰۱

۲- تفسير الثعلبى: ۲/ ۱۲۹

علم على حول الملائكه

ما قاله فى صفه الملائكهِ

[۹۵] - عنه - أيضاً -: ملائكهٌ خَلقَتَهُم وأسكَنتَهُم سَماواتِكَ ، فلَيس فيهِم فَترَهٌ، ولا

عِندَهُم غَفلَهٌ ، ولا فيهِم مَعصيَهٌ ، هُم أعلَمُ خَلقِكَ بكَ ، وأخوَفُ خَلقِكَ مِنكَ ، وأقرَبُ خَلقِكَ إلَيكَ، وأعمَلُهُم بطاعَتِكَ، لا يَغشاهُم نَومُ العُيونِ ، ولا سَهوُ العُقولِ، ولا فَترَهُ الأبدانِ ، لم يَسكُنوا الأصلابَ ، ولَم تَتَضَمّنهُمُ(۱) الأرحامُ، ولَم تَخلُقهُم مِن ماءٍ مَهينٍ ، أنشأتَهُم إنشاءً فأسكَنتَهُم

سَماواتِكَ(۲).

[۹۶] - الرضى رفعه إلى أمير المؤمنين أنّه قال فى صفه الملائكه : ثمّ خلق سبحانه لإسكانِ سمواته وعِمَارَهِ الصّفِيحِ الأعلى من ملكوته خَلقاً بَديعاً من ملائكته ومَلأ بهم فُرُوجَ فِجَاجِهَا وحَشَا بهم فُتُوقَ أجوَائِها وبين فَجَوَاتِ تلك الفُرُوج زَجَلُ المُسَبّحين منهم فى حظائِرِ القدس وسُتُراتِ الحُجُبِ وسُرادقات المَجد، ووراء ذلك الرّجيجِ الذى تَستَكُّ منه الأسماعُ سُبُحَاتُ نورٍ تَردَعُ الأبصار عن بلوغها فَتَقِفُ خاسِئَهً على حدودها، وأنشَأهم على صورٍ مختلفاتٍ وأقدارٍ متفاوتاتٍ أُولى أجنحهٍ تُسَبّحُ جلال عِزّتِهِ، لا ينتحلون ما ظهر فى الخلق من صُنعِهِ ولا يَدّعون أنّهم يخلقون شيئاً معه ممّا انفرد به «بل عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون»(۳).

۱- فى البحار (۵۹ / ۱۷۵ /۶) : لم تضمّهم

۲- تفسير القمّىّ : ۲۰۷/۲

۳- سوره الأنبياء: ۲۶ و ۲۷

جعلهم الله فيما هنالك أهل الأمانهِ على وحيه وحَمّلَهم إلى المُرسلين ودائع أمره ونهيه وعَصَمَهم من ريب الشُبُهاتِ فما منهم زَائِغٌ عن سبيل مرضاته ، وأمَدّهم بفوائِدِ المعونه وأشعَرَ قلوبَهُم تواضعَ إخباتِ السكينه، وفتح لهم أبواباً ذُلُلاً إلى تماجيده، ونصب لهم مناراً واضحهً على أعلام توحيده، لم تُثقِلهُم مُوَصِرَاتُ الآثام ولم ترتحلهم عُقَبُ الليالى والأيام، ولم تَرمِ الشكوك بنوازعها عزيمهَ إيمانهم، ولم تَعتَرِكِ الظُّنُونُ على معاقد يقينهم، ولا قَدَحَت قادحهُ الإحَنِ فيما بينهم، ولا سَلَبَتهم الحيرهُ ما لاقَ مِن معرفته بضمائرهم وما سكن من عظمته وهَيبَهِ جلالتِهِ فى أثناءِ صدورهم، ولم تَطمَع فيهم الوَسَاوِسُ فتقترع بِرَينِهَا على فِكرِهم.

ومنهم من هو فى خلق الغَمَامِ الدُّلَّح، وفى عِظَمِ الجبالِ الشُّمّخ، وفى فَترَهِ الظِّلامِ الأيهَم، ومنهم مَن قد خَرَقَت أقدامُهُم تُخُومَ الأرض السُّفلَى فهى كَرَايَاتٍ بِيضٍ قد نَفَذَت فى مخارِقِ الهَوَاءِ وتَحتَها رِيحٌ هَفَّافَهٌ تَحبِسُها على حيثُ انتهت من الحدود المتناهيه، قد استفرغَتهُم أشغَالُ عبادتِهِ ووَصَلَت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته، وقطعهم الإيقانُ به إلى الوَلَهِ إليهِ، ولم تُجَاوِز رَغَبَاتُهُم ما عنده إلى ما عند غَيرِهِ ، قد ذَاقُوا حلاوهَ معرفته وشَرِبُوا بالكَأسِ الرَّوِيِّهِ مِن مَحَبّتِهِ، وتَمَكّنَت مِن سُوَيداءِ قُلُوبهم وَشِيجَهُ خِيفَتِهِ، فَحَنَوا بطُول الطاعهِ اعتدال ظهورهم ، ولم يُنفِد طول الرّغبَهِ إليه مادّهَ تَضَرُّعِهِم، ولا أطلَقَ عنهم عظيم الزُّلفَهِ رِيَقَ خشوعهم، ولم يَتَوَلَّهُمُ

الإعجابُ فيستكثروا ما سَلَفَ منهم ولا تركت لهم استكانهُ الإجلالِ نصيباً فى تعظيم حسناتهم، ولم تَجرِ الفترات فيهم على طول دُؤوبِهِم، ولم تَغِض رغباتهم فيخالفوا عَن رجاءِ ربّهم، ولم تَجِفّ لطول المناجاه أسَلَاتُ ألسنتهم، ولا مَلَكَتهُمُ الأشغال فتنقطع بهمس الجُؤَارِ إليه أصواتهم، ولم تختلف فى مَقَاوِمِ الطاعهِ مناكبهم، ولم يَثنُوا إلى راحهٍ التقصير فى أمرِهِ رقابهم، ولا تَعدُو على عزيمه جِدّهم بَلَادَهُ الغفلاتِ، ولا تَنتَضِلُ فى هِمَمِهِم خَدَائِعُ الشهواتِ، قد اتّخَذُوا ذا العرشِ ذخيرهً ليوم فاقتهم ويَمّمُوهُ عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم.

علم على حول الملائكه

لا يقطَعُون أمَدَ غايهِ عبادته ولا يرجع بهم الإستهتار بلزوم طاعته إلّا إلى مَوادّ مِن قلوبهم غير مُنقَطِعَهٍ مِن رجائه ومخافته، لم تنقطع أسباب الشَفَقَهِ منهم فَيَنُوا فى جِدّهِم ولم تَأسِرهُمُ الأطمَاعُ فَيُؤثِروا وشيك السّعى على اجتهادهم ، لم يستعظموا ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا ذلك لَنَسَخَ الرجاءُ منهم شفقات وَجَلِهِم، ولم يختلفوا فى ربّهم باستحواذ الشيطان عليهم، ولم يُفَرّقهُم سُوءُ التقاطع ولا تَوَلّاهُم غِلُّ التّحَاسُدِ ولا تَشَعّبَتهُم مصارِفُ الرّيب ولا اقتسمتهم أخيافُ الهِمَم، فَهُم أسَرَاءُ إيمانٍ لم يَفُكّهُم مِن رِبقَتِهِ زَيغٌ ولا عُدُولٌ ولا وَنىً ولا فُتُورٌ، وليس فى أطباقِ السماءِ موضعُ إهابٍ إلّا وعليه مَلَكٌ ساجِدٌ أو ساعٍ حافِدٌ ، يَزدَادُونَ على طول الطاعهِ برَبّهم عِلماً وتزداد عِزّهُ رَبّهِم فى

قلوبهم عِظَماً ... الحديث(۱).

[۹۷] – الكلينى ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن اسماعيل ، عن

محمّد بن فضيل ، عن أبى الصباح الكنانى ، عن أبى جعفر قال : قيل لأمير المؤمنين : من شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله كان مؤمناً ؟قال : فأين فرائض الله ؟

قال : وسمعته يقول : كان على يقول : لو كان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا

صلاه ولا حلال ولا حرام .

قال : وقلت لأبى جعفر : إنّ عندنا قوماً يقولون : إذا شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله فهو مؤمن ، قال : فلم يضربون الحدود ولم تقطع أيديهم ؟! وما خلق الله تعالى خلقاً أكرم على الله تعالى من المؤمن لأن الملائكه خُدّام المؤمنين وأنّ جوار الله للمؤمنين وأنّ الجنه للمؤمنين وأنّ الحور العين للمؤمنين ، ثمّ قال : فما بال من جحد الفرائض كان كافراً ؟(۲) .

۱- نهج البلاغه : الخطبه ۹۱

۲- الكافى : ۳۳/۲ ح ۲

[۹۸] – فی نهج البلاغه: ولیس فی أطباق السماوات موضع أهاب إلّا وعلیه ملک ساجد أو

ساع حافد(۱) .(۲)

[۹۹] – فی نهج البلاغه قال فی وصف الملائکه : ومسبّحون لا یسأمون ولا یغشاهم نوم العیون ولا سهو العقول، ولا فتره الأبدان ولا غفله النسیان .(۳)

[۱۰۰] – فیه قال : ولم تجر الفترات فیهم علی طول دؤوبهم(۴) .(۵)

[۱۰۱] – فی نهج البلاغه: قال فی وصف الملائکه : وصافّون لا یتزایلون ومسبّحون لا یسأمون .(۶)

[۱۰۲] – فی نهج البلاغه: الحمد لله الذی لبس العزّ والکبریاء واختارهما لنفسه دون خلقه

وجعلهما حمیً وحرماً علی غیره ، واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنه علی من نازعه فیهما فی عباده ، ثمّ اختبر بذلک ملائکته المقربین لیمیّز المتواضعین منهم من المستکبرین فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغیوب : «إنّی خالق بشراً من طین فإذا سوّیته ونفخت فیه من روحی فقعوا له ساجدین فسجد الملائکه کلهم أجمعون إلّا إبلیس» إعترضته الحمیه فافتخر علی آدم بخلقه وتعصب علیه لأصله فعدو الله إمام المتعصّبین وسلف المستکبرین الذی وضع أساس العصبیه ونازع الله رداء الجبریه ، وادّرع(۷) لباس التعزز وخلع قناع التذلل .

۱- الأهاب : الجلد. والحافد. المسرع

۲- نهج البلاغه: خطبه ۹۱

۳- نهج البلاغه : خطبه ۱۹/۱

۴- الدؤوب : الجد والاجتهاد

۵- نهج البلاغه : خطبه ۹۱ – ۵۵

۶- نهج البلاغه : ۱/ ۱۹ / ط. محمد عبده

۷- ادّرع الرجل : لبس درع الحدید

علم على حول الملائكه

ألا ترون كيف صغّره الله بتكبره ، ووضعه بترفعه ، فجعله فی الدنیا مدحوراً(۱) وأعدّ له فی الآخره سعیراً ، ولو أراد الله سبحانه أن یخلق آدم من نور یخطف الأبصار ضیاؤه ، ویبهر العقول رؤاؤه وطیب یأخذ الأنفاس عرفه(۲) لفعل ولو فعل لظلّت له الأعناق خاضعه ، ولخفت البلوی فیه علی الملائکه .

ولکن الله سبحانه ابتلی خلقه ببعض ما یجهلون أصله تمییزاً بالاختبار لهم ، ونفیاً للإستکبار عنهم ، وإبعاداً للخیلاء منهم(۳) فاعتبروا بما کان من فعل الله بإبلیس إذ أحبط عمله الطویل ، وجهده الجهید ، وکان قد عبد الله سته آلاف سنه لا یدری أمن سنی الدنیا أم من سنی الآخره من کبر ساعه واحده، فمن ذا بعد إبلیس یسلّم علی الله بمثل معصیته، کلا ، ما کان الله سبحانه لیدخل الجنّه بشراً بأمر أخرج به منها ملکاً ، إنّ حکمه فی أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بین الله وبین أحد من خلقه هواده(۴) فی إباحه

حمی حرّمه الله تعالی علی العالمین .(۵)

[۱۰۳] - فی کتاب علل الشرائع بإسناده إلی عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن

محمد الصادق فقلت : الملائکه أفضل أم بنو آدم ؟

فقال : قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب : إنّ الله عزّوجلّ رکّب فی الملائکه عقلاً بلا شهوه، ورکّب فی البهائم شهوه بلا عقل، ورکّب فی بنی آدم کلتیهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خیر من الملائکه، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم(۶) .

۱- أی مطروداً مبعداً ، یقال : دحره الله دحوراً أی أقصاه وطرده

۲- الرؤاء - بالهمزه والمد .: المنظر الحسن . والعرف : الریح الطیبه

۳- الخیلاء : الکبر

۴- الهواده : الموادعه والمصالحه

۵- نهج البلاغه : خطبه ۱۹۲

۶- علل الشرائع : ۴ / ب ۶ ح ۱

خِلقَهُ الملائكهِ

[۱۰۴] - عنه : ثُمّ خَلَقَ سُبحانَهُ لإسكانِ سَماواتِهِ ، وعِمارَهِ الصَّفيحِ الأعلى مِن مَلَكوتِهِ ،

خَلقاً بَديعاً مِن مَلائكتِهِ ، ومَلأ بِهِم فُروجَ فِجاجِها ، وحَشا بِهِم فُتوقَ أجوائها

(أجوابِها)(۱).

[۱۰۵] - قال أمير المؤمنين فى خلقه الملائكه: وملائكه خلقتهم وأسكنتهم سمواتك ،

فليس فيهم فتره ، ولا عندهم غفله ، ولا فيهم معصيه هم أعلم خلقك بك ، وأخوف خلقك منك ، وأقرب خلقك منك ، وأعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ، ولا فتره الأبدان ، لم يسكنوا الأصلاب ولم تضمّهم الأرحام ، ولم تخلقهم من ماء مهين ؛ أنشأتهم إنشاءً فأسكنتهم سماواتك ، وأكرمتهم بجوارك ، وائتمنتهم على وحيك؛ وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات ، وطهّرتهم من الذنوب ، ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا، ولولا رحمتك لم يطيعوا ، ولولا أنت لم يكونوا ، أما إنّهم على مكانتهم منك وطاعتهم إيّاك ومنزلتهم عندك ، وقله غفلتهم عن أمرك لو عاينوا ما خفى عنهم منك لاحتقروا أعمالهم ، ولأزروا على أنفسهم(۲) ولعلموا أنّهم لم يعبدوك حقّ عبادتك سبحانك خالقاً ومعبوداً ما أحسن بلاءك عند خلقك :(۳)

كَثرَهُ الملائكهِ

[۱۰۶] - عنه : ليسَ فى أطباقِ السَّماءِ مَوضِعَ إهابٍ إلّا وعلَيهِ مَلَكٌ ساجِدٌ ، أو ساعٍ

۱- نهج البلاغه : الخطبه ۹۱

۲- أزرى عليه : عابه وعاتبه

۳- تفسير القمّىّ : ۲/ ۲۰۷

علم على حول الملائكه

حافِدٌ ، يَزدادونَ على طُولِ الطّاعَهِ بِرَبِّهِم عِلماً ، وتَزدادُ عِزّهُ رَبِّهِم فى قُلوبِهِم عِظَماً(۱) .

أصنافُ الملائكهِ

[۱۰۷] – عنه : ثُمّ فَتَقَ مابينَ السّماواتِ العُلا، فَمَلأهُنّ أطواراً مِن مَلائكتِهِ : مِنهُم سُجودٌ

لا يَركَعونَ ، ورُكوعٌ لا يَنتَصِبونَ ، وصافّونَ لا يَتَزايَلونَ، ومُسَبِّحونَ لا يَسأمونَ، لا يَغشاهُم نَومُ العُيونِ ، ولا سَهوُ العُقولِ، ولا فَترَهُ الأبدانِ ، ولا غَفلَهُ النِّسيانِ .

ومِنهُم اُمَناءُ على وَحيِهِ وألسِنَهٌ إلى رُسُلِهِ ، ومُختَلِفونَ (مُتَرَدّدونَ) بِقَضائِهِ وأمرِهِ . ومِنهُم الحَفَظَهُ لِعِبادِهِ ، والسَّنَدَهُ (السَّنَدَهُ) لأبوابِ جِنانِهِ .

ومِنهُمُ الثّابِتَهُ فى الأرَضينَ السُّفلى أقدامُهُم، والمارِقَهُ مِن السَّماءِ العُليا أعناقُهُم، والخارِجَهُ مِن الأقطارِ أركانُهُم، والمُنسَبَهُ لِقَوائمِ العَرشِ أكتافُهُم ، ناكِسَهٌ دُونَهُ أبصارُهُم ، مُتَلَفِّعونَ تَحتَهُ بأجنِحَتِهِم، مَضروبَهٌ بينَهُم وبينَ مَن دُونَهُم حُجُبُ العِزّهِ وأستارُ القُدرَهِ ، لا يَتَوَهَّمونَ ربَّهُم بالتَّصويرِ، ولا يُجرونَ عَليهِ صِفاتِ المَصنوعينَ (المَخلوقينَ)، ولا يَحُدُّونَهُ بالأماكِنِ ، ولايُشيرونَ إلَيهِ بالنَّظائرِ(۲).

[۱۰۸] – عنه – فى صِفَهِ الملائكهِ : وأنشَاهُم على صُوَرٍ مُختَلِفاتٍ ، وأقدارٍ مُتَفاوِتاتٍ (مُؤتَلِفاتٍ) ، اُولى أجنِحَهٍ ، تُسَبِّحُ جَلالَ عِزّتِهِ ، لا يَنتَحِلونَ ما ظَهَرَ فى الخَلقِ مِن

صُنعِهِ...

ومِنهُم مَن هُو فى خَلقِ الغَمامِ الدُّلَّحِ، وفى عِظَمِ الجِبالِ الشُّمَّخِ، وفى قَترَهِ الظّلامِ

الأيهَمِ (أبهَمِ).

ومِنهُم مَن قد خَرَقَت أقدامُهُم تُخومَ الأرضِ السُّفلى ، فهِىَ كَراياتٍ بِيضٍ قد نَفَذَت فى مَخارِقِ الهَواءِ، وتَحتَها ريحٌ هَفّافَهٌ تَحبِسُها على حيثُ انتَهَت من الحُدودِ المُتَناهِيَهِ ،

۱– نهج البلاغه : الخطبه ۹۱، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد :۶/ ۴۲۵

۲– نهج البلاغه : الخطبه ۱

قدِ استَفرَغَتهُم أشغالُ عِبادَتِهِ(۱) .

ص: ۳۰

۱- نهج البلاغه : الخطبه ۹۱، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید : ۶/ ۴۲۳

عِلم على بخلق الإنسان

ما قاله حول تَركِيبه الإنسَان

[۱۰۹] – فی نهج البلاغه قال: اعجبوا لهذا الإنسان ینظر بشحم ویتکلم بلحم ویسمع

بعظم ویتنفس من خرم(۱) .(۲)

[۱۱۰] – عنه: مِسکینٌ ابنُ آدمَ ! مَکتومُ الأجَلِ ، مَکنونُ العِلَلِ ، مَحفوظُ العَملِ ، تُؤلِمُهُ

البَقَّهُ، وتَقتُلُهُ الشَّرقَهُ، وتُنتِنُهُ العَرقَهُ(۳).

[۱۱۱] – عنه : – من خطبه یصف فیها خلقه الإنسان – : أم هذا الذی أنشأه فی ظلمات

الأرحام، وشغف الأستار نطفهً دهاقاً ... ثمّ منحه قلباً حافظاً ، ولساناً لافظاً، وبصراً لاحظاً؛ لیفهم معتبراً، ویُقصّر مزدجراً ، حتی إذا قام اعتداله ، واستوی مثاله ، نفر

مستکبراً(۴) .

[۱۱۲] – عنه: أیّها المخلوق السویّ ، والمُنشأ المرعیّ فی ظلمات الأرحام ، ومضاعفات الأستار ، بُدِئت من سُلاله من طین، ووضعت فی قرار مکین إلی قدر معلوم، وأجل مقسوم ، تَمور فی بطن اُمّک جنیناً لا تُحیر دعاءً ، ولا تسمع نداءً.

ثمّ اُخرجت من مقرّک إلی دار لم تشهدها، ولم تعرف سبل منافعها ، فمَن هداک

۱– الخرم : الثقب والشق

۲– نهج البلاغه : قصار الحکم ۸

۳– شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید : ۲۰ /۶۲

۴– نهج البلاغه : الخطبه ۸۳، بحار الأنوار: ۶۰/۳۴۹ / ۳۵

لاجترار الغذاء من ثدى اُمّك ، وعرفك عند الحاجه مواضع طلبك وإرادتك ؟(۱)

[۱۱۳] – عنه – فى قوله تعالى : «وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ»(۲) قال – : سبيل الغائط

والبول(۳).

تركيب آدم عليه السلام

[۱۱۴] – عنه : فلمّا مهّد أرضه وأنفذ أمره ، اختار آدم خِيَره من خلقه ، وجعله أوّل

جبلّته وأسكنه جنّته وأرغد فيها أكله ، وأوعز إليه فيما نهاه عنه . وأعلمه أنّ فى الإقدام عليه التعرّض لمعصيته والمخاطره بمنزلته ، فأقدم على ما نهاه عنه – موافاةً لسابق

علمه – فأهبطه بعد التوبه ؛ ليعمُر أرضه بنسله وليقيم الحجّه به على عباده(۴).

[۱۱۵] – عنه : – فى صفه خلق آدم – : ثمّ جمع سبحانه من حَزن الأرض وسهلها ،

وعذبها وسبخها ، تربةً سنّها بالماء حتى خَلصت ، ولاطها بالبلّه حتى لزبت(۵) ، فجبل منها صوره ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول ، أجمدها حتى استمسكت ، وأصلدها حتى صلصلت ، لوقت معدود وأمد معلوم؛ ثمّ نفخ فيها من روحه فمثُلت إنساناً ذا أذهان يُجيلها ، وفكر يتصرّف بها ، وجوارح يختدمها ، وأدوات يُقلّبها ، ومعرفه يَفرق بها بين الحقّ والباطل والأذواق والمشامّ والألوان والأجناس، معجوناً بطينه الألوان المختلفه ،والأشباه المؤتلفه ، والأضداد المتعاديه ، والأخلاط المتباينه من الحرّ والبرد

۱– نهج البلاغه : الخطبه ۱۶۳، بحار الأنوار: ۳۴۷/۶۰ / ۳۴

۲– الذاريات: ۲۱

۳– فضيله الشكر للخرائطى : ۴۰/ ۲۲ عن الأصبغ بن نباته ، الدرّ المنثور: ۶۱۹/۷ نقلاً عن مساوئ الأخلاق للخرائطى

۴– نهج البلاغه : الخطبه ۹۱ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق، بحار الأنوار: ۹۰/۱۱۲/۵۷

۵– أى لَصِقت ولَزِمَت (النهايه : ۲۴۸/۴)

عِلم على بخلق الإنسان

والبلّه والجمود .

واستأدى اللهُ سبحانه الملائكةَ وديعته لديهم، وعهد وصيّته إليهم فى الإذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته ، فقال سبحانه : «اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ»(۱)

اعترته الحميّه وغلبت عليه الشّقوه وتعزّز بخلقه النار واستهون خلق الصلصال ، فأعطاه الله النظره استحقاقاً للسخطه واستتماماً للبليّه وإنجازاً للعدّه ، فقال : «إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»(۲)

ثمّ أسكن سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشه ، وآمن فيها محلّته ، وحذّره إبليس وعداوته . فاغترّه عدوُّه نفاسةً عليه بدار المُقام ومرافقه الأبرار ، فباع اليقين بشكّه والعزيمه بوهنه ، واستبدل بالجذل وجَلاً وبالإغترار ندماً . ثمّ بسط الله سبحانه له فى توبته ولقّاه كلمه رحمته ، ووعده المردّ إلى جنّته . وأهبطه إلى دار

البليّه ، وتناسل الذريّه(۳).

[۱۱۶] – عنه – فى صفه خلق آدم من طين – : ولو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه ، ويبهر العقول رُواؤه ، وطيب يأخذ الأنفاس عَرفُه لفعل . ولو فعل لظلّت له الأعناق خاضعه ، ولخفّت البلوى فيه على الملائكه . ولكنّ الله سبحانه يبتلى خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالإختبار لهم ونفياً للإستكبار عنهم ، وإبعاداً للخيلاء منهم(۴) .

صِفهُ الإنسانِ

[۱۱۷] – عنه : قد أحيا عَقلَهُ وأماتَ نَفسَهُ، حتّى دَقَّ جليلُهُ ، ولَطُفَ غليظُهُ، وبرَقَ لَه

۱– البقره : ۳۴

۲– الحجر: ۳۷ و ۳۸

۳– نهج البلاغه : الخطبه ۱، بحار الأنوار : ۱۱/ ۱۲۲ /۵۶ ؛ جواهر المطالب: ۱۳۷/۱۶۱/۲ وفيه إلى «الجمود»

۴– نهج البلاغه : الخطبه ۱۹۲، بحار الأنوار: ۴۶۵/۱۴ / ۳۷

لامعٌ كثيرُ البَرقِ ، فأبانَ لَه الطَريقَ ، وسلكَ بهِ السَّبيلَ. [۱۱۸] – عنه : ما بَرِحَ للهِ – عَزّت آلاؤهُ – فى البُرهَهِ بعدَ البُرهَهِ وفى أزمانِ الفَتراتِ ، عِبادٌ

ناجاهُم فى فِكرِهِم وكَلّمَهُم فى ذاتِ عُقولِهِم ... وكانوا كذلكَ مَصابيحَ تلكَ الظُّلُماتِ ، وأدِلّهَ تلكَ الشُّبَهاتِ(۱) .

علّهُ خَلقِ الإنسانِ

[۱۱۹] – عنه : بتقوى اللهِ أُمِرتُم ، وللإحسانِ والطّاعهِ خُلِقتُم(۲) .

[۱۲۰] – عنه : وهُو يَدعو النّاسَ إلى الجهادِ – : إنّ اللهَ قد أكرَمَكُم بدِينِه ، وخَلقَكُم لِعبادَتِه ،

فأنصِبوا أنفسَكُم فى أداءِ حقّهِ .

[۱۲۱] – عنه : يقولُ اللهُ تعالى : يابنَ آدمَ، لَم أخلُقكَ لّأربَحَ علَيكَ ، إنّما خَلقتُكَ لِتربَحَ

علَىّ ، فاتخِذنى بَدلاً مِن كلّ شىءٍ ، فإنّى ناصرٌ لكَ مِن كلّ شىءٍ(۳).

[۱۲۲] – عنه : لم يَخلُق ما خَلقَهُ لِتَشديدِ سُلطانٍ ، ولاتَخَوُّفٍ مِن عواقبِ زمانٍ ، ولا

استِعانَهٍ

على نِدٍّ مُثاوِرٍ، ولا شَريكٍ مُكاثِرٍ ، ولا ضِدٍّ مُنافِرٍ ، ولكن خلائقُ مَربوبونَ ، وعِبادٌ داخِرونَ(۴) .

قِيمَه الإنسَان

[۱۲۳] – عنه : أصلُ الإنسانِ لُبُّهُ ، وعَقلُهُ دِينُهُ ، ومُروّتُهُ حيثُ يَجعَلُ نَفسَهُ(۵) .

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ۱۱ / ۱۲۷ و ص۱۷۶

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ۳/ ۱۰۸

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ۳/ ۱۸۵ و ۳۱۹/۲۰ / ۶۶۵

۴- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ۱۵۳/۵

۵- البحار : ۲/۸۲/۱

[۱۲۴] – عنه : ابنُ آدمَ أشبَهُ شيءٍ بالمِعيارِ : إمّا ناقِصٌ بجَهلٍ، أو راجِعٌ بعِلمٍ(۱).

[۱۲۵] – عنه : المرءُ بأصغَرَيهِ : بقلبِهِ ولسانِهِ ، إن قاتَلَ قاتَلَ بجَنانٍ ، وإن نَطقَ نَطقَ

ببَيانٍ(۲).

[۱۲۶] – عنه : للإنسانِ فَضيلَتانِ : عَقلٌ و مَنطقٌ ، فبِالعقلِ يَستفيدُ وبالمَنطقِ يُفيدُ(۳) .

[۱۲۷] – عنه : المرءُ يُوزَنُ بقولِهِ ويُقَوَّمُ بفعلِهِ .

[۱۲۸] – عنه : المرءُ بفِطنتِهِ لا بصُورَتِهِ ، المرءُ بِهمّتِهِ لا بِقُنيَتِهِ(۴) .

۱- تحف العقول : ۲۱۲

۲- غرر الحكم : ۲۰۸۹، ۷۳۵۶

۳- غرر الحكم : ۲۰۸۹، ۷۳۵۶

۴- غرر الحكم : ۱۸۴۸ و (۲۱۶۶ – ۲۱۶۷)

عِلم علی بأَسرَار الحَیوَانَات

ما قاله حول الطُیور

[۱۲۹] – الإمـام علیّ : ابتـدعهم خلقـاً عجیبـاً من حیوان وموات ، وسـاکن وذی حرکـات . وأقـام من شواهـد البینات علی لطیف صنعته وعظیم قـدرته ما انقادت له العقول معترفةً به ومسـلّمةً له ، ونعقت فی أسـماعنا دلائله علی وحـدانیّته ، وما ذرأ من مختلف صور الأطیار التی أسکنها أخادید الأرض وخُروق فجاجها ، ورواسی أعلامها ، من ذات أجنحه مختلفه ، وهیئات متباینه ، مصرّفه فی زمام التسخیر ، ومرفرفه بأجنحتها فی مخارق الجوّ المنفسح، والفضاءالمُنفرج.

کوّنها بعد إذ لم تکن فی عجائب صور ظاهره ، ورکّبها فی حِقاق مفاصل محتجبه ،

ومنع بعضها بعَباله(۱) خلقه أن یسـمو فی الهواء خُفوفـاً ، وجعله یـدفّ دفیفـاً . ونسَـقها علی اختلافها فی الأصابیغ بلطیف قـدرته ودقیق صنعته . فمنها مغموس فی قالب لون لا یشوبه غیر لون ما غُمس فیه ، ومنها مغموس فی لون صبغ قد طوّق بخلاف ما صُبغ به(۲) .

[۱۳۰] – عنه : فتبارک الله الذی یسجد له من فی السموات والأرض طوعاً وکرهاً ، ویُعفّر له

خـدّاً ووجهـاً، ویُلقی إلیه بالطـاعه سِـلماً وضـعفاً، ویُعطی له القیـاد رهبهً وخوفـاً ! فالطیر مسـخّره لأمره. أحصـی عـدد الریش منها والنفس ، وأرسی قوائمها علی الندی والیبس .

۱- العَبلُ: الضخم من کلّ شیء (لسان العرب: ۴۲۰/۱۱)

۲- نهج البلاغه: الخطبه ۱۶۵، بحار الأنوار: ۶۵ / ۱/۳۰

عِلم على بأَسرَار الحَيوَانَات

وقدّر أقواتها ، وأحصى أجناسها . فهذا غُراب وهذا عُقاب . وهذا حمام وهذا نَعام . دعا كلّ طائر باسمه ، وكفل له برزقه(۱).

ما قاله حول الطَاووس

[۱۳۱] – الإمام علىّ – فى بيان عجائب خلقه الطاووس – : ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذى أقامه فى أحكم تعديل، ونضّد ألوانه فى أحسن تنضيد، بجناح أشرج قصَبه(۲) ، وذنبٍ أطال مسحبه . إذا درج إلى الأُنثى نَشرَه من طيّه ، وسما به مطلّاً على رأسه كأنّه قِلعُ داريٍّ(۳) عَنَجَه نُوتيّه(۴) . يختال بألوانه ، ويميس(۵) بزَيفانه ، يُفضى كإفضاء الديكه ، ويؤزُّ بملاقحه أزّ(۶) الفحول المُغتلمه(۷) للضراب . أُحيلك من ذلك على معاينه ، لاكمن يُحيل على ضعيفٍ إسنادُه . ولو كان كزعم من يزعم أنّه يُلقح بدمعه تسفُحها مدامعه ، فتقف فى ضَفّتى جفونه ، وأنّ أُنثاه تطعم ذلك ، ثمّ تبيض لا من لقاح فحلٍ سوى الدمع المنبجس ، لما كان ذلك بأعجب من مُطاعمه الغُراب ! تخالُ قصبَه مدارى من فضّه ، وما أُنبت عليها من عجيب داراته وشُموسه خالص العقيان(۸) وفلذ الزبرجد.

فإن شبّهته بما أنبتت الأرض قلتَ : جنًى جُنى من زهره كلّ ربيع . وإن ضاهيته بالملابس فهو كمَوشىّ الحُلل، أو كمُونق عصب اليمن. وإن شاكلته بالحُلىّ فهو

۱– نهج البلاغه : الخطبه ۱۸۵ ، الإحجاج: ۱۱۷/۴۸۳/۱ ، بحار الأنوار: ۳ / ۲۷ / ۱

۲– القصَب : كلّ عظم مستدير أجوف (لسان العرب: ۱/ ۶۷۵)

۳– القِلع: شراع السفينه . والدارىّ : البَحّار والمَلّاح (النهايه: ۱۰۲/۴)

۴– عَنَجَه : أى عَطفه . ونُوتيّه : مَلّاحُه (النهايه : ۳۰۷/۳)

۵– يميس : إذا تَبختَر فى مَشيه وتَثنّى (النهايه : ۳۸۰/۴)

۶– الأزّ: الجماع (النهايه: ۳۷/۱)

۷– الغُلمه: هَيَجان شَهوه النكاح من المرأه والرجل وغَيرهما (النهايه : ۳۸۲/۳)

۸– العِقيَان : هو الذهَب الخالِص (النهايه : ۳/ ۲۸۳)

كفصوصٍ ذات ألوان ، قد نُطّقت باللُجين(۱) المكلّل. يمشى مشى المرح المُختال ، ويتصفّح ذنبه وجناحيه، فيقهقه ضاحكاً لجمال سربالِه وأصابيغ وشاحه ، فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا(۲) مُعوِلاً بصوت يكاد يُبين عن استغاثته ، ويشهد بصادق توجّعه ؛ لأنّ قوائمه حُمش(۳) كقوائم الديكه الخِلاسيّه(۴)، وقد نجمت من ظُنبوب(۵) ساقه صِيصيةٌ خفيّه ، وله فى موضع العُرف قُنزُعَةٌ(۶) خضراء موشّاه . ومخرج عنقه كالإبريق ، ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسِمه اليمانيّه ، أو كحريره مُلبسه مرآه ذات صِقال ، وكأنه متلفّع بمِعجرٍ(۷) أسحم(۸) ، إلّا أنّه يُخيّل لكثره مائه وشدّه بريقه أنّ الخضره الناضره ممتزجه به . ومع فتق سمعه خطّ كمُستدقّ القلم فى لون الأُقحوان أبيض يققٌ(۹) ، فهو ببياضه فى سواد ما هنالك يأتلق(۱۰).

وقلّ صبغ إلّا وقد أخذ منه بقسط ، وعلاه بكثره صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه ، فهو كالأزاهير المبثوثه لم تُربّها أمطار ربيع ولا شُموس قيظ . وقد ينحسر من ريشه ، ويَعرى من لباسه ، فيسقط تترى ، وينبت تباعاً ، فينحتّ من قصبه انحتات أوراق الأغصان ، ثمّ يتلاحق نامياً حتى يعود كهيئته قبل سقوطه ، لا يخالف سالف ألوانه ، ولا يقع لون فى غير مكانه ! وإذا تصفّحت شعره من شعرات قصبه أرتك حمره ورديّه ، وتارةً

۱- اللُّجَين : هو الفِضّه (النهايه : ۴ / ۲۳۵)

۲- زقا يَزقو إذا صاحَ (النهايه : ۳۰۷/۲)

۳- حَمَشت قوائمه وحَمُشت : دَقّت (لسان العرب : ۲۸۸/۶)

۴- الخِلاسيّ من الدّيكِه : بين الدّجاج الهِندِيه والفارسيه (لسان العرب : ۶۶/۶)

۵- الظُّنوب: حرف العظم اليابس من الساق (النهايه : ۳/ ۱۶۲)

۶- القَنازِع: خُصَل الشعر ، واحدتها قرعه (النهايه : ۱۱۲/۶

۷- المِعجَر: ثوب تَعتَجِر به المرأه أصغَر من الرداء وأكبر منَ المِقنَعه (لسان العرب:۵۴۴/۴)

۸- الأسحَم : الأسود (النهايه : ۳۴۸/۲)

۹- يقق : أبيض يَقَق ويَقِق ، بكسر القاف الأولى : شديد البياض ناصعه (لسان العرب: ۳۸۷/۱)

۱۰- تألّق البرق : التَمَع (تاج العروس : ۱۰/۱۳)

عِلم على بأَسرَار الحَيوَانَات

خُضره زَبرجديّه ، وأحياناً صفره عسجديّه(۱). فكيف تصل إلى صفه هذا عمائق الفِطن ، أو تبلغه قرائح العقول، أو تستنظم وصفه أقوالُ الواصفين ؟! وأقلّ أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه ، والألسنه أن تصفه ! فسبحان الذى بهر العقول عن وصف خلق جلّاه للعيون فأدركته محدوداً مُكوّناً، ومؤلّفاً مُلوّناً، وأعجز الألسن عن تلخيص صفته ، وقعد بها عن تأديه نعته !(۲)

ما قاله حول الجَرَاده

[۱۳۲] – الإمام علىّ: وإن شئت قلت فى الجراده ، إذ خلق لها عينين حمراوين ، وأسرج لها

حدقتين قمراوين ، وجعل لها السمع الخفىّ ، وفتح لها الفم السوىّ ، وجعل لها الحسّ القوىّ ، ونابين بهما تَقرِضُ ، ومنجلين بهما تقبض . يرهبها الزرّاع فى زرعهم، ولا يستطيعون ذبّها ، ولو أجلبوا بجمعهم، حتى تَرِد الحرثَ فى نزواتها ، وتقضى منه شهواتها . وخَلقُها كلّه لا يكوّن إصبعاً مُستدقّهً(۳) .

ما قاله حول الخَفّاش

[۱۳۳] – الإمام على : ومن لطائف صَنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمه فى

هذه الخفافيش التى يقبضها الضياء الباسط لكلّ شىء ، ويبسطها الظلام القابض لكلّ حىّ ، وكيف عَشيت أعينُها عن أن تستمدّ من الشمس المضيئه نوراً تهتدى به فى مذاهبها ، وتتّصل بعلانيه برهان الشمس إلى معارفها . وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضىّ

۱- العَسجَدُ: الذهب (لسان العرب : ۳/ ۲۹۰)

۲- نهج البلاغه : الخطبه ۱۶۵، بحار الأنوار : ۶۵ / ۱/۳۰

۳- نهج البلاغه : الخطبه ۱۸۵ ، الإحتجاج: ۱۱۷/۴۸۳/۱ ، بحار الأنوار: ۳/ ۱/۲۷ ؛ ربيع الأبرار :۴ ۴۵۹/

فی سُبحات إشراقها . وأكنّها فی مكامنها عن الذهاب فی بُلج ائتلاقها، فهی مسدله الجفون بالنهار علی حِداقها . وجاعله اللیل سراجاً تستدلّ به فی التماس أرزاقها . فلا یردّ أبصارَها إسدافُ ظلمته ، ولا تمتنع من المضیّ فیه لغسق دُجُنّته .

فإذا ألقت الشمس قناعها ، وبدت أوضاح نهارها، ودخل من إشراق نورها علی الظّباب فی وجارها(۱) ، أطبقت الأجفان علی مآقیها ، وتبلّغت بما اكتسبته من المعاش فی ظلم لیالیها .

فسبحان من جعل اللیل لها نهاراً ومعاشاً، والنهار سكناً وقراراً ! وجعل لها أجنحه من لحمها تعرج بها عند الحاجه إلی الطیران ، كأنّها شظایا الآذان ، غیر ذوات ریش ولا قصب . إلّا أنّك تری مواضع العروق بیّنه أعلاماً . لها جناحان لمّا یرقّا فینشقّا، ولم یغلُظا فیثقُلا. تطیر وولدها لاصق بها لاجئ إلیها یقع إذا وقعت ویرتفع إذا ارتفعت. لا یفارقها حتی تشتدّ أركانه ، ویحمله للنهوض جناحه ، ویعرف مذاهب عیشه ومصالح نفسه . فسبحان البارئ لكلّ شیء علی غیر مثال خلا من غیره !(۲)

ما قاله حول النَمله

[۱۳۴] – الإمام علیّ : ألا ینظرون إلی صغیر ما خلق كیف أحكم خلقه ، وأتقن تركیبه ،

وفلق له السمع والبصر ، وسوّی له العظم والبشر ! اُنظروا إلی النمله فی صِغر جُثّتها ولطافه هیئتها ، لا تكاد تُنال بلحظ البصر ، ولا بمُستدرك الفكر ، كیف دبّت علی أرضها ، وصبّت علی رزقها ، تنقل الحبّه إلی جُحرها، وتُعِدُّها فی مُستقرّها . تجمع فی حرّها لبردها ، وفی وردها لصدرها، مكفول برزقها مرزوقه بِوفقها ، لا یُغفلها المنّان ، ولا

۱- حُجرُها الذی تَأوی إلیه (النهایه : ۵ /۱۵۶)

۲- نهج البلاغه : الخطبه ۱۵۵، بحار الأنوار: ۲/۳۲۳/۶۴

يحرمها الديّان ولو فى الصّفا اليابس والحجر الجامس(۱) ! ولو فكّرت فى مجارى أكلها فى

علوها وسفلها ، وما فى الجوف من شراسيف(۲) بطنها ، وما فى الرأس من عينها وأُذنها

لقضيتَ من خلقها عجباً، ولقيتَ من وصفها تعباً !فتعالى الذى أقامها على قوائمها ، وبناها على دعائمها ! لم يشركه فى فطرتها فاطر ، ولم يُعِنهُ على خلقها قادر . ولو ضربتَ فى مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ، ما دلّتك الدلاله إلّا على أنّ فاطر النمله هو فاطر النخله ، لدقيق تفصيل كلّ شىء، وغامض اختلاف كلّ حىّ . وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوىّ والضعيف فى خلقه إلّا سواء(۳) .

۱- الجَمسُ بالفتح : الجامِدُ (النهايه : ۱/ ۲۹۴)

۲- الشَّرسُوف واحد الشَّراسيف، وهى أطراف الأضلاع المشرِفه على البطن ، وقيل : هو غُضروف مُعلّق بكلّ بَطن (النهايه : ۴۵۹/۲)

۳- نهج البلاغه : الخطبه ۱۸۵، الإحتجاج: ۱۱۷/۴۸۱/۱ ، بحار الأنوار: ۱/۲۶/۳ ؛ ربيع الأبرار : ۴۸۱/۴ وفيه إلى «قادر»

عِلم على للمُجتمعات

ما قاله حول أصناف البَشر

[۱۳۵] – الإمام علىّ – من خطبه له لا يصف زمانه بالجور، ويقسم الناس فيه خمسه أصناف ، ثمّ يزهّد فى الدنيا – : أيّها الناس ، إنّا قد أصبحنا فى دهر عنود ، وزمن كنود، يُعدّ فيه المحسن مسيئاً، ويزداد الظالم فيه عُتوّاً ، لا ننتفع بما علمنا، ولا نسأل عمّا جهلنا، ولا نتخوّف قارعه حتى تحلّ بنا. والناس على أربعه أصناف :

منهم من لا يمنعه الفساد فى الأرض إلّا مهانهُ نفسه وكلاله حدّه ونضيض وفره .

ومنهم المُصلت لسيفه ، والمعلن بشرّه ، والمجلب بخيله ورجله ، قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مِقنب(۱) يقوده أو منبر يَفرعه . ولبئس المَتجَر أن ترى الدنيا لنفسك ثمناً وممّا لك عند الله عوضاً !

ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخره ولا يطلب الآخره بعمل الدنيا، قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمّر من ثوبه وزخرف من نفسه للأمانه ، واتّخذ ستر الله ذريعه إلى المعصيه .

ومنهم من أبعده عن طلب الملك ضؤوله نفسه وانقطاع سببه ، فقَصرته الحال عن حاله فتحلّى بإسم القناعه وتزيّن بلباس أهل الزهاده، وليس من ذلك فى مَراح ولا مَغدًى.

وبقى رجال غضّ أبصارَهم ذكرُ المرجع ، وأراق دموعهَم خوفُ المحشر ، فهم بين

۱– المِقنَب بالكسر : جَماعه الخيل والفُرسان (النهايه : ۱۱۱/۴)

شريد نادٍّ ، وخائف مقموع، وساكت مكعوم، وداع مخلص ، وثكلان موجع ، قد أخملتهم التقيّه وشملتهم الذلّه ، فهم فى بحر أُجاج، أفواههم ضامزه(۱)، وقلوبهم قرحه ، قد وعَظوا حتى ملّوا وقُهِروا حتى ذلّوا، وقُتِلوا حتى قلّوا.

فلتكن الدنيا فى أعينكم أصغر من حُثاله القَرظ(۲)، وقُراضه الجَلم(۳)، واتّعظوا بمن كان قبلكم، قبل أن يَتّعظ بكم مَن بعدكم، وارفُضوها ذميمه ، فإنّها قد رفضت مَن كان

أشغف بها منكم(۴).

[۱۳۶] - نهج البلاغه: من كلام له لكميل بن زياد النخعى ، قال كميل بن زياد : أخذ بيدى

أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب

فأخرجنى إلى الجبّان(۵)، فلمّا أصحر تنفس

الصعداء ثمّ قال :

يا كميل بن زياد ، إنّ هذه القلوب أوعيه فخيرُها أوعاها ، فاحفظ عنّى ما أقول لك :

الناس ثلاثه : فعالم ربّانىّ ، ومُتعلّم على سبيل نجاه ، وهمج رَعاع أتباع كلّ ناعق ،

يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجَؤوا إلى ركن وثيق.

يا كميلُ ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه

النفقه ، والعلم يزكو على الإنفاق ، وصنيع المال يزول بزواله .

يا كميل بن زياد ، معرفه العلم دِين يُدان به ، به يكسب الإنسان الطاعه فى حياته ،

وجميل الأُحدوثه بعد وفاته . والعلم حاكم والمال محكوم عليه.يا كميل، هلك خُزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقى الدهر : أعيانهم

۱- الضامِز : المُمسك (النهايه : ۱۰۰/۳)

۲- القَرَظ : وَرقَ السَّلَم (النهايه : ۴ / ۴۳)

۳- الجَلَم: الذى يُجَزُّ به الشَّعَر والصُّوف (النهايه : ۲۹۰/۱)

۴- نهج البلاغه : الخطبه ۳۲، بحار الأنوار : ۵۴/۴/۷۸ ؛ مطالب السؤول: ۳۲

٥- الجَبّان فى الأصل : الصحراء، وأهل الكوفه يسمّون المقابر جبّانه ، وبالكوفه محالّ تسمّى بهذا الاسم (معجم البلدان : ٢/٩٩)

مفقوده ، وأمثالهم فی القلوب موجوده . ها، إنّ ههنا لعلماً جمّاً . وأشار بیده إلی صدره - لو أصبتُ له حمله ! بلی أصبتُ لَقِناً(۱) غیر مأمون علیه ، مستعملاً آله الدّین للدنیا ، ومستظهراً بنعم الله علی عباده ، وبحُججه علی أولیائه ، أو منقاداً لِحَمله الحقّ ، لا بصیره له فی أحنائه(۲) ، ینقدح الشکّ فی قلبه لأوّل عارض من شُبهه . ألا لا ذا ولا ذاک ! أو منهوماً باللذّه ، سلس القیاد للشهوه ، أو مُغرماً بالجمع والادّخار ، لیسا من رُعاه الدین فی شیء ، أقرب شیء شَبهاً بهما الأنعام السائمه ! کذلک یموت العلم بموت حامِلیه.

اللهمّ بلی ! لا تَخلُو الأرضُ من قائم لله بحُجّه ، إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً ؛ لئلّا تبطل حُجج الله وبیّناته . وکم ذا؟ وأین أولئک ؟ أولئک - والله - الأقلّون عدداً ، والأعظمون عند الله قدراً . یحفظ الله بهم حُججه وبیّناته حتی یُودعوها نُظراءَهم، ویَزرعوها فی قلوب أشباههم . هجم بهم العلم علی حقیقه البصیره ، وباشروا روح الیقین ، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنیا بأبدانٍ أرواحها معلّقه بالمحلّ الأعلی . أولئک خُلفاء الله فی أرضه والدُّعاه إلی دینه . آهِ آهِ شوقاً إلی رؤیتهم ! إنصرف یا کمیل إذا شئت(۳).

ما قاله حول اِختِلاف البَشر

[۱۳۷] - الإمام علیّ - وقد ذکر عنده اختلاف الناس - : إنّما فرّق بینهم مبادئ طینهم،

۱- أی فَهِمٌ حَسَنُ التَّلَقُّن لِمَا یَسمَعُه (النهایه : ۲۶۶/۴)

۲- الحِنوُ : واحد الأحناء ، وهی الجَوانِب (لسان العرب: ۲۰۶/۱۴)

۳- نهج البلاغه : الحکمه ۱۴۷، الإرشاد: ۱/ ۲۲۷، الأمالی للمفید: ۳/۲۴۷، کمال الدین : ۲/۲۹۰ ، الخصال : ۲۵۷/۱۸۶، خصائص الأئمّه: ۱۰۵، تحف العقول: ۱۶۹، الأمالی للطوسی: ۲۳/۲۰ ، الغارات : ۱۴۹/۱ ؛ حلیه الأولیاء: ۷۹/۱ ، تاریخ بغداد : ۱۳/۳۷۹/۶ ۳۴وفیه إلی «آله الدّین للدنیا» ، المعیار والموازنه : ۷۹، کنز العمّال : ۲۹۳۹۱/۲۶۲/۱۰

وذلک أنّهم کانوا فلقةً من سَبخ أرض وعذبها ، وحَزن تربه وسهلها ، فهم علی حسب قرب أرضهم یتقاربون، وعلی قدر اختلافها یتفاوتون . فقامّ الرواء(۱) ناقص العقل ، ومادّ القامه قصیر الهمّه ، وزاکی العمل قبیح المنظر، وقریب القَعر بعید السبر(۲)، ومعروف

الضریبه(۳) منکر الجَلیبه(۴)، وتائه القلب متفرّق اللبّ ، وطلیق اللسان حدید الجَنان(۵) .

[۱۳۸] – عنه : إنّما أنتم إخوان علی دین الله ، ما فرّق بینکم إلّا خبث السرائر، وسوء

الضمائر. فلا تَوازرون ولا تَناصحون ، ولا تباذلون ولا توادّون(۶) .

[۱۳۹] – عنه : لو سکت الجاهل ما اختلف الناس(۷).

[۱۴۰] – الإمام علیّ : الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم(۸).

[۱۴۱] – عنه : خَوضُ الناس فی الشّیء مقدّمه الکائن(۹).

[۱۴۲] – عنه : الناس کالشّجر؛ شرابه واحدٌ وثمرهُ مختلفٌ(۱۰) .

[۱۴۳] – نهج البلاغه: قال فی صفه الغوغاء:... هم الذین إذا اجتمعواضرّوا ، وإذا تفرّقوا

نفعوا ، فقیل : قد عرفنا مضرّه اجتماعهم فما منفعه افتراقهم ؟

۱– الرِّواء : المنظَر الحسَن (النهایه : ۲/ ۲۸۰)

۲– السِّبر: التجرِبَه واستِخراج کُنهِ الأمر، وسَبَره: حَزَره و خَبَرَه (لسان العرب : ۳۴۰/۴)

۳– الضریبه : الطَبیعه والسَجیّه (النهایه : ۳/ ۸۰)

۴– قال المجلسی : الجلیبه ما یجلبه الإنسان ویتکلّفه ؛ أی خلقه حسن یتکلّف فعل القبیح بحار الأنوار : ۵ / ۲۵۴)

۵– نهج البلاغه : الخطبه ۲۳۴ عن مالک بن دحیه ، بحار الأنوار : ۵۰/۲۵۴/۵

۶– نهج البلاغه : الخطبه ۱۱۳

۷– کشف الغمّه : ۳/ ۱۳۹، بحار الأنوار : ۷۸/ ۸۱/ ۷۵؛ الفصول المهمّه : ۲۷۱

۸– المائه کلمه: ۳/۱۹ ، المناقب للخوارزمی: ۳۹۵/۳۷۵ ، شرح نهج البلاغه : ۲۰۹/۱۹ ، ینابیع الموّده : ۲ / ۴۱۲ / ۹۰؛ خصائص الأئمّه: ۱۱۵، عیون الحکم والمواعظ : ۶۶ / ۱۶۷۴

۹– غرر الحکم: ۵۰۶۷، عیون الحکم والمواعظ : ۴۶۱۲/۲۴۲

۱۰– غرر الحکم: ۲۰۹۷، عیون الحکم والمواعظ : ۱۶۴۹/۶۴ ؛ جواهر المطالب : ۴۰/۱۴۵/۲

فقال: يرجع أصحاب المهن إلى مهنتهم ، فينتفع الناس بهم ؛ كرجوع البنّاء إلى

بنائه ، والنسّاج إلى منسجه ، والخبّاز إلى مخبزه(۱) .

ص: ۴۶

۱- نهج البلاغه: الحكمه ۱۹۹، خصائص الأئمّه: ۱۱۳، بحار الأنوار: ۱۳/۱۱/۷۰

عِلم على للنَفس

ما قاله حول أقسَام النَفس

[۱۴۴] - روى أنّ أعرابياً سأل أمير المؤمنين عن النفس فقال له «عن أى نفس تسأل»

فقال: يا مولاى هل النفس أنفس عديده؟

فقال : «نعم نفس ناميه نباتيه، ونفس حسيّه حيوانيه، ونفس

ناطقه قدسيّه،

ونفس إلهيه ملكوتيه كليّه».

قال: يا مولاى ما الناميه النباتيه؟قال: «قوّه أصلها الطبائع الأربع بدو إيجادها مسقط النطفه، مقرّها الكبد، مادّتها من لطائف الأغذيه، فعلها النّمو والزياده؛ وسبب فراقها اختلاف المتولدات فإذا فارقت

عادت إلى ما منه بدأت عود ممّازجه لا عود مجاوره».

فقال: يا مولاى وما النّفس الحسيّه الحيوانيّه؟

قال: «قوّه فلكيه وحراره غريزيه أصلها الأفلاك بدو إيجادها عند الولاده الجسمانيّه فعلها الحياه والحركه والظلم والغشم والغلبه واكتساب الأموال والشهوات الدنيويه مقرّها القلب سبب فراقها اختلاف المتولّدات، فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت عود ممازجه لا عود مجاوره فتعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها».

فقال: يا مولاى وما النفس الناطقه القدسيّه؟

قال: «قوّه لاهوتيه بدو إيجادها عند الولاده الدنيويّه، مقرّها العلوم الحقيقيه الدينيّه، موادّها التأييدات العقليّه، فعلها المعارف الرّبانيه، سبب فراقها تحلّل الآلات

الجسمانيّه، فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت عود مجاوره لاعود ممّازجه».فقال: يا مولاى وما النفس اللّاهوتيه الملكوتيه الكليه؟

فقال: «قوّه لاهوتيه جوهره بسيطه حيّه بالذات أصلها العقل منه بدت وعنه دعت وإليه دلّت وأشارت وعودتها إليه إذا كملت وشابهته، ومنها بدأت الموجودات وإليها تعود بالكمال فهو ذات الله العليا وشجره طوبى وسدره المنتهى وجنّه المأوى، من عرفها لم يشق، ومن جهلها ضلّ سعيه وغوى».

فقال السائل: يا مولاى وما العقل؟

قال: «العقل جوهر درّاك محيط بالأشياء من جميع جهاتها، عارف بالشىء قبل

كونه، فهو علّه الموجودات ونهايه المطالب».(۱)

قال بعضهم فى شرح هذا الخبر : النفسان الاُوليان فى كلامه عليه السلام مختصّان بالجهه الحيوانيّه التى هى محلّ اللذّه والألم فى الدنيا والآخره. والأخيرتان بالجهه الانسانيّه ، وهما سعيده فى النشأتين وسيّما الأخيره ، فإنّها لا حظّ لها من الشقاء ؛ لأنّها ليست من عالم الشقاء، بل هى منفوخه من روح الله ، فلا يتطرّق إليها ألم هناك من وجه وليست هى موجوده فى أكثر الناس ، بل ربما لم يبلغ من اُلوفٍ كثيره واحد إليها ، وكذلك الأعضاء والجوارح بمعزل عن اللذّه والألم ، ألا ترى إلى المريض إذا نام وهو حىّ والحسّ عنده موجود والجرح الذى يتألم به فى يقظته موجود فى العضو ومع هذا لا يجد ألماً ؟ لأنّ الواجد للألم قد صرف وجهه عن عالم الشهاده إلى البرزخ فما عنده خير ، فإذا استيقظ المريض أى رجع إلى عالم الشهاده ونزل منزل الحواسّ قامت به الأوجاع والآلام ، فإن كان فى البرزخ فى ألم كما فى رؤيا مفزعه مؤلمه أو فى لذّه كما فى رؤيا حسنه ملّذه انتقل منه الألم واللذّه حيث انتقل ، وكذلك حاله فى

۱- شرح الأسماء الحسنى: ۲/ ۴۶

عِلم على للنَفس

الآخره - انتهى - (۱).

[۱۴۵] - عن كميل بن زياد قال: سألت مولانا عليّاً أمير المؤمنين فقلت: يا أمير المؤمنين

أُريد أن تعرّفنى نفسى.

فقال : «يا كميل وأى الأنفس تريد أن أُعرفك» . فقلت: يا مولاى هل هى إلّا نفس واحده.

فقال : «يا كميل إنّما هى أربعه: الناميه النباتيه، والحسّيه الحيوانيه، والنّاطقه

القدسيّه، والكلّيه الإلهيّه، ولكلّ واحده من هذه خمس قوى وخاصيّتان.

فالنّاميه النباتيه لها خمس قوى: ماسكه، وجاذبه، وهاضمه، ودافعه، ومربيه، ولها خاصّيّتان: الزياده، والنقصان، وانبعاثها من الكبد. والحسيّه الحيوانيه لها خمس قوى: سمع، وبصر، وشمّ، وذوق، ولمس، ولها خاصيّتان: الرضا، والغضب، وانبعاثها من القلب، والناطقه القدسيّه لها خمس قوى: فكر، وذكر، وعلم، وحلم، ونباهه، وليس لها انبعاث، وهى أشبه الأشياء بالنفوس الملكيّه ولها خاصيّتان: النزاهه والحكمه. والكليّه الإلهيه لها خمس قوى: بقاء فى فناء، ونعيم فى شقاء، وعزّ فى ذل، وفقر فى غناء، وصبر فى بلاء، ولها خاصيّتان: الرّضا والتسليم، وهذه التى مبدؤها من الله وإليه تعود، وقال الله تعالى : «ونفخت فيه من روحى»(۲)، وقال تعالى : «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ * ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَهً مَرْضِيَّهً»(۳) والعقل وسط الكلّ»(۴).

[۱۴۶] - الإمام علىّ : خلق الله عزّوجلّ الناس على ثلاث طبقات ، وأنزلهم ثلاث منازل ،

وذلك قول الله عزّ وجلّ فى الكتاب : أصحاب الميمنه وأصحاب المشأمه والسابقون .

۱- بحار الأنوار:۵۸ / ۸۴ - ۸۶

۲- سوره الحجر: ۲۹

۳- الفجر: ۲۷ و ۲۸

۴- بحار الانوار: ۵۸ / ۸۵

فأما ما ذكره من أمر السابقين فإنّهم أنبياء مرسلون ، وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسه أرواح : روح القدس وروح الإيمان وروح القوّه وروح الشهوه وروح البدن ... ثمّ ذكر أصحاب الميمنه وهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم، جعل الله فيهم أربعه أرواح : روح الإيمان وروح القوّه وروح الشهوه وروح البدن ... فأمّا أصحاب المشأمه ... فسلبهم روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثه أرواح : روح القوّه وروح الشهوه وروح البدن ، ثمّ أضافهم إلى الأنعام ، فقال : «إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ »(۱) لأنّ الدابّه إنّما تحمل بروح القوّه وتعتلف بروح الشهوه وتسير بروح البدن(۲).

ما قاله حول أَحوَال النفس

[۱۴۷] – الإمام علىّ : إنّ للجسم ستّه أحوال : الصحّه والمرض والموت والحياه والنوم واليقظه ، وكذلك الروح فحياتها علمها ، وموتها جهلها، ومرضها شكّها ، وصحّتها يقينها ، ونومها غفلتها ، ويقظتها حفظها(۳) .

النَّفسُ الأمّارَهُ

[۱۴۸] – عنه : النَّفسُ الأمّارهُ المُسَوِّلَهُ تَتَملَّقُ

تَملَّقَ المُنافِقِ ، وتَتَصَنَّعُ بشِيمَهِ الصِّديقِ المُوافِق ، حتّى إذا خَدَعَت وتَمَكَّنَت تسَلَّطَت تَسَلُّطَ العَدُوِّ، وتَحَكَّمَت تَحَكُّمَ العُتُوِّ،

فأورَدَت مَوارِدَ السُّوءِ.

[۱۴۹] – عنه : إنّ النَّفسَ لَأمّارَهٌ بالسّوءِ والفَحشاءِ ، فمَنِ ائتَمَنَها خانَتهُ ، ومَنِ استَنامَ إلَيها

۱– الفرقان : ۴۴

۲– الكافى : ۲ / ۲۸۲ / ۱۶ ، بصائر الدرجات : ۶/۴۴۹ كلاهما عن الأصبغ بن نباته ، تحف العقول : ۱۸۹، بحار الأنوار : ۲۵ / ۶۵ /۴۶

۳– التوحيد : ۷/۳۰۰عن محمّد بن عماره عن الإمام الصادق عن آبائه ، بحار الأنوار : ۱۰/۴۰/۶۱

عِلم على للنَفس

أهلَكتهُ، ومَن رَضِيَ عَنها أورَدَتهُ شَرّ المَوارِدِ . [۱۵۰] – عنه : إنّ هذهِ النّفسَ لَأمّارةٌ بالسّوءِ ، فمَن أهمَلَها جَمَحَت به إلَى المَاثمِ .

[۱۵۱] – عنه : إنّ نَفسَكَ لَخَدُوعٌ ؛ إن تَثِق بها يَقتَدكَ الشّيطانُ إلَى ارتِكابِ المَحارِمِ .

[۱۵۲] – عنه :كُن أوثَقَ

ما تَكونُ بنَفسِكَ، أحذَرَ ما تَكونُ مِن خِداعِها(۱) .

[۱۵۳] – عنه : وقَد مَرّ بقَتلَى الخَوارجِ يَومَ النّهرَوانِ – : بُؤساً لَكُم ، لَقَد ضَرّ كُم مَن غَرّكُم،

فقيلَ لَهُ : مَن غَرّهُم يا أميرَ المؤمنينَ؟

فقالَ : الشّيطانُ المُضِلّ، والأنفُسُ الأمّارَةُ بالسّوءِ، غَرّتهُم بالأمانِيّ، وفَسَحَت لَهُم

بالمَعاصى، ووَعَدَتهُم الإظهارَ، فاقتَحَمَت بهِمُ النّارَ(۲).

[۱۵۴] – عنه : ما مِن مَعصيَهِ اللهِ شَيءٌ إلّا يَأتى فى شَهوَهٍ ، فرَحِمَ اللهُ امرأً نَزَعَ عن شَهوَتِهِ ،

وقَمَعَ هوى نَفسِهِ ؛ فإنّ هذهِ النّفسَ أبعَدُ شَيءٍ مَنزِعاً، وإنّها لا تَزالُ تَنزِعُ إلى مَعصيَهٍ فى

هَوىً(۳) .

[۱۵۵] – عنه : مِن كتابهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ – : أمَرَهُ بتَقوَى اللهِ وإيثارِ طاعَتِهِ ... وأمَرَهُ أن

يَكسِرَ نفسَهُ مِن الشّهَواتِ ، ويَزَعَها عِندَ الجَمَحاتِ(۴)، فإنّ النّفسَ أمّارَهٌ بالسّوءِ إلّا ما رَحِمَ اللهُ ... فاملِك هَواكَ ، وشُحّ بنَفسِكَ عَمّا لا يَحِلّ لكَ، فإنّ الشّحّ بالنّفسِ (الأنفُسِ)

الإنصافُ مِنها فيما أحَبّت أو كَرِهَت(۵) .

[۱۵۶] – عنه : مِن كتابهِ إلى معاويَهَ – : إنّ نفسَكَ قد أولَجَتكَ شَرّاً ، وأقحَمَتكَ غَيّاً ،

۱- غرر الحكم : ۲۱۰۶، ۳۴۹۱، ۳۴۸۹، ۳۴۹۰، ۷۱۷۰

۲- نهج البلاغه : الحكمه ۳۲۳

۳- نهج البلاغه : الخطبه ۱۷۶

۴- الجمحات : مُنازعات النفس إلى شهواتها ومآربها . (كما فى هامش نهج البلاغه ضبط الدكتور صبحى الصالح)

۵- نهج البلاغه : الكتاب ۵۳

وأورَدَتكَ المَهالِكَ ، وأوعَرَت علَيكَ المَسالِكَ(۱) .

سَببُ صَلاحِ النَّفسِ

[۱۵۷] – عنه : سَبَبُ صلاحِ النَّفسِ العُزوفُ عنِ الدُّنيا .

[۱۵۸] – عنه : اِملِكوا أنفُسَكُم بدَوامِ جِهادِها(۲) .

[۱۵۹] – عنه : صَلاحُ النَّفسِ مُجاهَدَةُ الهَوى(۳) .

[۱۶۰] – عنه : لا تَترُكِ الإجتِهادَ فى إصلاحِ نَفسِكَ ، فإنّهُ لا يُعينُكَ إلّا الجِدُّ(۴).

[۱۶۱] – عنه : أعوَنُ شَىءٍ على صَلاحِ النَّفسِ القَناعَةُ(۵)

[۱۶۲] – عنه :كيفَ يَستَطيعُ صَلاحَ نَفسِهِ مَن لا يَقنَعُ بالقَليلِ ؟! (۶)

[۱۶۳] – عنه : إذا رَغِبتَ فى صَلاحِ نَفسِكَ فعلَيكَ بالاقتِصادِ والقُنوعِ والتَّقلُّلِ(۷).

[۱۶۴] – عنه : إذا صَعُبَت علَيكَ نَفسُكَ فاصعُب لَها تَذِلَّ لكَ ، وخادِع نفسَكَ عن نفسِكَ

تَنقَد لَكَ(۸) .

[۱۶۵] – عنه : فَسادُ الأخلاقِ بمُعاشَرَةِ السُّفَهاءِ ، وصلاحُ الأخلاقِ بمُنافَسَةِ العُقَلاءِ ،

۱– نهج البلاغه : الكتاب ۳۰. أوخلتك : أدخلتك . أقحمتك : رمت بك. الغىّ : ضدّ الرشاد . أو عرت : أخشنت وصعبت . (كما فى هامش نهج البلاغه ضبط الدكتور صبحى الصالح)

۲– غرر الحكم : ۵۵۲۸ ، ۲۴۸۹

۳– غرر الحكم : ۵۸۰۵

۴– غرر الحكم : ۱۰۳۶۵

۵– غرر الحكم: ۳۱۹۱

۶– غرر الحكم : ۶۹۷۹

۷– غرر الحكم : ۴۱۷۲

۸– غرر الحكم : ۴۱۰۷

عِلم على للنَفس

والخَلقُ أشكالٌ فكُلٌّ يَعمَلُ على شاكِلَتِه(۱) .

[۱۶۶] – عنه : إنَّ تَقوَى اللهِ دَواءُ داءِ قُلوبِكُم... وطَهورُ دَنَسِ أنفُسِكُم(۲).

[۱۶۷] – عنه : مِن وَصيَّتِهِ لِشُريحِ بنِ هانى ، لَمّا جَعَلَهُ على مُقَدِّمَتِهِ إلَى الشّامِ – : اعلَم أنّكَ إن لَم تَردَع (تَرتَدِع(۳) نَفسَكَ عن كَثيرٍ مِمّا تُحِبُّ – مَخافَةَ مَكروهٍ – سَمَت بِكَ الأهواءُ إلى

كَثيرٍ مِن الضَّرَرِ، فكُن لنَفسِكَ مانِعاً رادِعاً۳، ولنَزوَتِكَ عندَ الحَفيظَةِ واقِماً قامِعاً(۴) (۵) .

[۱۶۸] – عنه : سَبَبُ صَلاحِ النَّفسِ الوَرَعُ(۶)

[۱۶۹] – عنه : أقبِل على نَفسِكَ بالإدبارِ عَنها(۷).

[۱۷۰] – عنه : يَنبَغى لمَن أرادَ صَلاحَ نفسِهِ وإحرازَ دِينِهِ أن يَجتَنِبَ مُخالَطَةَ أبناءِ الدُّنيا .

[۱۷۱] – عنه : أرجَى النّاسِ صَلاحاً مَن إذا وَقَفَ على مَساويهِ سارَعَ إلَى التَّحَوُّلِ عَنها .

[۱۷۲] – عنه : مَن ذَمَّ نفسَهُ أصلَحَها ، مَن مَدَحَ نَفسَهُ ذَبَحَها.

[۱۷۳] – عنه : دَواءُ النَّفسِ الصَّومُ عنِ الهَوى، والحِميَةُ عن لَذّاتِ الدُّنيا(۸).

۱– البحار: ۷۸ / ۷۸/۸۲

۲– نهج البلاغه : الخطبه ۱۹۸

۳– فى نهج السعاده : ۱۱۶/۲، أنّه ... دعا زياد بن النضر ، وشريح بن هانى... ثمّ أوصى زياداً وقال : ... اعلم أنّك إن لم تَزَع نفسك عن كثير ممّا تحبّ مخافه مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرّ، فكن لنفسك مانعاً وازعاً من البغى والظلم والعدوان

۴– سمت: أى ارتفعت. النزوه: من نزا ينزو نزواً: أى وثب. الحفيظه : الغضب. وقمه فهو واقم: أى قهره. قمعه : ردّه وكسره. (كما فى هامش نهج البلاغه ضبط الدكتور صبحى الصالح)

۵– نهج البلاغه : الكتاب ۵۶

۶– غرر الحكم : ۵۵۴۷

۷– غرر الحكم : ۲۴۳۴

۸– غرر الحكم: ۱۰۹۵۱ ، ۳۳۴۴، (۹۱۰۳ – ۹۱۰۴)، ۵۱۵۳

مَن لَم يُهذّب نفسَهُ

[۱۷۴] – عنه : كيفَ يُصلِحُ غيرَهُ مَن لا يُصلِحُ نفسَهُ ؟! [۱۷۵] – عنه :كيفَ يَهدى غيرَهُ مَن يُضِلُّ نفسَهُ ؟!

[۱۷۶] – عنه : كيفَ يَنصَحُ

غيرَهُ مَن يَغُشُّ نفسَهُ ؟!

[۱۷۷] – عنه : مَن لَم يُهَذّب نفسَهُ لَم يَنتَفِع بالعَقلِ . [۱۷۸] – عنه : مَن لَم يَتَدارَك نفسَهُ بإصلاحِها أعضَلَ داؤهُ ، وأعيا شِفاؤهُ، وعَدِمَ الطَّبيبَ .

[۱۷۹] – عنه : مَن لَم يَسُس نَفسَهُ فضَحَهُ سُوءُ العادَهِ . [۱۸۰] – عنه : مَن لَم يَسُس نَفسَهُ أضاعَها .

[۱۸۱] – عنه : أعجَزُ النّاسِ مَن عَجَزَ عَن إصلاحِ نَفسِهِ . [۱۸۲] – عنه : أعجَزُ النّاسِ مَن قَدَرَ على أن يُزيلَ النَّقصَ عن نَفسِهِ ولَم يَفعَل .

[۱۸۳] – عنه : مَن أصلَحَ نفسَهُ ملَكَها ، مَن أهمَلَ نَفسَهُ أهلَكَها(۱).

[۱۸۴] – عنه : مَن لَم يَتَعاهَدِ النَّقصَ مِن نفسِهِ غَلَبَ علَيهِ الهَوى ، ومَن كانَ فى نَقصٍ

فالمَوتُ خَيرٌ لَهُ(۲) .

[۱۸۵] – عنه : لا تَطلُبَنَّ طاعَهَ غيرِكَ وطاعَهُ نفسِكَ علَيكَ مُمتَنِعَهٌ(۳) .

[۱۸۶] – عنه : مَن أهمَلَ نَفسَهُ أفسَدَ أمرَهُ(۴) .

[۱۸۷] – عنه : مَن سامَحَ نفسَهُ فِيما يُحِبُّ أتعَبَتهُ(۵) فيما يَكرَهُ.

۱- غرر الحكم : ۸۹۷۲، ۹۰۲۵، ۹۱۷۰، ۸۱۹۳، ۳۱۸۹، ۳۱۷۷، (۷۷۸۱ – ۷۷۸۲)

۲- أمالى الصدوق : ۴/۳۲۲

۳- غرر الحكم: ۱۰۳۲۶

۴- غرر الحكم : ۸۵۵۴

۵- فى الطبعه المعتمده «أتعبه» و ما أثبتناه من طبعه النجف وطهران

تَربِيه النَّفسِ وتَأديبُها وتَهذيبُها

[۱۸۸] – عنه : مَن نَصَبَ نَفسَهُ للنّاسِ إماماً فليَبدأ بتَعليمِ نَفسِهِ قَبلَ تَعليمِ غَيرِهِ ، وليَكُن تأديبُهُ بسِيرَتِهِ قَبلَ تأديبِهِ بلِسانِهِ ، ومُعَلِّمُ نَفسِهِ و مُؤدِّبُها أحَقُّ بالإجلالِ من مُعَلِّمِ النّاسِ ومُؤدِّبِهِم.

[۱۸۹] – عنه : أيُّها النّاسُ ، تَولّوا مِن أنفسِكُم تأديبَها ، واعدِلوا بِها عَن ضَراوَةِ عاداتِها(۱) .

[۱۹۰] – عنه : إشتِغالُكَ بِمَعايِبِ نَفسِكَ يَكفيكَ العارَ(۲) . [۱۹۱] – عنه : الإشتِغالُ بِتَهذيبِ النَّفسِ أصلَحُ.

[۱۹۲] – عنه : خَيرُ النُّفوسِ أزكاها .

[۱۹۳] – عنه : ذروَةُ الغاياتِ لا يَنالُها إلّا ذَوُو التَّهذيبِ والمُجاهَداتِ .

[۱۹۴] – عنه : سياسَةُ النَّفسِ أفضَلُ سياسَةٍ .

[۱۹۵] – عنه :كلَّما ازدادَ عِلمُ الرَّجُلِ زادَت عِنايَتُهُ بنَفسِهِ ، وبَذَلَ فى رياضَتِها وصَلاحِها جُهدَهُ.

[۱۹۶] – عنه : المَرءُ حيثُ وَضَعَ نفسَهُ برياضَتِهِ وطاعَتِهِ؛ فإن نَزَّهَما تَنَزَّهَت، وإن دَنَّسَها تَدَنَّسَت.

[۱۹۷] – عنه : الرَّجُلُ حيثُ اختارَ لنَفسِهِ ؛ إن صانَها ارتَفَعَت ، وإنِ ابتَذَلَها اتَّضَعَت .

[۱۹۸] – عنه : قُلوبُ العِبادِ الطّاهِرَةُ مَواضِعُ نَظَرِ اللهِ سبحانَهُ ، فمَن طَهَّرَ قَلبَهُ نَظَرَ إلَيهِ .

[۱۹۹] – عنه : النَّزاهَةُ مِن شِيَمِ النُّفوسِ الطّاهِرَةِ(۳)

۱- نهج البلاغه : الحكمه ۷۳ و ۳۵۹

۲- غرر الحكم : ۱۴۸۳

۳- غرر الحكم : ۱۳۱۹ ، ۴۹۸۰، ۵۱۹۰، ۵۵۸۹، ۷۲۰۴، ۱۹۰۵، ۱۹۰۶،۶۷۷۷ ، ۱۴۳۴

التَسوِیه بَین الأولاد

[۲۰۰] – ربیع الأبرار : لما تزوّج علیّ النهشلیّه بالبصره ، قعد علی سریره وأقعد الحسن

عن یمینه ، والحسین عن شماله ، وأجلس محمّد ابن الحنفیّه بالحضیض ، فخاف أن

یجد من ذلک فقال : یا بنی أنت ابنی وهذان ابنا رسول الله(۱)

[۲۰۱] – الإمام علیّ : أبصر رسول الله رجلاً له ولدان فقبّل أحدهما وترک الآخر، فقال رسول الله : فهلّا واسیت بینهما !(۲)

[۲۰۲] – الإمام الصادق: إنّ أمیر المؤمنین ألقی صبیان الکتّاب ألواحهم بین یدیه

لیخیّر بینهم ، فقال : أما إنّها حکومه ! والجور فیها کالجور فی الحکم ، أبلغوا معلّمکم إن ضربکم فوق ثلاث ضرباتٍ فی الأدب إقتصّ منه(۳) .

تَأدِیب الأَولاد

[۲۰۳] – الإمام علیّ – فیما أوصی إلی ابنه الحسن – : إنّما قلبُ الحدث کالأرض

الخالیه ما اُلقی فیها من شیء قَبِلته . فبادرتُک بالأدب قبل أن یقسو قلبک ویشتغل لُبّک(۴)

۱- ربیع الأبرار : ۲/ ۳۳۰

۲- النوادر للراوندی : ۴۳/۹۶ ، الجعفریّات : ۵۵ و ص ۱۸۹، بحار الأنوار: ۸۴/۷۴ / ۹۴ نقلاً عن الإمامه والتبصره

۳- الکافی : ۲۶۸/۷ / ۳۸، تهذیب الأحکام: ۱۴۹/۱۰ / ۵۹۹ کلاهما عن السکونی وراجع من لا یحضره الفقیه: ۴/ ۵۱۳۷/۷۲

۴- نهج البلاغه: الکتاب ۳۱، تحف العقول: ۷۰، خصائص الأئمّه : ۱۱۶، نزهه الناظر:۵۸ / ۳۴۱؛ ینابیع المودّه : ۳/ ۱۰/۴۳۹

عِلم على للتَاريخ

اشاره

[۲۰۴] – كنز العمّال عن ابن المُسَيِّب : قال عُمَرُ : مَتى نَكتُبُ التّاريخَ؟ فجَمَع المهاجرين ، فقال له علىٌّ : مِن يومِ هاجَرَ النّبىُّ وتَرَك أرضَ الشّرك ، فَفَعلَهُ عُمر).

[۲۰۵] – كنز العمال عن ابنُ المسيّب : أوّلُ مَن كَتَبَ التّاريخَ عُمر، لسنتَينِ ونصفٍ مِن خِلافتِهِ،

فكَتَبَ لستّ عَشرَةَ من الهجرهِ، بمشورهِ علىّ بنِ أبى طالبٍ (۲)

[۲۰۶] – بحار الأنوار عن الطبرى ومجاهد فى تاريخيهما : جَمَع عمرُ بنُ الخطّابِ النّاسَ يَسألُهم

مِن أىّ يومٍ نَكتُبُ ؟

فقال علىٌّ : مِن يوم هاجرَ رسولُ الله ونَزَلَ(۱) أرضَ الشّركِ ، فكأنّه أشارَ أن لا تَبتَدِعُوا بِدعةً ، وَتُؤَرِّخُوا كما كانوا يَكتُبونَ فى زمانِ رسولِ الله ، لأنه لَمّا قدِمَ

النّبىُّ المدينهَ فى شهرِ ربيع الأوّلِ أمَرَ بالتّاريخِ(۲).

[۲۰۷] – الإمام علىّ – من وصيّه له لابنه الحسن كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفّين – : أى بُنَىّ ، إنّى وإن لم أكن عُمّرت عُمر مَن كان قبلى ؛ فقد نظرت فى أعمالهم، وفكّرت فى أخبارهم، وسرت فى آثارهم ، حتى عدتُ كأحدهم، بل كأنّى – بما انتهى إلىّ من اُمورهم – قد عمّرت مع أوّلهم إلى آخرهم ؛ فعرفت صفوَ ذلك من كدره ، ونفعه

۱– هكذا فى المصدر ، ولعلّ الصحيح «تَرَكَ»

۲– البحار : ۱/۲۱۸/۴۰

من ضرره ، فاستخلصت لك من كلّ أمر نَخيلَه(۱)، وتوخّيت لك جميله ، وصرفت عنك مجهوله ، ورأيت – حيث عنانى من أمرك ما يعنى الوالد الشفيق، وأجمعتُ عليه من أدبك – أن يكون ذلك وأنت مُقبِل العمر ومقتَبَل الدهر ، ذونيّه سليمه ونفس صافيه(۲) .

أَخذ العِبر من التَاريخ

[۲۰۸] – الإمام علىّ – من خطبه له تُسمّى بالقاصعه – : إحذروا ما نزل بالأُمم قبلكم من المَثُلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال . فتذكّروا فى الخير والشرّ أحوالهم ، واحذروا أن تكونوا أمثالهم.

فإذا تفكّرتم فى تفاوت حالَيهم فالزموا كلّ أمر لزمت العزّه به شأنَهم، وزاحت الأعداءُ له عنهم ، ومدّت العافيه فيه عليهم ، وانقادت النعمه له معهم ، ووصلت الكرامه عليه حبلهم ، من الإجتناب للفرقه ، واللزوم للأُلفه ، والتحاضّ عليها ، والتواصى بها ، واجتنِبوا كلّ أمر كسر فِقرَتهم ، وأوهن مُنّتهم(۳). من تضاغن القلوب ، وتشاحن الصدور، وتدابر النفوس، وتخاذل الأيدى ، وتدبّروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم ، كيف كانوا فى حال التمحيص والبلاء ؛ ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء ، وأجهد العباد بلاء، وأضيق أهل الدنيا حالاً ؟ إتّخذتهم الفراعنه عبيداً ، فساموهم سوء العذاب ، وجرّعوهم المُرار، فلم تبرح الحال بهم فى ذلّ الهلكه وقهر الغلبه . لا يجدون حيله فى امتناع ، ولا سبيلاً إلى دفاع . حتى إذا رأى الله سبحانه جدّ الصبر منهم على الأذى فى محبّته ، والإحتمال للمكروه من خوفه ؛ جعل لهم من مضايق البلاء فرجاً؛ فأبدلهم العزّ مكان

۱- نَخَله : صَفّاه واختَاره (تاج العروس : ۷۲۳/۱۵)

۲- نهج البلاغه :الكتاب ۳۱، تحف العقول: ۷۰، كشف المحجّه : ۲۲۳ عن عمر بن أبى المقدام عن الإمام الباقر عنه ، بحار الأنوار : ۲۰۱/۷۷ ؛ ينابيع المودّه : ۳/ ۱۰/۴۳۹ ، كنز العمّال : ۱۶ / ۱۶۹ / ۴۴۲۱۵

۳- المُنّه : القوّه (تاج العروس : ۱۸ / ۵۴۷)

الذلّ ، والأمنَ مكان الخوف ، فصاروا ملوكاً حكّاماً ، وأئمّه أعلاماً ، وقد بلغت الكرامه من الله لهم ما لم تذهب الآمال إليه بهم.

فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعه ، والأهواء مؤتلفه ، والقلوب معتدله ، والأيدى مترادفه ، والسيوف متناصره ، والبصائر نافذه ، والعزائم واحده. ألم يكونوا أرباباً فى أقطار الأرضين، وملوكاً على رقاب العالمين ؟ فانظروا إلى ما صاروا إليه فى آخر اُمورهم حين وقعت الفرقه ، وتشتّتت الاُلفه ، واختلفت الكلمه والأفئده ، وتشعّبوا مختلفين ، وتفرّقوا متحاربين ، قد خلع الله عنهم لباس كرامته ، وسلبهم غَضاره نعمته . وبقى قصص أخبارهم فيكم عِبَراً للمعتبرين .

فاعتبِروا بحال وُلد إسماعيل وبنى إسحاق وبنى إسرائيل ؛ فما أشدّ اعتدال الأحوال ، وأقرب اشتباه الأمثال ! تأمّلوا أمرهم فى حال تشتّتهم وتفرّقهم ليالى كانت الأكاسره والقياصره أرباباً لهم، يحتازونهم عن رِيف الآفاق ، وبحر العراق ، وخضره الدنيا إلى منابت الثّ يح، ومهافى(١) الريح، ونَكَد المعاش . فتركوهم عاله مساكين ، إخوان دَبَرٍ(٢) وَوَبرٍ، أذلّ الاُمم داراً، وأجدبهم قراراً . لا يأوون إلى جناح دعوه يعتصمون بها ، ولا إلى ظلّ اُلفه يعتمدون على عزّها. فالأحوال مضطربه ، والأيدى مختلفه ، والكثره متفرقه ؛ فى بلاءِ أزلٍ(٣)، وإطباق جهل ! من بناتٍ موؤده ، وأصنام معبوده ، وأرحام مقطوعه، وغارات مشنونه .

فانظروا إلى مواقع نِعَم الله عليهم حين بعث إليهم رسولاً فعقد بملّته طاعتهم ، وجمع على دعوته اُلفتهم ؛ كيف نشرت النعمه عليهم جناحَ كرامتها ، وأسالت لهم جداول نعيمها ، والتفّت الملّه بهم فى عوائد بركتها، فأصبحوا فى نعمتها غَرِقين ، وفى

١- مهافى: جمع مهفىً ؛ وهو مَوضِع هبوبِها فى البَرارى (النهايه : ٢٦٧/٥)

٢- الدَّبَر : الجرح الذى يكون فى ظَهرِ البعير (النهايه : ٩٧/٢)

٣- الأزل : الشدّه والضيق (لسان العرب: ٤٦/١)

خُضره عيشها فَكِهين . قد تربّعت الاُمور بهم فى ظل سلطان قاهر،وآوتهم الحال إلى كنف عزّ غالب . وتعطّفت الاُمور عليهم فى ذرى ملك ثابت . فهم حكّام على العالمين ، وملوك فى أطراف الأرضين . يملكون الاُمور على من كان يملكها عليهم. ويُمضون الأحكام فيمن كان يُمضيها فيهم . لا تُغمَز لهم قناه ، ولا تُقرَع لهم صَفاه(۱).

ألا وإنّكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعه . وثلمتم حصن الله المضروب عليكم بأحكام الجاهليّه . فإنّ الله سبحانه قد امتنّ على جماعه هذه الاُمّه – فيما عقد بينهم من حبل هذه الاُلفه التى ينتقلون فى ظلّها ، ويأوون إلى كنفها – بنعمه لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمه ؛ لأنّها أرجح من كلّ ثمن ، وأجلّ من كلّ خطر(۲).

۱- الصِّفاه : الصخره والحجر الأملس . والكلام هنا تميل ؛ أى لا ينالهم أحدٌ بسوء (النهايه : ۴۱/۳)

۲- نهج البلاغه : الخطبه ۱۹۲، بحار الأنوار: ۳۷/۴۷۲/۱۴

عِلم على لفَن الخِطَابَه

[۲۰۹] - الرضى رفعه إلى أمير المؤمنين أنّه قال : هذا الخطيبُ الشِّحشَحُ(۱) .

قال الرضى : يريد الماهر بالخطبه الماضى فيها وكل ماضٍ فى كلام أو سير فهو

شحشح والشحشح فى غير هذا الموضع : البخيل الممسك.

[۲۱۰] - نهج البلاغه: قال له بعض اليهود : ما دفنتم نبيّكم حتى اختلفتم فيه !

فقال له : إنّما اختلفنا عنه لا فيه(۲)، ولكنّكم ما جفّت أرجلكم من البحر حتى

قلتم لنبيّكم : «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ»(۳) !(۴)

[۲۱۱] - الأمالى للسيّد المرتضى: قال له

ابن الكوّاء : يا أمير المؤمنين ، كم بين السماء

والأرض؟

قال : دعوه مستجابه(۵).

[۲۱۲] - الغارات عن أبى عمرو الكندى - فى ذكر أسئله ابن الكوّاء منه - :

قال [ابن الكوّاء]: فكم بين السماء والأرض ؟ قال : مدّ البصر، ودعوه بذكر الله فيُسمع. لا نقول غير ذلك ؛ فاسمع ، لا أقول غير

۱- نهج البلاغه: غريب كلامه ۲

۲- أى فى أخبار وردت عنه ، لا فى صدق نبوّته

۳- الأعراف: ۱۳۸

۴- نهج البلاغه : الحكمه ۳۱۷، الأمالى للسيّد المرتضى: ۱۹۸/۱ وراجع جواهر المطالب : ۲۵۹/۱

۵- الأمالى للسيّد المرتضى: ۱۹۸/۱ ، المناقب لابن شهر آشوب: ۳۸۳/۲ ، بحار الأنوار : ۵/۸۴/۱۰

ذلک(۱).

[۲۱۳] – الإمام علیّ – حین قال له ابن الکوّاء : یا أمیر المؤمنین ، کم بین موضع قدمک إلی

عرش ربّک ؟

قال – : ثکلتک اُمّک یابن الکوّاء !سل متعلّماً ولا تسأل متعنّتاً ؛ مِن موضع قدمی إلی

عرش ربّی أن یقول قائل مخلصاً : لا إله إلّا الله(۲).

[۲۱۴] – عنه – فی جواب سائل – : أمّا الابن الذی أکبرُ من أبیه وله ابن أکبر منه فهو عزیر ؛

بعثه الله وله أربعون سنه ولابنه مائه وعشر سنین(۳).[۲۱۵] – خصائص الأئمّه : قال کعب الأحبار : ...أخبرنی یا أبا الحسن عمّن لا أب له ،

وعمّن لا عشیره له ، وعمّن لا قبله له ؟

قال : أمّا من لا أب له فعیسی ، وأمّا [من](۴) لا عشیره له فآدم ، وأما من

لا قبله له فهو البیت الحرام ؛ هو قبله ولا قبله لها .

هات یا کعب. فقال : أخبرنی یا أبا الحسن عن ثلاثه أشیاء لم ترتکض فی رحم ولم تخرج من بدن ؟ فقال : هی عصا موسی ، وناقه ثمود، وکبش إبراهیم. ثمّ قال : هات یا کعب.

فقال : یا أبا الحسن ، بقیت خصله ؛ فإن أنت أخبرتنی بها فأنت أنت ؟ قال : هلمّها

یا کعب.

۱- لغارات : ۱/ ۱۸۰، بحار الأنوار : ۱۳/۹۳/۵۸ ، نهج السعاده : ۲/ ۶۳۲/ ۳۴۲؛ کنز العمّال : ۳۶۴۹۲/۱۶۱/۱۳ نقلاً عن ابن منیع عن زاذان وفیهما «قدر دعوه عبدٍ دعا الله ، لا أقول غیر ذلک»

۲- الإحتجاج: ۶۱۴/۱ / ۱۳۹، بحار الأنوار: ۲/۱۲۲/۱۰

۳- المناقب لابن شهر آشوب: ۲ / ۳۸۵، الصراط المستقیم: ۱۹/۲نحوه، بحار الأنوار : ۷/۸۸/۱۰ وراجع تفسیر العیّاشی: ۱/ ۴۶۸/۱۴۱

۴- إضافه یقتضیها السیاق

عِلم على لفَن الخِطَابَه

قال : قبرٌ سار بصاحبه ؟

قال : ذلك يونس بن متّى إذ سجنه الله فى بطن الحوت(۱) .

[۲۱۶] - بحار الأنوار: قضى [علىّ]

بالبصره لقوم حدّادين اشتروا باب حديد من قوم، فقال أصحاب الباب : كذا وكذا منّاً، فصدّقوهم وابتاعوه ، فلمّا حملوا الباب على أعناقهم قالوا للمشترى : ما فيه ما ذكروه من الوزن ، فسألوهم الحطيطه فأبوا ، فارتجعوا عليهم، فصاروا إلى أمير المؤمنين ، فقال : أدّلكم ؛ احملوه إلى الماء . فحُمل فطُرح فى زورق صغير وعُلّم على الموضع الذى بلغه الماء . ثمّ قال : أرجِعوا مكانه تمراً موزوناً . فما زالوا يطرحون شيئاً بعد شىء موزوناً حتى بلغ الغايه .

قال : كم طرحتم ؟ قالوا: كذا وكذا منّاً ورطلاً. قال : وزنه هذا(۲).

۱- خصائص الأئمّه : ۸۹ وراجع الخصال : ۱/۴۵۶ وبحار الأنوار: ۱/۳/۱۰

۲- بحار الأنوار: ۲۸۶/۴۰ / ۴۵ نقلاً عن كتاب صفوه الأخبار

عِلم على لُغَات

[۲۱۷] - الإمام الباقر

والإمام الصادق: إنّ أمير المؤمنين لمّا فرغ من أهل البصره

أتاه سبعون رجلاً من الزطّ(۱) فسلّموا عليه وكلّموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم(۲).

[۲۱۸] - الإمام الصادق : أخرج [يهوديّ] من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين ففضّه

ونظر فيه وبكى ، فقال له اليهودى : ما يبكيك يا بن أبى طالب ؟ إنّما نظرت فى هذا الكتاب وهو كتاب سريانى وأنت رجل عربى ، فهل تدرى ما هو؟

فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه : نعم، هذا اسمى مثبت.

فقال له اليهودى : فأرنى اسمك فى هذا الكتاب ، وأخبرنى ما اسمك بالسريانيّه ؟

قال : فأراه أمير المؤمنين سلام الله عليه اسمه فى الصحيفه وقال : اسمى إليا(۳).

[۲۱۹] - عنه : إنّ أمير المؤمنين

حين أتى أهل النهروان نزل قَطُفتا(۴) ، فاجتمع إليه أهل بادرويا(۵) ، فشكوا ثقل خراجهم ، وكلّموه بالنبطيه ، وأنّ لهم جيراناً أوسع أرضاً

۱- وهم جنس من السودان والهنود (النهايه : ۳۰۲/۲)

۲- الكافى : ۲۳/۲۵۹/۷ عن كردين عن رجل، من لا يحضره الفقيه : ۳/ ۱۵۰ / ۳۵۵۰ عن الإمام الباقر وليس فيه «فردّ عليهم بلسانهم» ، رجال الكشّى : ۱/ ۳۲۵/ ۱۷۵ عن مسمع بن عبد الملك أبى سيّار عن رجل عن الإمام الباقر ، بحار الأنوار: ۲۵ / ۴۳/۲۸۷

۳- الكافى : ۱۸۳/۴ / ۷ عن محمّد بن عمران ، المناقب لابن شهر آشوب: ۲۵۶/۲ ، بحار الأنوار : ۱۳/۶۱/۳۸

۴- قَطُفتا: محلّه كبيره ذات أسواق بالجانب الغربى من بغداد ، مجاوره لمقبره الدير التى فيها قبر الشيخ معروف الكرخى (معجم البلدان : ۴/ ۳۷۴)

۵- فى تقويم البلدان : ۲۹۴ «بادَرايا : قريه ، وأظنّها من أعمال واسط»، وفى معجم البلدان : ۳۱۷/۱ «بادوريا : طسوج [أى نياحيه] من كوره [أى بلده] الأُستان بالجانب الغربى من بغداد»

وأقلّ خراجاً ، فأجابهم بالنبطيه : وغرزطا من عوديا .

قال : فمعناه : ربّ رجز صغير خير من رجز كبير(۱) . [۲۲۰] - المناقب لابن شهر آشوب: روى أنّه قال [علىّ] لابنه يزدجرد : ما اسمك؟

قالت : جهان بانويه .

فقال : بل شهر بانويه . وأجابها بالعجميّه(۲) .

[۲۲۱] - عيون أخبار الرضا عن أبى الصلت الهروى : كان الرضا

يكلّم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغه ، فقلت له يوماً : يا بن رسول الله إنّى لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها !

فقال : يا أبا الصلت أنا حجّه الله على خلقه ، وما كان الله ليتّخذ حجّه على قوم وهو لا

يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين : اُوتينا فصل الخطاب ؟ فهل فصل

الخطاب إلّا معرفه اللغات؟(۳)

[۲۲۲] - الخرائج والجرائع عن ابن مسعود:كنت قاعداً عند أمير المؤمنين

فى مسجد

رسول الله إذ نادى رجل : من يدلّنى على من آخذ منه علماً ؟ ومرّ.

فقلت له : يا هذا ، هل سمعت قول النبىّ : أنا مدينه العلم وعلىّ بابها ؟ فقال : نعم. قلت : وأين تذهب وهذا علىّ بن أبى طالب ؟ فانصرف الرجل وجثا بين يديه . فقال له : من أىّ بلاد الله أنت؟

۱- بصائر الدرجات: ۳۳۵/ ۱۰ عن إبراهيم الكرخى ، المناقب لابن شهر آشوب: ۲/ ۵۵ وفيه «زعر او طائه من زعر ارباه ، معناه : دخن صغير خير من دخن كبير» بدل «وغرزطا...»، بحار الأنوار:۴۱ / ۲۸۹ / ۱۳

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ۵۶/۲ ، بحار الأنوار : ۴۰/ ۱۷۱ وراجع بصائر الدرجات : ۳۳۵ / ۸

۳- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۳/۲۲۸، إعلام الورى: ۲/ ۷۰، المناقب لابن شهر آشوب: ۴/ ۳۳۳، كشف الغمّه : ۱۱۹/۳ ، بحار الأنوار: ۳/۸۷/۴۹

قال : من أصفهان . قال له : اُكتب : أملى علىّ بن أبى طالب ... قال : زدنى يا أمير المؤمنين . قال - باللسان الأصفهانى - : أروت إين وس . يعنى اليوم حسبك هذا(۱) .

ص: ۶۶

۱- الخرائج والجرائح : ۲ / ۵۴۵ / ۷ ، بحار الأنوار: ۳۲/۳۰۱/۴۱

عِلم على للنَحو

اشاره

[۲۲۳] - كنز العمّال عن أبى الأسوَدِ الدُّؤلىّ(۱) : دَخَلتُ على علىّ بنِ أبى طالبٍ فرَأيتُهُ مُطرِقاً

مُتَفَكِّراً ، فقُلتُ : فِيمَ تُفكِّرُ يا أميرَ المؤمِنينَ ؟

قالَ : إنّى سَمِعتُ بِبَلَدِكُم هذا لَحناً فأرَدتُ أن أصنَعَ كِتاباً فى أُصولِ العَرَبيّهِ . فقلتُ : إذا فَعَلتَ هذا أحيَيتَنا وبَقِيَت فِينا هذهِ اللُّغَهُ.

ثُمّ أتَيتُهُ بعدَ ثَلاثٍ فألقى إلَىّ صَحيفَهً فيها : بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ ، الكلامُ كُلُّهُ اسمٌ وفِعلٌ وحَرفٌ : فالاسمُ ما أنبأ عنِ المُسَمّى ، والفِعلُ ما أنبأ عن حَرَكهِ المُسَمّى ، والحَرفُ ما أنبأ عن مَعنىً لَيسَ باسمٍ ولا فِعلٍ.

ثُمّ قالَ لى : تَتَبّعهُ وزِد فيهِ ما وقَعَ لك ، واعلَم يا أبا الأسوَدِ أنّ الأشياءَ ثلاثَهٌ : ظاهِرٌ، ومُضمَرٌ، وشىءٌ لَيس بظاهِرٍ ولا مُضمَرٍ ، وإنّما يَتَفاضَلُ العُلَماءُ فى مَعرِفَهِ ما لَيسَ بظاهِرٍ ولا مُضمَرٍ.

قالَ أبو الأسوَدِ : فجَمَعتُ عَنهُ أشياءَ وعَرَضتُها علَيهِ ، فكانَ مِن ذلكَ حُروفُ النّصبِ فَذَكَرتُ مِنها : إنّ ، وأنّ، ولَيتَ، ولَعلّ ، وكأنّ، ولَم أذكُر لكنّ ، فقالَ لى : لِمَ تَرَكتَها ؟

فقلتُ : لَم أحسَبها مِنها ، فقالَ : بلى هِى مِنها ، فزادَ لى فيها(۲).

[۲۲۴] - سير أعلام النبلاء عن أبى الأسود: دخلت على علىّ فرأيته مطرقاً ، فقلت : فيم تتفكّرُ يا

۱- هو : ظالم بن عمرو بن سفيان ... ويقال : اسمه عمرو بن عثمان ، ثقه، وهو أوّل من تكلّم فى النحو ، توفّى سنه (۶۹) وهو من كبارالتابعين، وذكره ابن حبّان فى الثقات . (تهذيب التهذيب لابن حجر : ۶/ ۲۸۴ / ۹۲۹۳)

۲- كنز العمّال : ۲۹۴۵۶، و تاريخ الخلفاء : ۲۱۳

أمير المؤمنين ؟

قال : سمعت ببلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً فى أُصول العربيّه . فقلت : إن فعلت هذا أحييتنا. فأتيته بعد أيّام ، فألقى إلىّ صحيفه فيها : الكلام كلّه : اسم، وفعل ، وحرف ، فالاسم : ما أنبأ عن المسمّى ، والفعل : ما أنبأ عن حركه المسمّى ، والحرف : ما أنبأ عن معنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ . ثمّ قال لى : زده وتتبّعه . فجمعت أشياء ثمّ عرضتها عليه(۱).

[۲۲۵] - كنز العمّال عن صَعصَعهِ بنِ صُوحان : جاءَ أعرابىٌّ إلى علىّ بنِ أبى طالبٍ فقالَ : يا أميرَ

المؤمِنينَ ، كيفَ تَقرأُ هذا الحَرفَ «لا يَأكُلُهُ إلّا الخاطُونَ»؟ كلٌّ واللهِ يَخطو! فتَبَسَّمَ علِىٌّ وقالَ : «لا يأكُلُهُ [إلّا] الخاطِئونَ».

قالَ : صَدَقتَ يا أميرَ المؤمِنينَ ، ما كانَ لِيُسلِمَ عَبدَهُ ، ثُمّ التَفَتَ علىٌّ إلى أبى الأسوَدِ الدُّؤلىّ فقالَ : إنّ الأعاجِمَ قد دَخَلَت فى الدّين كافّهً ، فضَع للنّاسِ شَيئاً يَستَدِلّونَ بِهِ على

صَلاحِ ألسِنَتِهِم ، فرَسَمَ لَهُ الرّفعَ والنّصبَ والخَفضَ(۲). [۲۲۶] - شعب الإيمان عن صعصعه بن صوحان : جاء أعرابى إلى علىّ بن أبى طالب ، فقال:

السلام عليكم يا أمير المؤمنين ، كيف تقرأ هذا الحرف «لا يأكله إلّا الخاطون» كلٌّ والله يخطو ؟ فتبسّم على

وقال يا أعرابى : «لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ»(۳)

قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ما كان الله ليسلم عبده .

۱- سير أعلام النبلاء: ۲۸/۸۴/۴ ؛ الفصول المختاره : ۹۱، الصراط المستقيم: ۱ / ۲۲۰، الفصول المهمّه للحرّ العاملى: ۱/ ۱۰۷۹/۶۸۴ كلّها نحوه

۲- كنز العمّال : ۲۹۴۵۷

۳- الحاقّه: ۳۷

ثمّ التفت علیّ إلی أبی الأسود الدؤلی فقال : إنّ الأعاجم قد دخلت فی الدّین کافّه ، فضع للناس شیئاً یستدلّون به علی صلاح ألسنتهم، فرسم له الرفع والنصب

والخفض(۱).

[۲۲۷] – المناقب لابن شهرآشوب: وهو [الإمام علیّ] واضع النحو؛ لأنّهم یروونه عن

الخلیل بن أحمد بن عیسی بن عمرو الثقفی عن عبد الله بن إسحاق الحضرمی عن أبی عمرو بن العلاء عن میمون الأفرن عن عنبسه الفیل عن أبی الأسود الدؤلی عنه.

والسبب فی ذلک: إنّ قریشاً کانوا یزوّجون بالأنباط(۲) فوقع فیما بینهم أولاد ففسد لسانهم، حتی إنّ بنتاً لخویلد الأسدی کانت متزوّجه بالأنباط ، فقالت : إنّ أبوی مات وترک علیّ مالٌ کثیرٌ . فلمّا رأوا فساد لسانها أسّس النحو.

وروی أنّ أعرابیاً سمع من سوقی یقرأ : «أَنَّ اللَّهَ بَرِیءٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَرَسُولُهُ»(۳) فشجّ

رأسه ، فخاصمه إلی أمیر المؤمنین ، فقال له فی ذلک ، فقال : إنّه کفر بالله فی قراءته .

فقال: إنّه لم یتعمّد ذلک.

وروی أنّ أبا الأسود کان فی بصره سوءٌ ، وله بنیّه تقوده إلی علیّ ، فقالت: یا أبتاه ، ما أشدُّ الرمضاء ! تریدالتعجّب ، فنهاها عن مقالتها ، فأخبر أمیر المؤمنین بذلک فأسّس.

وروی أنّ أبا الأسود کان یمشی خلف جنازه ، فقال له رجل: مَن المتوفّی ؟ فقال : الله ، ثمّ أخبر علیّاً بذلک فأسّس. فعلی أیّ وجه کان وقعه إلی أبی الأسود وقال : ما أحسن هذا النحو ! ، احشِ له

۱- شعب الإیمان: ۲۵۹/۳ / ۱۶۸۴،کنز العمّال : ۱۰ / ۲۸۴ / ۲۹۴۵۷

۲- النبط والنبیط : قومٌ ینزلون بالبطائح بین العراقین (الصحاح: ۳/ ۱۱۶۲)

۳- ومراده الآیه: «أَنَّ اللَّهَ بَرِیءٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَرَسُولُهُ» (التوبه: ۳)

بالمسائل ، فسمّی نحواً(۱).

[۲۲۸] - تاج العروس : إنّ أوّل من رسم للناس النحو واللغه أبو الأسود الدؤلی ، وکان أخذ ذلک

عن أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب(۲).

[۲۲۹] - تاج العروس - فی بیان الأقوال فی وجه تسمیه علم النحو بهذا الاسم - : قیل : لقول

علیّ رضی الله تعالی عنه بعدما علّم أبا الأسود الاسم والفعل وأبواباً من العربیّه : انحُ

علی هذا النحو(۳).

[۲۳۰] - البدایه والنهایه عن ابن خلّکان وغیره : کان أوّل من ألقی إلیه علم النحو علیّ بن

أبی طالب ، وذکر له أنّ الکلام : اسم ، وفعل ، وحرف . ثمّ إنّ أبا الأسود نحا نحوه ، وفرّع علی قوله ، وسلک طریقه ، فسمّی هذا العلم : النحو ، لذلک(۴) .

إعرابُ الأعمالِ

[۲۳۱] - عنه : إنّکُم إلی إعرابِ الأعمالِ ، أحوَجُ مِنکُم إلی إعرابِ الأقوالِ(۵) .

[۲۳۲] - عنه : لِرجُلٍ ذَکَرَ أنّ بِلالاً جَعَلَ یَلحَنُ فی کلامِهِ ، وآخَرُ یَضحَکُ مِنهُ -: یا عبدَ اللهِ ،إنّما یُرادُ بإعرابِ الکَلامِ تَقویمُهُ لِتَقویمِ الأعمالِ وتَهذیبِها ، ما یَنفَعُ فلاناً إعرابُهُ وتَقویمُ کلامِهِ إذا کانَت أفعالُهُ مَلحونَهً أقبَحَ لَحنٍ ؟! وماذا یَضُرُّ بِلالاً لَحنُهُ فی کلامِهِ إذا کانَت أفعالُهُ مُقَوّمَهً أحسَنَ تَقویمٍ مَهَذّبَهً أحسَنَ تَهذیبٍ ؟(۶)

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ۲/ ۴۶

۲- تاج العروس: ۶۲/۱ ، البدایه والنهایه : ۳۱۲/۸ نحوه

۳- تاج العروس : ۲۲۶/۲۰ ؛ الفصول المهمّه للحرّ العاملی: ۱/ ۱۰۷۳/۶۸۱

۴- البدایه والنهایه : ۳۱۲/۸

۵- غرر الحکم : ۳۸۲۸

۶- تنبیه الخواطر : ۱۰۲/۲

عِلم على للبَلاغَه

اشاره

[۲۳۳] – قال على : قد يُكتَفى مِن البَلاغهِ بالإيجازِ(۱) .

[۲۳۴] – عنه : البَلاغهُ ما سَهُلَ على المَنطِقِ و خَفَّ

على الفِطنَهِ .

[۲۳۵] – عنه : البَلاغهُ أن تُجيبَ فلا تُبطئَ ، وتُصِيبَ فلا تُخطئَ .

[۲۳۶] – عنه : مَن قامَ بِفَتقِ القَولِ ورَتقِهِ فقد حازَ (خان) البَلاغهَ(۲) .

البَلاغه

[۲۳۷] – عنه :

الهُ (آيهُ) البَلاغهِ قلبٌ عَقولٌ ولِسانٌ قائلٌ.

[۲۳۸] – عنه : رُبَّما خَرِسَ

البَليغُ عن حُجّتِهِ ، رُبَّما اُرتِجَ على الفَصيحِ الجوابُ .

[۲۳۹] – عنه : عَلامهُ العِىّ : تَكرارُ الكلامِ عند المُناظَرهِ ، وكَثرهُ التَّبَجُّحِ (التَّنَحنُحِ) عند

المُحاوَرهِ(۳) .

[۲۴۰] – عنه : إنّا لَاُمَراءُ الكلامِ، وفينا تَنَشَّبَت عُروقُهُ وعلَينا تَهَدَّلَت غُصونُهُ(۴) .

[۲۴۱] – عنه : لا تَجعَل ذَرَبَ لِسانِكَ على مَن أنطَقَكَ ، ولا بَلاغهَ قولِكَ على مَن

سَدَّدَكَ(۵) .

۱- غرر الحكم : ۶۶۶۶

۲- غرر الحكم : ۱۸۸۱، ۲۱۵۰، ۹۰۴۵

۳- غرر الحكم : ۱۴۹۳، (۵۳۷۶ و ۵۳۷۸)، ۶۳۳۶

۴- البحار : ۶۲/۲۹۲/۷۱

۵- غرر الحكم : ۱۰۳۸۵

أبلَغُ الكلامِ

[۲۴۲] – عنه : أحسَنُ الكلامِ ما زانَهُ حُسنُ النِّظامِ، وفَهِمَهُ الخاصُّ والعامُّ(۱) .

[۲۴۳] – عنه : أحسَنُ الكلامِ ما لا تَمُجُّهُ الآذانُ ، ولا يُتعِبُ فَهمُهُ الأفهامَ(۲) .

[۲۴۴] – عنه : خيرُ الكلامِ ما لا يُمِلُّ ولا يَقِلَّ(۳).

[۲۴۵] – عنه : أبلَغُ البَلاغهِ ما سَهُلَ فى الصَّوابِ مَجازُهُ وحَسُنَ إيجازُهُ(۴).

ما يَفضُلُ على البلاغهِ

[۲۴۶] عنه : أحمَدُ مِن البَلاغهِ الصَّمتُ

حينَ لا يَنبَغى الكلامُ(۵) .

فَصاحَه الإمام وبَلاغته

[۲۴۷] – عنه : لَمّا سُئلَ عن أفصَحِ النّاسِ – : الُمجِيبُ المُسكِتُ عِندَ بَديهَهِ السُّؤالِ(۶).

[۲۴۸] – عنه : نَحنُ أفصَحُ وأنصَحُ وأصبَحُ»(۷) .

[۲۴۹] – الإمام علىّ : إنّا لَاُمراء الكلام، وفينا تنشّبت(۸) عروقه، وعلينا تهدّلت(۹)

۱- غرر الحكم : ۳۳۰۴

۲- غرر الحكم : ۳۳۷۱

۳- غرر الحكم : ۴۹۶۹

۴- غرر الحكم : ۳۳۰۷

۵- غرر الحكم : ۳۲۴۵

۶- بحار الأنوار : ۷۱ / ۲۹۰ / ۶۰

۷- نهج البلاغه : الحكمه ۱۲۰

۸- نَشِبَ الشىء فى الشىء نُشوباً : أى عَلِقَ فيه الصحاح: ۱/ ۲۲۴)

۹- فى حديث قُسّ: «وروضه قد تهدّل أغصانها» أى تدلّت واسترخت لثقلها بالثمره (النهايه : ۵ / ۲۵۱)

غصونه(۱).

[۲۵۰] - الشريف الرضى فى مقدّمه نهج البلاغه :... وسألونى[جماعه من الأصدقاء والإخوان] عند ذلك [رأى بعد تأليف كتاب خصائص الأئمّه] أن أبتدئ بتأليف كتاب يحتوى على

مختار كلام مولانا أمير المؤمنين فى جميع فنونه ، ومتشعّبات غصونه : من خطب وكتب ومواعظ وأدب، علماً أنّ ذلك يتضمّن عجائب البلاغه، وغرائب الفصاحه ، و جواهر العربيه ، وثواقب الكلم الدينيّه والدنيويّه ، ما لا يوجد مجتمعاً فى كلام، ولا مجموعَ الأطراف فى كتاب .

إذ كان أمير المؤمنين مشرَعَ الفصاحه وموردها، ومنشأ البلاغهومولدها، ومنه ظهر مكنونها، وعنه أُخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كلّ قائل خطيب ، وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصّروا، وقد تقدّم و تأخّروا ؛ لأنّ كلامه الكلام الذى عليه مَسحه من العلم الإلهىّ ، وفيه عَبقه من الكلام النبوى .

فأجبتهم إلى الإبتداء بذلك ، عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر، ومذخور الأجر، واعتمدت به أن أُبيّن عن عظيم قدر أمير المؤمنين فى هذه الفضيله ، مضافه إلى المحاسن الدثِرَه ، والفضائل الجمّه ، وأنّه إنفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الأوّلين ، الذين إنّما يؤثرُ عنهم منها القليل النادر، والشاذ الشارد.

فأمّا كلامه فهو البحر الذى لا يُساجَل ، والجمّ الذى لا يحافل . وأردت أن يسوّغ لى

التمثّل فى الإفتخار به بقول الفرزدق : أولئك آبائى فجئنى بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع(۲) وقال فى ذيل قوله : «قيمه كلّ امرئ ما يُحسنه» ، وهى الكلمه التى لا تصاب لها

۱- نهج البلاغه: الخطبه ۲۳۳، بحار الأنوار: ۲۹۲/۷۱

۲- نهج البلاغه: مقدّمه الشريف الرضى

قیمه ، ولاـ توزن بهـا حکمه ، ولا تقرن إلیها کلمه(۱) . وقـال فی ذیل قوله : «فإنّ الغایه أمامکم، وإنّ وراءکم الساعه تحـدوکم . تخفّفوا تلحقوا ، فإنّما یُنتظر بأوّلکم آخرُکم» ، أقول: إنّ هـذا الکلام لو وزن ، بعـد کلام الله سـبحانه وبعد کلام رسول الله ، بکلّ کلاـم لمـالَ به راجحاً، وبرّز علیه سابقاً . فأمّا قوله : «تخفّفوا تلحقوا» فما سـمع کلام أقلّ منه مسـموعاً ولا أکثر منه محصولاً، وما أبعد غورها من کلمه ! وأنقع(۲) نطفتها(۳) من حکمه ! وقد نبّهنا فی کتاب «الخصائص» علی عظم قدرها وشرف جوهرها(۴).

وقال فی ذیل الخطبه السادسه عشره: إنّ فی هذا الکلام الأدنی من مواقع الإحسان ما لا

تبلغه مواقع الإسـتحسان ، وإنّ حـظّ العجب منه أکثر من حـظّ العجب به ! وفیه – مع الحـال التی وصـفنا – زوائـد من الفصاحه لا یقوم بها لسان ولا یطّلع فجّها إنسان ، ولا یعرف ما أقول إلّا من ضـرب فی هذه الصـناعه بحقّ ، وجری فیها علی عرق «وَمَا یَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ»(۵).

[۲۵۱] – ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه: وأمّا الفصاحه فهو

إمام الفصحاء، وسیّد البلغاء، وفی کلامه قیل : دون کلام الخالق ، وفوق کلام المخلوقین . ومنه تعلّم الناس الخطابه والکتابه .

قال عبد الحمید بن یحیی : حفظت سبعین خطبه من خطب الأصلع، ففاضت ثمّ

فاضت.

وقال ابن نباته : حفظت من الخطابه کنزاً لا یزیده الإنفاق إلّا سعه وکثره ،حفظت مائه

۱- نهج البلاغه : الحکمه ۸۱، بحار الأنوار: ۷۷/۱۸۲/۱

۲- یقع به العطش : أی یروی (النهایه : ۵ /۱۰۸)

۳- النطفه : الماء الصافی (لسان العرب: ۳۳۵/۹)

۴- نهج البلاغه : الخطبه ۲۱ وراجع خصائص الأئمّه: ۱۱۲

۵- العنکبوت : ۴۳

فصل من مواعظ علیّ بن أبی طالب.

ولمّا قال مِحفن بن أبی مِحفن لمعاویه : جئتک من عند أعی الناس ، قال له :

ویحک ، کیف یکون أعین الناس ! فوالله ما سنّ الفصاحه لقریش غیره .

ویکفی هذا الکتاب الذی نحن شارحوه دلالهً علی أنّه لا یجاری فی الفصاحه ،

ولا یبارى فی البلاغه . وحسبک أنّه لم یدوّن لأحدٍ من فصحاء الصحابه العشر ولا نصف العشر ممّا دوّن له ، وکفاک فی هذا الباب ما یقوله أبو عثمان الجاحظ فی مدحه فی کتاب

«البیان والتبیین» وفی غیره من کتبه(۱).

وقال فی ذیل الکتاب ۳۵ : اُنظر إلی الفصاحه کیف تعطی هذا الرجل قیادها ،وتملّکه زمامها، وأعجب لهذه الألفاظ المنصوبه ، یتلو بعضها بعضاً کیف تؤاتیه وتطاوعه ، سلسه سهله ، تتدفّق من غیر تعسّف ولا تکلّف ، حتی انتهی إلی آخر الفصل فقال : «یوماً واحداً، ولا ألتقی بهم أبداً» . وأنت وغیرک من الفصحاء إذا شرعوا فی کتاب أو خطبه ، جاءت القرائن والفواصل تارهً مرفوعه ، وتارهً مجروره ، وتارهً منصوبه ، فإن أرادوا قَسرَها بإعراب واحد ظهر منها فی التکلّف أثر بیّن ، وعلامه واضحه

وهذا الصنف من البیان أحد أنواع الإعجاز فی القرآن ، ذکره عبد القاهر قال : اُنظر إلی سوره النساء وبعدها سوره المائده ، الاُولی منصوبه الفواصل والثانیه لیس فیها منصوب أصلاً، ولو مزجت إحدی السورتین بالاُخری لم تمتزجا، وظهر أثر الترکیب والتألیف بینهما، ثمّ إنّ فواصل کلّ واحد منهما تنساق سیاقه بمقتضی البیان الطبیعی لا الصناعه التکلّفیّه .

ثم انظر إلی الصفات والموصوفات فی هذا الفصل ، کیف قال : ولداً ناصحاً ، وعاملاً کادحاً، وسیفاً قاطعاً ، ورکناً دافعاً ، لو قال : ولداً کادحاً ، وعاملاً ناصحاً، وکذلک ما بعده لما کان صواباً ولا فی الموقع واقعاً .

۱- شرح نهج البلاغه: ۱/ ۲۴

فسبحان الله من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسه والخصائص الشريفه !أن يكون غلام من أبناء عرب مكّه ينشأ بين أهله ، لم يخالط الحكماء وخرج أعرف بالحكمه ودقائق العلوم الإلهيّه من إفلاطون وأرسطو! ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقيّه ، والآداب النفسانيّه ؛ لأنّ قريشاً لم يكن أحد منهم مشهوراً بمثل ذلك ، وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط. ولم يربّ بين الشجعان ؛ لأنّ أهل مكّه كانوا ذوى تجاره ولم يكونوا ذوى حرب ، وخرج أشجع من كلّ بشر مشى على الأرض.

قيل لخلف الأحمر: أيّما أشجع عَنبسه وبسطام أم عليّ بن أبى طالب؟ فقال : إنّما يذكر عنبسه وبسطام مع البشر والناس لامع من يرتفع عن هذه الطبقه . فقيل له : فعلى كلّ حال . قال : والله لو صاح فى وجهيهما لما تا قبل أن يحمل عليهما .

وخرج أفصح من سَحبان وقُسّ، ولم تكن قريش بأفصح العرب ، كان غيرها أفصح

منها ، قالوا : أفصح العرب جُرهم وإن لم تكن لهم تَباهه .

وخرج أزهد الناس فى الدنيا وأعفّهم، مع أنّ قريشاً ذوو حرصٍ ومحبّه للدنيا ، ولا غرو فيمن كان محمّد مربّيه ومخرجه، والعنايه الإلهيّه تمدّه وترفدُه ، أن يكون منه ما كان(۱)!

وذكر عن شيخه أبى عثمان قال : حدّثنى ثُمَامه ، قال : سمعت جعفر بن يحيى - وكان من أبلغ الناس وأفصحهم - يقول : الكتابه ضمّ اللفظه إلى اُختها، ألم تسمعوا قول شاعر لشاعر وقد تفاخرا : أنا أشعرُ منك لأنّى أقول البيت وأخاه ، وأنت تقول البيت وابن عمّه ! ثمّ قال : وناهيك حسناً بقول عليّ بن أبى طالب : هل من مناص أو خلاص ، أو معاذ أو ملاذ، أو قرار أو محار!.

قال أبو عثمان : وكان جعفر يُعجب أيضاً بقول عليّ : أين من جدّ واجتهد ،

۱- شرح نهج البلاغه:۱۶ /۱۴۵

وجمع واحتشد ، وبنى فشيّد ، وفرش فمهّد ، وزخرف فنجّد ؟!

قال : ألا ترى أنّ كلّ لفظه منها آخذه بعنق قرينتها ، جاذبه إياها إلى نفسها ، دالّه عليها

بذاتها ؟!

قال أبو عثمان : فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش .

واعلم أنّنا لا يتخالجنا الشكّ فى أنّه أفصحُ من كلّ ناطق بلغه العرب من الأوّلين والآخرين ، إلّا من كلام الله سبحانه ، وكلام رسول الله ، وذلك لأنّ فضيله الخطيب والكاتب فى خطابته وكتابته تعتمد على أمرين ،هما: مفردات الألفاظ ومركّباتها .

أمّا المفردات : فأن تكون سهله ، سِلسه، غير وحشيّه ولا معقّده ، وألفاظه كلّها

كذلك.

فأمّا المركّبات فَحُسنُ المعنى، وسرعه وصوله إلى الأفهام، واشتماله على الصفات التى باعتبارها فُضّل بعض الكلام على بعض ، وتلك الصفات هى الصناعه التى سمّاها المتأخّرون البديع ، من المقابله والمطابقه ، وحسن التقسيم ، وردّ آخر الكلام على صدره، والترصيع ، والتسهيم، والتوشيح ، والمماثله ، والاستعاره ، ولطافه استعمال المجاز، والموازنه ، والتكافؤ، والتسميط ، والمشاكله .

ولا شبهه أنّ هذه الصفات كلّها موجوده فى خُطبه وكتبه ، مبثوثه متفرّقه فى فرش كلامه ، وليس يوجد هذان الأمران فى كلام أحد غيره ، فإن كان قد تعمّلها وأفكر فيها ، وأعمل رويّته فى رصفها ونثرها ، فلقد أتى بالعجب العُجاب ، ووجب أن يكون إمام الناس كلّهم فى ذلك ، لأنّه ابتكره ولم يعرف من قبله وإن كان اقتضبها ابتداءً ، وفاضت على لسانه مرتجله ، وجاش بها طبعه بديهه ، من غير رويّه ولا اعتمال ، فأعجب وأعجب!

وعلى كلا الأمرين فلقد جاء مجلّياً ، والفصحاء تنقطع أنفاسهم على أثره . وبحقٍّ ما قال معاويه لمحقن الضبّى ، لمّا قال له : جئتك من عند أعيى الناس : يابن اللخناء ، ألعليٍّ

تقول هذا ؟! وهل سنّ الفصاحه لقريش غيره ؟!

واعلم أنّ تكلّف الإستدلال على أنّ الشمس مضيئه يتعب ، وصاحبه منسوب إلى السفَه ، وليس جاحد الاُمور المعلومه علماً ضرورياً بأشدّ سفهاً ممّن رام الإستدلال بالأدّله النظريّه عليها(۱).

وقال أيضاً فى ذيل الخطبه ۹۱ - التى تُعرف بخطبه الأشباح - : «إذا جاء نهر الله بطل نهر مَعقِل» ! إذا جاء هذا الكلام الربّانى واللفظ القدسى بطلت فصاحه العرب وكانت نسبه الفصيح من كلامها إليه نسبه التراب إلى النضار الخالص ، ولو فرضنا أنّ العرب تقدِرُ على الألفاظ الفصيحه المناسبه أو المقاربه لهذه الألفاظ ، من أين لهم المادّه التى عبّرت هذه الألفاظ عنها ؟! ومن أين تعرف الجاهليّه بل الصحابه المعاصرون لرسول الله هذه المعانى الغامضه السمائيه ليتهيّأ لها التعبير عنها ؟! أمّا الجاهليّه فإنّهم إنّما كانت تظهر فصاحتهم فى صفه بعير أو فرس أو حمار وحش أو ثور فلاه أو صفه جبال أو فلوات ونحو ذلك.

وأمّا الصحابه فالمذكورون منهم بفصاحه إنّما كان منتهى فصاحه أحدهم كلمات لا تتجاوز السطرين أو الثلاثه ؛ إمّا فى موعظه تتضمّن ذكر الموت أو ذمّ الدنيا أو ما يتعلّق بحرب وقتال من ترغيب أو ترهيب ، فأمّا الكلام فى الملائكه وصفاتها وصورها وعباداتها وتسبيحها ومعرفتها بخالقها وحبّها له وولهها إليه ، وما جرى مجرى ذلك ممّا تضمّنه هذا الفصل على طوله فإنّه لم يكن معروفاً عندهم على هذا التفصيل ، نعم ربّما علموه جمله غير مقسّمه هذا التقسيم ولا مرتّبه هذا الترتيب بما سمعوه من ذكر الملائكه فى القرآن العظيم.

وأمّا من عنده علم من هذه المادّه كعبد الله بن سلام واُميّه بن أبى الصلت وغيرهم فلم تكن لهم هذه العباره ولا قدَروا على هذه الفصاحه ، فثبت أنّ هذه الاُمور الدقيقه فى

۱- شرح نهج البلاغه : ۲۷۷/۶

مثل هذه العباره الفصیحه لم تحصل إلّا لعلیّ وحده ، واُقسم إنّ هذا الکلام إذا تأمّله اللبیب إقشعرّ جلده ورجف قلبه ، واستشعر عظمه الله العظیم فی روعه وخلده وهام نحوه وغلب الوجد علیه ، وکاد أن یخرج من مُسکه شوقاً وأن یفارق هیکله صبابهً ووجداً(۱).

وقال فی ذیل الخطبه ۱۰۹: هذا موضع المثل : «فی کلّ شجره نارٌ، واستمجد المَرخ

والعَفار(۲)» الخطب الوعظیّه الحسان کثیره، ولکن هذا حدیث یأکل الأحادیث :

محاسن أصناف المغنین جمّهٌ وما قصبات السبق إلّا لمعبد من أراد أن یتعلّم الفصاحه والبلاغه ویعرف فضل الکلام بعضه علی بعض فلیتأمّل هذه الخطبه ، فإنّ نسبتها إلی کلّ فصیح من الکلام - عدا کلام الله ورسوله - نسبه الکواکب المنیره الفلکیّه إلی الحجاره المظلمه الأرضیه ، ثمّ لینظر الناظر إلی ما علیها من البهاء والجلاله والرواء والدیباجه ، وما تحدثه من الروعه والرهبه والمخافه والخشیه ، حتی لو تلیت علی زندیق ملحد مصمّم علی اعتقاد نفی البعث والنشور؛ لهدّت قواه وأرعبت قلبه وأضعفت علی نفسه وزلزلت اعتقاده ، فجزی الله قائلها عن الإسلام أفضل ما جزی به ولیّاً من أولیائه ، فما أبلغ نصرته له تارهً بیده وسیفه وتارهً بلسانه ونطقه وتارهً بقلبه وفکره .

إن قیل : جهاد وحرب فهو سیّد المجاهدین والمحاربین . وإن قیل : وعظ وتذکیر فهو أبلغ الواعظین والمذکّرین . وإن قیل : فقه وتفسیر فهو رئیس الفقهاء والمفسّرین .

۱- شرح نهج البلاغه: ۶ / ۴۲۵

۲- المَرخ: من شجر النار ، سریع الوَری، والعَفار: شجر یُتّخذ منه الزناد (تاج العروس : ۳۱۱/۴ و ج ۲۴۳/۷) . قال المیدانی : استمجد المرخُ والعَفار: أی استکثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما یُضرب فی تفضیل بعض الشیء علی بعض (مجمع الأمثال : ۲/ ۴۴۵)

وإن قيل : عدل وتوحيد فهو إمام أهل العدل والموحّدين :ليس على الله بمُستنكرٍ أن يجمع العالمَ فى واحدِ(۱) وقال فى ذيل الخطبه ۲۲۱: من أراد أن يعظ ويخوّف ويقرع صَفاةَ القلب ، ويعرّف الناس قدر الدنيا وتصرّفها بأهلها ، فليأتِ بمثل هذه الموعظه فى مثل هذا الكلام الفصيح وإلّا فليمسك ، فإنّ السكوت أستر، والعىّ خير من منطق يفضح صاحبه ، ومن تأمّل هذا الفصل علم صدق معاويه فى قوله فيه : «والله ما سنّ الفصاحه لقريش غيره» وينبغى لو اجتمع فصحاء العرب قاطبةً فى مجلس وتُلِىَ عليهم أن يسجدوا له كما سجد الشعراء القول عدىّ بن الرقاع :

«قلمٌ أصابَ من الدواه مِدادها»(۲)

فلمّا قيل لهم فى ذلك قالوا : إنّا نعرف مواضع السجود فى الشعر كما تعرفون مواضع

السجود فى القرآن .

وإنى لأطيل التعجّب من رجل يخطب فى الحرب بكلام يدلّ على أنّ طبعه مناسب لطباع الأُسود والنمور وأمثالهما من السباع الضاريه ، ثمّ يخطب فى ذلك الموقف بعينه إذا أراد الموعظه بكلام يدلّ على أنّ طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسى المسوح، الذين لم يأكلوا لحماً ولم يريقوا دماءً ، فتارةً يكون فى صوره بِسطام بن قيس الشيبانى وعُتَيبه بن الحارث اليربوعى وعامر بن الطفيل العامرى ، وتارةً يكون فى صوره سقراط الحَبر اليونانى ويوحنّا المعمَدان الإسرائيلى والمسيح ابن مريم الإلهى .

وأُقسم بمن تُقسم الأُمم كلّها به ، لقد قرأت هذه الخطبه منذ خمسين سنه وإلى الآن أكثر من ألف مرّه ، ما قرأتُها قطّ إلّا وأحدثت عندى روعةً وخوفاً وعِظةً ، وأثّرت فى قلبى

۱- شرح نهج البلاغه : ۲۰۲/۷

۲- صدره: «تُزجى أغنَّ كأنّ إبره روقه»(أمالى للسيّد المرتضى: ۴ / ۳۷)

وجيباً(۱) وفى أعضائى رِعدةً، ولا تأمّلتُها إلّا وذكرتُ الموتى من أهلى وأقاربى وأرباب ودّى ، وخيّلت فى نفسى أنّى أنا ذلك الشخص الذى وصف حاله.

وكم قد قال الواعظون والخطباء والفصحاء فى هذا المعنى ، وكم وقفت على ما قالوه

وتكرّر وقوفى عليه، فلم أجد لشىء منه مثل تأثير هذا الكلام فى نفسى، فإمّا أن يكون ذلك لعقيدتى فى قائله ، أو كانت نيّه القائل صالحه ويقينه كان ثابتاً وإخلاصه كان محضاً

خالصاً ، فكان تأثير قوله فى النفوس أعظم، وسريان موعظته فى القلوب أبلغ (۲).

[۲۵۲] - البيان والتبيين - فى بيان قول علىّ «قيمه كلّ امرئٍ ما يحسن» - : فلو لم نقف من

هذا الكتاب إلّا على هذه الكلمه لوجدناها شافيه كافيه ، ومجزئه مغنيه ، بل لوجدناها فاضله عن الكفايه ، وغير مقصّره عن الغايه . وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ، ومعناه فى ظاهر لفظه ، وكان الله عزّ وجلّ قد ألبسه من الجلاله ، وغشّاه من نور

الحكمه على حسب نيّه صاحبه وتقوى قائله(۳). [۲۵۳] - رسائل الجاحظ: أجمعوا على أنّهم لم يجدواكلمهً أقلّ حرفاً ، ولا أكثر ريعاً(۴)، ولا أعمّ

نفعاً، ولا أحثّ على بيان ، ولا أدعى إلى تبيّن ، ولا أهجى لمن ترك التفهّم وقصّر فى الإفهام، من قول أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه : قيمه كلّ امرئٍ ما

يحسن(۵).

[۲۵۴] - مطالب السؤول - فى وصف علىّ

- : علم البلاغه والفصاحه ، وكان فيها إماماً لا يشقّ غباره، ومقدّماً لا تلحق آثاره، ومن وقف على كلامه المرقوم الموسوم

۱- وَجَبَ القلبُ يَجِب وَجباً ووجِيباً ووجُوباً ووَجَباناً : خَفَق واضطرَبَ (لسان العرب: ۱ / ۷۹۴)

۲- شرح نهج البلاغه: ۱۵۲/۱۱

۳- البيان والتبيين: ۸۳/۱

۴- الريع : الزياده والنماء على الأصل (النهايه : ۲۸۹/۲)

۵- رسائل الجاحظ: ۲۹/۳

بنهج البلاغه صار الخبر عنده عن فصاحته عياناً ، والظنّ بعلوّ مقامه فيه إيقاناً(۱).

[۲۵۵] - تذكره الخواصّ : كان علىّ ينطق بكلام قد حفّ بالعصمه ، ويتكلّم بميزان الحكمه ، كلام ألقى الله عليه المهابه ، فكلّ من طرق سمعه راعه فهابه ، وقد جمع الله له

بين الحلاوه والملاحه ، والطلاوه والفصاحه ، لم يسقط منه كلمه ، ولا بارت له حجّه ، أعجز الناطقين ، وحاز قصب السبق فى السابقين ، ألفاظ يشرق عليها نور النبوّه ، ويحيّر الأفهام والألباب(۲) .

۱- مطالب السؤول: ۲۹

۲- تذكره الخواصّ: ۱۱۹

عِلم على للشِعر

اشاره

[۲۵۶] – الرضی رفعه إلی أمیر المؤمنین أنّه سئل من أشعر الشعراء ؟

فقال : إنّ القوم لم یجروا فی حلبه تعرف الغایه عند قصبتها فإن کان ولابُد

فالملک الظّلیل (۱).

أوّلُ مَن قالَ الشّعرَ

[۲۵۷] – فی عیون الأخبار: فی باب ماجاء عن الرضا من خبر الشامی وما سأل عنه أمیر المؤمنین فی جامع الکوفه حدیث طویل وفیه : وسأله عن أول من قال الشعر ؟

فقال : آدم . قال : وما کان شعره ؟

قال : لما أنزل إلی الأرض من السماء فرأی تربتها وسعتها وهواها وقتل قابیل هابیل

فقال آدم : تغیّرت البلاد ومن علیها

فوجه الأرض مغبرّ قبیح(۲)

تغیّر کل ذی لون وطعم وقلّ بشاشه الوجه الملیح فأجابه إبلیس لعنه الله : تنحّ عن البلاد وساکنیها فبی فی الخلد ضاق بک الفسیح کنت بها وزوجک فی قرار وقلبک من أذی الدنیا مریح فلم تنفک من کیدی ومکری إلی أن فاتک الثمن الربیح

۱- نهج البلاغه : الحکمه ۴۵۵

۲- المغبر : الملطخ بالغبار

فلولا رحمه الجبار أضحى

بكفك من جنان الخلد ريح(۱)

[۲۵۸] - فی کتاب الخصال: عن الحسین بن علی قال : کان علی بن أبی طالب بالکوفه فی الجامع إذ قام إلیه رجل من أهل الشام فقال : یا أمیر المؤمنین إنی أسألک عن أشیاء، فقال : سل تفقهاً ولاتسأل تعنتاً فسأله عن أشیاء فکان فیما سأله أن قال له : أخبرنی عن أول من قال الشعر؟ وذکر کما فی عیون الأخبار، إلّا أنه زاد لآدم بیتاً ثالثاً بعدالبیتین وهو

قتل قابیل هابیل أخاه فوا أسفا علی الوجه الفلیح وأبدل المصراع الثانی من البیت الأول لإبلیس لعنه الله بهذا المصراع وبالفردوس

ضاق بک الفسیح(۲)

أشعَرُ الشُّعَراءِ

[۲۵۹] - عنه : لمّا سُئلَ عن أشعَرِ الشُّعراءِ - : إنَّ القَومَ لَم یَجروا فی حَلبَهٍ تُعرَفُ الغایَهُ

عِندَ قَصَبَتِها ، فإن کانَ ولابُدَّ فالمَلِکُ الضِّلّیلُ(۳) . [۲۶۰] - أنساب الأشراف عن الشعبی: کان أبو بکر یقول الشعر، وکان عمر یقول الشعر ، وکان

علیّ أشعر الثلاثه(۴) .

[۲۶۱] - شرح نهج البلاغه عن ابن عراده: کان علیّ بن أبی طالب یُعشّی الناس فی شهر

رمضان باللحم ولا یتعشّی معهم ، فإذا فرغوا خَطَبَهم ووعظهم، فأفاضوا لیله فی الشعراء وهم علی عشائهم، فلمّا فرغوا خَطَبهم وقال فی خطبته :

۱- عیون الأخبار :۱ / ۲۴۲ / ب ۲۴ ح ۱

۲- کتاب الخصال : ۲۰۹/۱ / باب الأربعه ح ۳۰

۳- نهج البلاغه : الحکمه ۴۵۵، و قال السیّد الرضی معقّباً : «یُرید امرأ القَیس»

۴- أنساب الأشراف: ۲/ ۳۸۲، تاریخ دمشق: ۴۲ / ۵۲۰، البدایه والنهایه :۸/۸؛ المناقب لابن شهر آشوب: ۴۹۲

إعلموا أنّ ملاـك أمركم الـدين، وعصـمتكم التقوى، وزينتكم الأدب، وحصون أعراضـكم الحِلم. ثمّ قال : قل يا أبا الأسود، فِيمَ كنتم تُفيضون فيه ، أىّ الشعراء أشعر ؟

فقال : يا أميرَ المؤمنين ، الذى يقول:

ولقد أغتدى يدافعُ ركنى أعوجىٌّ ذو مَيعةٍ إضريجُ مِخلَطٌ مِزيَلٌ مِعَنٌّ مِفَنٌّ

مِنفَحٌ مِطرَحٌ سَبُوحٌ خَروجٌ(۱)

يعنى أبا دُواد الإيادى ، فقال : ليس به ، قالوا : فمن يا أمير المؤمنين ؟

فقال : لو رُفعت للقوم غايةٌ فجرَوا إليها معاً علمنا مَن السابق منهم ، ولكن إن يكن

فالذى لم يقُل عن رغبه ولا رهبه .

قيل : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو المَلِك الضِّلّيل ذو القروح. قيل : امرؤ القيس يا أمير المؤمنين ؟

قال : هو (۲).

۱- قال ابن دَرَيد: إضريجُ: ينبثق فى عَدوه ، وقيل : واسع الصدر. ومِنفح : يُخرِج الصيد من مَواضِعه، ومِطرَح: طرح ببَصَره، وخَروج: سابق . والغايه : الرايه. والمَيعه : أوّل جرَى الفَرَس؛ وقيل : الجَرى بعدَ الجَرى (شرح نهج البلاغه: ۱۵۴/۲۰)

۲- شرح نهج البلاغه: ۱۵۳/۲۰ / ۴۶۴

علم على للطَبِيعَه

ابتداء خلق السماوات

[۲۶۲] - فى نهج البلاغه: كبس الأرض على مور أمواج مستفحله ، ولجج بحار زاخره ؛ يلتطم

أواذىّ أمواجها ، وتصطفق متقاذفات أثباجها ، وترغو زبداً كالفحول عند هياجها ، فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها ، وسكن هيج ارتمائه إذ وطأته بكلكلها ، وذلّ مستخذياً إذ تمعّكت عليه بكواهلها ، فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً. وفى حكمه الذل منقاداً أسيراً ، وسكنت الأرض مدحوه فى لجّه تياره ، وردّت من نخوه بأوه واعتلائه ، وشموخ أنفه وسمو غلوائه ، وكعمته على كظه جريئه فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته(۱) .(۲)

۱- كبس الأرض : أى أدخلها فى الماء بقوه واعتماد شديد. والمور : مصدر مار : أى ذهب وجاء. قوله (مستفحله) أى هائجه هيجان الفحول. واستفحل الأمر: تفاقم واشتد. زخر الماء : امتد جداً وارتفع. والأواذى جمع آذى وهو الموج. وتصطفق : يضرب بعضها بعضاً ، والأثباج ههنا أعالى الأمواج وأصل الثبج : ما بين الكاهل إلى الظهر فنقل إلى هذا الموضع استعاره والرغاء : صوت البعير وغيره من ذوات الخف. وجماح الماء : صعوده و غليانه واصله من جمح الفرس : ركب رأسه لا يثنيه شىء ، يقال رجل جموح لمن يركب هواه فلا يمكن رده . وهيج الماء : اضطرابه. وارتمائه : تلاطمه. وكلكلها : صدرها. والمستخذى ؛ الخاضع وتمعكت : تمرغت . والكواهل: جمع كاهل وهو ما بين الكتفين والاصطخاب : افتعال من الصخب وهو الصياح والجلبه. والساجى : الساكن. وحكمه - محركه -: ما احاط من اللجام بحنك الدابه. قوله (مدحوه) أى مبسوطه. والتيار : أعظم الموج. ولجته : أعمقه. والبأو : الكبر والفخر. والشموخ : العلو. قوله (غلوائه) أى غلوه و تجاوزه الحد. وكعمته أى شدت فمه لما هاج ، من الكعام وهو شىء يجعل فى فم البعير. والكظه : الجهد والثقل الذى يعترى الإنسان عند الإمتلاء من الطعام. وهمد بمعنى سكن. والنزقه : الخفه والطيش. ولبد الشىء بالأرض : لصق بها. والزيفان : شدّه هبوب الريح

۲- نهج البلاغه: خطبه ۹۱

[۲۶۳] - فی نهج البلاغه: وجبل جلامیدها ونشوز متونها وأطوادها ، فأرساها فی مراسیها

فألزمها قرارتها ، فمضت رؤوسها فی الهواء ، ورست أُصولها فی الماء فأنهد جبالها عن سهولها ، وأساخ قواعدها فی متون أقطارها ومواضع أنصابها فأشهق قلالها ، واطال أنشازها ، وجعلها للأرض عماداً وأرّزها فیها أوتاداً ، فسکنت علی حرکتها من أن تمید

بأهلها أو تسیخ بحملها أو تزول عن مواضعها(۱) .(۲)

[۲۶۴] - فیه: فلمّا ألقت السحاب برک بوانیها ، وبعاع ما استقلّت به من العبء المحمول

علیها، أخرج به من هوامد الأرض النبات ، ومن زعر الجبال الأعشاب ، فهی تبهج بزینه ریاضها ، وتزدهی بما ألبسته من ربط أزاهیرها ، وحلیه ما سمّطت به من ناضر أنوارها ، وجعل ذلک بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام.(۳) (۴)

۱- قوله : (وجبل جلامیدها) أی خلق صخورها. والنشوز جمع نشز وهو المرتفع من الأرض. ومتونها : جوانبها واطوادها : جبالها. قوله فارساها فی مراسیها أی أثبتها فی مواضعها قوله (فألزمها قرارتها) أی امسکها حیث استقرت قوله (فأنهد جبالها) أی أعلاها من نهد ثدی الجاریه إذا أشرف وکعب. قوله (وأساخ...اه) أی غیب قواعد الجبال فی جوانب أقطار الأرض ، (والأنصاب) الأجسام المنصوبه. قوله (فأشهق قلالها) جمع قله وهی ما علا من رأس الابل. واشهقها أی جعلها شاهقه أی عالیه. والنشر : المرتفع من الأرض . وقد مرّ أیضاً - (وأرزها) أی أثبتها فیها

۲- نهج البلاغه: خطبه ۲۱۱

۳- البرک : الصدر. وبوانیها تثنیه بوان - علی زنه فعال بکسر الفاء - وهو عمود الخیمه. وبعاع السحاب : ثقله بالمطر. والعبء : الثقل. واستقلت أی ارتفعت ونهضت وهوامد الأرض : التی لا نبات بها. وزعر الجبال جمع ازعر والمراد به قله العشب والکلاء وأصله من الزعر وهو قله الشعر فی الرأس. والبهج السرور. وتزدهی أی تتکبر. والریط جمع ریطه : کلّ ملاءه لیست ذات لفقین أی قطعتین متضامتین کلها نسج واحد وقطعه واحده والأزاهیر : النور ذو الألوان. (وسمطت به] علق علیها السموط جمع سمط وهو العقد وفی نسخه الاصل (شمطت) أراد ما خالط سواد الریاض من النور الابیض کالأقحوان ونحوه. والناضر ذو النضاره وهی الحسن والطراوه

۴- نهج البلاغه: خطبه ۹۱

[۲۶۵] - الإمام علیّ - من خطبه له یصف فیها خلق العالم - : ثمّ أنشأ - سبحانه - فتق

الأجواء وشقّ الأرجاء وسکائک(۱) الهواء. فأجری فیها ماءً متلاطماً تیّاره ، متراکماً زخّاره(۲). حمله علی متن الریح العاصفه ، والزعزع(۳) القاصفه ، فأمرها بردّه ، وسلّطها علی شدّه ، وقرنها إلی حدّه . الهواء من تحتها فتیق ، والماء من فوقها دفیق(۴). ثمّ أنشأ سبحانه ریحاً اعتقم مهبّها وأدام مُربّها(۵). وأعصف مجراها وأبعد منشاها . فأمرها بتصفیق الماء الزخّار، وإثاره موج البحار. فمخضته(۶) مخض السقاء، وعصفت به عصفها بالفضاء. تَردّ أوّله إلی آخره ، وساجیه(۷) إلی مائره(۸). حتی عبّ عبابه ، ورمی بالزّبد رُکامه ، فرفعه فی هواء مُنفتق ، وجوّ منفهق(۹). فسوّی منه سبع سماوات جعل سفلاهنّ موجاً مکفوفاً وعلیاهنّ سقفاً محفوظاً. وسَمکاً مرفوعاً، بغیر عمد یدعمُها، ولا دسار(۱۰) ینظمها.

ثمّ زینها بزینه الکواکب ، وضیاء الثواقب ، وأجری فیها سراجاً مُستطیراً، وقمراً

منیراً : فی فلک دائر، وسقف سائر، ورقیم مائر(۱۱) (۱۲).

۱- السِّکاک : الجوّ، وهو ما بین السماء والأرض (النهایه: ۲/ ۳۸۵)

۲- زخر: أی مدّ وکثُر ماؤه وارتفعت أمواجه (النهایه: ۲۹۹/۲)

۳- ریحٌ زَعزَعٌ : شدیده (لسان العرب: ۱۴۲/۸)

۴- الدِّفاق : المطهر الواسع الکثیر (النهایه: ۱۲۵/۲)

۵- أرب الدهر : اشتدّ (لسان العرب: ۲۰۸/۱).

۶- المَخضُ: تحریک اللِّقاء الذی فیه اللبن؛ لیخرُج زُبدُه (النهایه: ۳۰۷/۴)

۷- الساجی: أی الساکن (النهایه: ۲/ ۳۴۵)

۸- مار الشیء یمور موراً إذا جاء وذهب (النهایه :۳۷۱/۴)

۹- الفَهق هو الامتِلاء والاتّساع (النهایه : ۴۸۲/۳)

۱۰- الدِسار: المِسمار وجمعه دُسُر (النهایه : ۱۱۶/۲)

۱۱- برید به وشی السماء بالنجوم (النهایه : ۲۵۴/۲)

۱۲- نهج البلاغه: الخطبه ۱، بحار الأنوار: ۵۷ / ۱۷۷/ ۱۳۶ و ج ۷/۳۰۱/۷۷

[۲۶۶] – عنه – من خطبه له فی صفه السماء – : ونظَم بلاتعلیق رهوات(۱) فُرجها ، ولاحم صدوع انفراجها، ووشّج

بینها وبین أزواجها، وذلّل للهابطین بأمره والصاعدین بأعمال خلقه حُزونه(۲) مِعراجها، وناداها بعد إذ هی دُخان(۳)، فالتحمت عُری أشراجها(۴)، وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها ، وأقام رصداً من الشهُب الثواقب علی نقابها ، وأمسکها من أن تمور فی خَرق الهواء بأیده(۵)، وأمرها أن تقف مستسلمه لأمره ، وجعل شمسها آیه مبصره لنهارها ، وقمرها آیه ممحُوّه من لیلها ، وأجراهما فی مناقل مجراهما . وقدّر سیرهما فی مدارج درجهما؛ لیمیّز بین اللیل والنهار بهما، ولیُعلم عددُ السنین والحسابُ بمقادیرهما . ثمّ علّق فی جوّها فلکها، وناط بها زینتها من خفیّات درارلیّها ومصابیح کواکبها ، ورمی مُسترقِی السمع بثواقب شُهبها وأجراها علی أذلال(۶) تسخیرها من ثبات ثابتها و مسیر سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها(۷) .

[۲۶۷] – عنه – من خطبه له فی التوحید ویذکر فیها خلق السماوات – : فمن شواهد خلقه

۱– الرهوات: أی المواضع المتفتحه منها، وهی جمع رهوه (النهایه : ۲/ ۲۸۵)

۲– الحُزُونه: الخُشونه (النهایه: ۱/ ۳۸۰)

۳– یتصوّر علماء الفلک الیوم أنّ أوّل نشوء الکون کان نتیجه انفجار کبیر شاع منه دخان مؤلَف من دقائق ناعمه، وساد عندها فی الکون سکون وظلام دامس، ثمّ بدأت الذرّات تتجمّع فی مناطق معیّنه مشکّله أجراماً، ما لبثت أن بدأت فیها التفاعلات النوویّه، التی جعلت هذا الأجرام نجوماً مضیئه. وفی قول الإمام: «فالتحمت عری أشراجها» تشبیه لنجوم المجرّه بالحلقات المرتبطه ببعضها بوشاج الجاذبیّه والتأثیر المتبادل . وبعد نشوء النجوم الملتهبه الدائره بدأت تقذف بالحمم التی شکّلت الکواکب السیّاره کالأرض وغیرها، وهو ما عبّر عنه الإمام ب «وفتق بعد الارتتاق» (تصنیف نهج البلاغه: ۷۷۹)

۴– أسَرَجتُ العَیبَهَ وشرَجتُها إذا شَددتُها بالشَّرَجِ وهی العُوَی (النهایه : ۴۵۶/۲)

۵– الأیدُ: القُوّه (النهایه : ۸۴/۱)

۶– أذلال: علی وجوهِه وطرّقه، وهو جمع ذِلّ (النهایه : ۲ / ۱۶۶)

۷– نهج البلاغه: الخطبه ۹۱ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق ، بحار الأنوار: ۵۷ / ۱۰۸ / ۹۰

خلق السماوات موطّدات بلا عمد، قائمات بلاسند. دعاهنّ فأجبن طائعات مذعنات ، غير متلكئات ولا مبطئات . ولولا إقرارهنّ له بالربوبيّه وإذعانهنّ بالطواعيه لما جعلهنّ موضعاً لعرشه ، ولا مسكناً لملائكته ، ولا مَصعداً للكلم الطيّب والعمل الصالح من خلقه . جعل نجومها أعلاماً يَستدلّ بها الحيران فى مختلف فجاج الأقطار. لم يمنع ضوءَ نورها ادلهمامُ سَجف الليل المظلم، ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس(۱) أن

تُردّ ما شاع فى السماوات من تلألُؤ نور القمر(۲).

[۲۶۸] – عنه – مخاطباً الله عزّ وجلّ – فمن فرّغ قلبه وأعمل فكره ؛ ليعلم كيف أقمتَ عرشَك ، وكيف ذرأت خلقك ، وكيف علّقت فى الهواء سماواتك ، وكيف مددت على

مَور الماء أرضك ، رجع طرفه حسيراً ، وعقله مبهوراً ، وسمعه والهاً، وفكره حائراً(۳) .

[۲۶۹] – عنه : الحمد لله الذى ... خلق الخلق على غير أصل ، وابتدأهم على غير مثال ،وقهر العباد بغير أعوان ، ورفع السماء بغير عمد، وبسط الأرض على الهواء بغير

أركان(۴).

[۲۷۰] – الإمام الرضا عن آبائه : كان علىّ بن أبى طالب بالكوفه فى الجامع ، إذ قام

إليه رجل من أهل الشام فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّى أسألك . عن أشياء.

فقال سلّ تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً . فأحدق الناس بأبصارهم فقال : أخبرنى عن أوّل ما

خلق الله تعالى ؟

فقال : خلق النور .

قال : فمّم خلقت السموات ؟

۱- جِندس : أى شَدِيده الظُّلمه (النهايه: ۱/ ۴۵۰)

۲- نهج البلاغه : الخطبه ۱۸۲ عن نوف البكالى، بحار الأنوار: ۱۳/۳۰۸/۷۷

۳- نهج البلاغه : الخطبه ۱۶۰ وراجع المعيار والموازنه : ۲۵۷ وجواهر المطالب : ۱/ ۳۳۳ و ص ۳۵۱

۴- الدروع الواقيه : ۱۸۲

قال: من بخار الماء . قال : فمّم خلقت الأرض ؟ قال : من زبد الماء . قال : فمّم خلقت الجبال ؟

قال : من الأمواج(۱). [۲۷۱] – کنز العمّال عن حبّه العرنی : سمعت علیّاً یحلف ذات یوم : والذی خلق السماء من

دخان وماء(۲). [۲۷۲] – الإمام علیّ –

فی جواب رجل من أهل الشام فیما سأله عن السماء الدنیا ممّا

هی ؟

قال : من موج مکفوف(۳) . [۲۷۳] – فی نهج البلاغه: فسبحان من أمسکها بعد موجان میاهها، وأجمدها بعد رطوبه أکنافها،

فجعلها لخلقه مهاداً، وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجی(۴) راکد لا یجری، وقائم لا یسری. تکرکره الریاح العواصف(۵) وتمخضه الغمام الذوارف(۶) إن فی ذلک لعبره لمن

۱- عیون أخبار الرضا: ۱/۲۴۱/۱ عن أحمد بن عامر الطائی ، علل الشرائع : ۴۴/۵۹۳ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائی

۲- کنز العمّال:۶/ ۱۷۰ / ۱۵۲۳۵ نقلاً عن ابن أبی حاتم ، الدرّ المنثور: ۱/ ۱۱۰ عن حبّه العوفی ؛ بحار الأنوار: ۱۰۴/۵۸ / ۳۵

۳- علل الشرائع : ۴۴/۵۹۳ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائی ، عیون أخبار الرضا: ۱/۲۴۱/۱ عن أحمد بن عامر الطائی وکلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه ، بحار الأنوار: ۱/۷۶/۱۰

۴- أی کثیر الماء منسوب إلی اللجه وهی معظم الماء

۵- الکرکره: تصریف الریح السحاب إذا دفعته بعد تفریق وأصله یکرر من التکریر فأعادوا الکاف، یقال: کرکرت الفارس عنی أی دفعته ورددته، والریاح العواصف: الشدیده الهبوب

۶- تضت اللع: إذا حرکته لتأخذ زبده. والذوارف من ذرفت عینه أی دمعت

یخشی(۱).

[۲۷۴] - فی نهج البلاغه قال، بعد ذکره السماوات السبع : جعل سفلاهن موجاً مکفوفاً،

وعلیاهن سقفاً محفوظاً وسمکاً مرفوعاً.(۲) [۲۷۵] - فی کتاب کمال الدین وتمام النعمه: بإسناده إلی الأصبغ بن نباته عن أمیر المؤمنین

حدیث طویل یقول فیه: ولقد سئل رسول الله وأنا عنده عن الأئمّه بعده فقال للسائل : « والسماء ذات البروج » إنّ عددهم بعدد البروج وربّ اللیالی والأیّام

والشهور إنّ عدّتهم کعدّه الشهور.(۳) [۲۷۶] - فی روضه الکافی: علیّ بن إبراهیم وعده من أصحابنا عن سهل بن زیاد جمیعاً عن

محمّد بن عیسی عن یونس عن أبی الصباح الکنانی عن الأصبغ بن نباته قال : قال أمیر المؤمنین: إنّ للشمس ثلاثمائه وستّین برجاً کلّ برج منها مثل جزیره من جزائر العرب ، وتنزل کل یوم علی برج منها ، فإذا غابت انتهت إلی بطنان العرش فلم تزل ساجده إلی الغد ثمّ تردّ إلی موضع مطلعها ، ومعها ملکان یهتفان معها.(۴)

۱- نهج البلاغه: خطبه ۲۱۱

۲- نهج البلاغه : الخطبه ۱

۳- کمال الدین: ۲۶۰

۴- روضه الکافی: ۱۳۸/۸ ح ۱۴۸

خَلقِ الأرض

[۲۷۷] – فی کتاب علل الشرائع بإسناده إلی محمد بن یعقوب عن علی بن محمد بإسناده رفعه

قال : قال علی لیهودی وقد سأله عن مسائل : أما قرار هذه الأرض لا یکون إلّا علی عاتق ملک، وقدما ذلک الملک علی صخره، والصخره علی قرن ثور والثور قوائمه علی ظهر الحوت، والحوت فی الیمّ الأسفل، والیمّ علی الظلمه، والظلمه علی العقیم، والعقیم علی الثری، وما یعلم ما تحت الثری إلّا الله تعالی . والحدیث طویل أخذنا منه

موضع الحاجه .(۱)

[۲۷۸] – فی نهج البلاغه: ثمّ جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربه سنها

بالماء حتّی خلصت ، ولاطها بالبلّه حتّی لزبت(۲) .(۳)

[۲۷۹] – الإمام علیّ : أنشأ الأرض فأمسکها من غیر اشتغال . وأرساها علی غیر قرار، وأقامها بغیر قوائم، ورفعها بغیر دعائم، وحصّنها من الأود(۴) والاعوجاج ، ومنعها من التهافت والانفراج. أرسی أوتادها ، وضرب أسدادها(۵)، واستفاض عیونها، وخدّ أودیتها ، فلم یهن ما بناه ، ولا ضعف ما قوّاه . هو الظاهر علیها بسلطانه وعظمته ، وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته ، والعالی علی کلّ شیء منها بجلاله وعزّته. لا یُعجزه شیء

۱- کتاب علل الشرائع : ۲/ب ۱ ح ۱

۲- الحزن : ما غلظ من الأرض . وسبخها : ما ملح منها . وسنها بالماء أی ملسها. ولاطها من قولهم: لطت الحوض بالطین أی ملطته وطینته به . والبلّه: من البلل . ولزیت أی التصقت

۳- نهج البلاغه : الخطبه ۱

۴- الأوَدُ: العِوَج (النهایه: ۷۹/۱

۵- السِّد بالفتح والضم : الجبل والرِّدم (النهایه: ۳۵۳/۲)

منها طلبه ، ولا يمتنع عليه فيغلبه ، ولا يفوته السريع منها فيسبقه، ولا يحتاج إلى ذى مال فيرزقه . خضعت الأشياء له ، وذلّت مستكينه لعظمته ، لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضرّه ، ولاكُفءَ له فيكافئه ، ولا نظير له فيساويه . هو المفنى لها بعد وجودها ، حتى يصير موجودها كمفقودها . وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها

بأعجب من إنشائها واختراعها(۱).

[۲۸۰] - عنه : ألا وإنّ الأرض التى تُقلّكم والسماء التى تُظلّكم مطيعتان لربّكم، وما

أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجّعاً لكم ولا زُلفه إليكم، ولا لخير ترجوانه منكم، ولكن

اُمرتا بمنافعكم فأطاعتا ، واُقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا(۲)

[۲۸۱] - عنه : وكان من اقتدار جبروته ، وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يَبساً جامداً ، ثمّ فطر منه أطباقاً ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها ، فاستمسكت بأمره ، وقامت على حدّه . وأرسى أرضاً يحملها الأخضر المُثعنجر(۳) والقَمقام المسخّر، قد ذلّ لأمره، وأذعن لهيبته ، ووقف الجارى منه لخشيته . وجبل جلاميدها ونُشوز متونها وأطوادها ، فأرساها فى مراسيها ، وألزمها قراراتها فمضت رؤوسها فى الهواء، ورست اُصولها فى الماء، فأنهد جبالها عن سهولها، وأساخ قواعدها فى مُتون أقطارها ومواضع أنصابها ، فأشهق قلالها، وأطال أنشازها ، وجعلها للأرض عماداً، وأرّزها فيها أوتاداً ، فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها . فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها ، وأجمدها بعد رطوبه أكنافها ! فجعلها لخلقه مهاداً ، وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لُجّيٍ راكد لا يجرى ، وقائم لا يسرى ، تُكركره الرياح العواصف ، وتمخضه الغمام الذوارف «إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبرَةً

۱- نهج البلاغه : الخطبه ۱۸۶ ، الإحتجاج: ۱/ ۱۱۶/۴۷۷ ، بحار الأنوار : ۸/۲۵۵/۴

۲- نهج البلاغه : الخطبه ۱۴۳، بحار الأنوار: ۳/۳۱۲/۹۱

۳- ثعجرَ: هو أكثر موضع فى البحر ماءً . والميم والنون زائدتان (النهايه : ۲۱۲/۱)

لِّمَن يَخشَى»(۱) (۲) .

[۲۸۲] – عنه : الحمد لله الذى سدّ الهواء بالسماء ، ودحا الأرض على الماء(۳).

[۲۸۳] – عنه : فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته ، ووتّد بالصخور ميدان

أرضه(۴) .

[۲۸۴] – عنه – مخاطباً الله عزّ وجلّ – : أنت الذى فى السماء عظمتك ، وفى الأرض

قدرتك وعجائبك(۵) .

[۲۸۵] – عنه – فى الدعاء – : سبحانك ما أعظم شأنك ، وأعلى مكانك ، وأنطق بالصدق برهانك، وأنفذ أمرك، وأحسن تقديرك ! سمكت السماء فرفعتها، ومهّدت الأرض ففرشتها ، وأخرجت منها ماءً ثجّاجاً ، ونباتاً رجراجاً(۶) ، فسبّحك نباتها ، وجرت بأمرك

مياهها ، وقاما على مستقرّ المشيّه كما أمرتهما(۷).

[۲۸۶] – عنه : الحمد لله الذى لا مقنوط من رحمته ، ولا مخلوّ من نعمته ، ولا مؤيس من روحه، ولا مستنكف عن عبادته الذى بكلمته قامت السماوات السبع ، واستقرّت الأرض المهاد، وثبتت الجبال الرواسى ، وجرت الرياح اللواقح ، وسار فى جوّ السماء السحاب ، وقامت على حدودها البحار(۸) .

۱– النازعات: ۲۶

۲– نهج البلاغه : الخطبه ۲۱۱، بحار الأنوار: ۵۷/ ۱۵/۳۸

۳– الدروع الواقيه : ۱۸۷، بحار الأنوار : ۱۹۴/۹۷

۴– نهج البلاغه : الخطبه ۱، الإحتجاج: ۱/ ۱۱۳/۴۷۳ ، بحار الأنوار: ۴/ ۵/۲۴۷

۵– الدروع الواقيه : ۲۰۲، بحار الأنوار : ۲۰۲/۹۷

۶– الرجرَجه : الاضطراب ، ورجّه : حرّكه (لسان العرب: ۲۸۱/۲)

۷– البلد الأمين : ۹۴، بحار الأنوار: ۷/۱۴۱/۹۰

۸– من لا يحضره الفقيه : ۱/ ۱۴۸۲/۵۱۴ ، مصباح المتهجّد: ۷۲۸/۶۵۹ عن عبد الله الأزدى وفيه «وقرّت الأرضون السبع» بدل «واستقرّت الأرض المهاد»

[۲۸۷] – عنه : السحاب غربال المطر، لولا ذلك لأفسد كلّ شیء وقع علیه(۱).

[۲۸۸] – تفسیر القمّی: نظر أمیر المؤمنین فی رجوعه من صفّین إلی المقابر فقال : هذه

کفات الأموات ؛ أی مساکنهم ، ثمّ نظر إلی بیوت الکوفه فقال : هذه کفات الأحیاء ، ثمّ

تلا قوله : «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا»(۲) (۳).

[۲۸۹] – الإمام علیّ – فی دعائه – : اللهمّ ربّ السقف المرفوع ... وربّ هذه الأرض التی

جعلتها قراراً للأنام، ومدرجاً للهوامّ والأنعام، وما لا یحصی ممّا یری وما لا یری(۴).

وَظیفَه الجِبال فِی الأرض

[۲۹۰] – الإمام علیّ : عدّل حرکاتها بالراسیات من جلامیدها ، وذوات الشناخیب الشمّ

من صیاخیدها(۵) . فسکنت من المیدان لرسوب الجبال فی قطع أدیمها، وتغلغلها

متسرّبه فی جوبات خیاشیمها، ورکوبها أعناق سهول الأرضین وجراثیهما(۶).

[۲۹۱] – عنه : أنشأ الأرض فأمسکها من غیر اشتغال ، وأرساها علی غیر قرار ، وأقامها بغیر قوائم ، ورفعها بغیر دعائم وحصّنها من الأود والاعوجاج ، ومنعها من التهافت

۱- من لا یحضره الفقیه: ۱/ ۵۲۵/ ۱۴۹۵، قرب الإسناد: ۱۳۶ / ۴۷۹ عن أبی البختری عن الإمام الصادق عن أبیه عنه، بحار الأنوار: ۵/۳۷۳/۵۹

۲- المرسلات: ۲۵ و ۲۶

۳- تفسیر القمّی: ۲/ ۴۰۰، بحار الأنوار: ۸۲/ ۳۴/ ۲۲

۴- نهج البلاغه: الخطبه ۱۷۱، وقعه صفّین: ۲۳۲ عن زید بن وهب ولیس فیه «ومدرجاً»، بحار الأنوار: ۳۲/ ۴۶۲/۴۰۲

۵- الصَیخُود: الصخره الملساء الصُّلبه لاتحرّک من مکانها ولایعمل فیها الحدید (لسان العرب: (۲۴۵/۳)

۶- نهج البلاغه: الخطبه ۹۱ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق، بحار الأنوار : ۹۰/۱۱۲/۵۷

والانفراج ، أرسى أوتادها ، وضرب أسدادها(۱).

[۲۹۲] – عنه – فی عجیب صنعه الکون – : جبل جلامیدها ونشوز متونها وأطوادها،

فأرساها فی مراسیها ، وألزمها قرارتها فمضت رؤوسها فی الهواء، ورست أصولها فی الماء ، فأنهد جبالها عن سهولها ، وأساخ

قواعدها فی متون أقطارها ومواضع أنصابها ، فأشهق قلالها، وأطال أنشازها، وجعلها للأرض عماداً ، وأرّزها فیها أوتاداً ، فسکنت

علی حرکتها من أن تمید بأهلها أو تسیخ بحملها أو تزول عن مواضعها(۲).

[۲۹۳] – عنه : فطر الخلائق بقدرته، ونشر الریاح برحمته ، ووتّد بالصخور مَیَدان

أرضه(۳) (۴) .

۱– نهج البلاغه : الخطبه ۱۸۶ ، الإحتجاج: ۱۱۶/۴۷۷/۱ ، بحار الأنوار : ۸/۲۵۵/۴

۲– نهج البلاغه : الخطبه ۲۱۱، بحار الأنوار : ۵۷/ ۱۵/۳۸

۳– یؤکّد الإمام علی أنّ الله سبحانه حین خلق الجبال فی الأرض ، جعل لکلّ جبل منها جذراً فی الأرض هو الوتد، ولهذا الوتد وظیفتان : الأُولی : أنّه یحفظ الجبل من التهافت والانزلاق، کما حدث لجبل السلط قرب عمان، الذی انزلق من مکانه وسار والثانیه : أنّ الوتد المغروس فی أدیم الأرض یمسک طبقات الأرض نفسها ، بعضها ببعض، فیمنعها من الاضطراب والمَیَدان ، تماماً کما نفعل عندما تمسک الصفائح المعدنیّه ببعضها عن طریق غرس مسامیر قویّه فیها . هذه وظیفه الجبال بالنسبه لاستقرار الأرض ، أمّا وظیفتها بالنسبه لاستقرار حیاه الإنسان فوجود الجبال علی الأرض یحافظ علی التربه والصخور الموجوده علی سطح الأرض من الزوال والانتقال ، ویحفظها من تأثیر الریاح العاصفه بها، فیتسنّی بذلک إقامه حیاه إنسانیّه رتیبه فی الجبال والسهول والودیان ولو کان سطح الأرض مستویاً بدون جبال لکان عرضه للتغیّر (عن تصنیف نهج البلاغه : ۷۸۳)

۴– نهج البلاغه : الخطبه ۱، الإحتجاج: ۱/ ۱۱۳/۴۷۳ ، بحار الأنوار: ۷/۳۰۰/۷۷ وج ۵/۲۴۷/۴

عِلم علی للفَلسَفه

[۲۹۴] - روی أنّ بعض الیهود إجتاز(۱) به وهو یتکلّم مع جماعه فقال له: یا ابن أبی طالب

لو أنّک تعلّمت الفلسفه لکان یکون منک شأناً من الشأن.

فقال : «وما تعنی بالفلسفه؟ أ لیس من اعتدل طباعه صفا مزاجه، ومن صفا مزاجه قوی أثر النفس فیه، ومن قوی أثر النّفس فیه سما إلی ما یرتقیه، ومن سما إلی ما یرتقیه فقد تخلّق بالأخلاق النفسانیّه، ومن تخلّق بالأخلاق النفسانیّه فقد صار موجوداً بما هو إنسان دون أن یکون موجوداً بما هو حیوان فقد دخل فی الباب الملکی الصّوری ولیس له من هذه الغایه مغیّر(۲)».

فقال الیهودی: الله أکبر یا ابن أبی طالب لقد نطقت بالفلسفه جمیعاً فی هذه الکلمات

رضی الله عنک(۳) .

[۲۹۵] - روی فی کتاب الغُرر والدُرر أن أمیر المؤمنین سُئل عن العالم العلوی فقال :

«صور عاریه عن المواد، خالیه عن القوّه والاستعداد، تجلّی لها ربّها فأشرقت وطالعها فتلألأت، وألقی فی هویّتها مثاله فأظهر عنها أفعاله، وخلق الإنسان ذا نفسٍ ناطقهٍ، إن ذکّاها بالعلم والعمل، فقد شابهت جواهر أوائل عِلَلِها وإذا اعتدل مزاجها، وفارقت الأضداد فقد شارک بها السبع الشداد»(۴).

۱- اجتاز: طلب منه و تقاضاه

۲- فی بعض المصادر: مفر

۳- الإمام علی للهمدانی: ۶۲۵، والصراط المستقیم: ۱/ ۲۱۴، ومستدرک سفینه البحار:۳۱۱/۸

۴- مناقب آل أبی طالب: ۱/ ۳۲۷، عیون الحکم والمواعظ: ۳۰۴، بحار الأنوار: ۱۶۵/۴۰

عِلم على للطّب

[۲۹۶] - الكلينى ، عن على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبد

الله قال : قال أمير المؤمنين : من تطبّب أو تبيطر فليأخذ البرأه من وليّه وإلّا فهو

له ضامن(۱). [۲۹۷] - الصدوق ، عن على بن أحمد بن موسى ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، عن

بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن عثمان بن عبيد ، عن هدبه بن خالد القيسى ، عن مبارك بن فضاله ، عن الأصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب للحسن ابنه : يا بنى ألا أعلّمك أربع خصال تستغنى بها عن الطب ، فقال : بلى يا أمير المؤمنين قال : لا- تجلس على الطعام إلّا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلّا وأنت تشتهيه ، وجوّد المضغ، وإذا نمت فأعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا

استغنيت عن الطب(۲) [۲۹۸] - المجلسى رفعه إلى أمير المؤمنين أنّه قال : من تطبب فليتق الله ولينصح

وليجتهد(۳). [۲۹۹] - المجلسى رفعه إلى أمير المؤمنين أنّه قال : العلم ثلاثه : الفقه للأديان والطب

۱- الكافى : ۷/ ۳۶۴ ح ۱

۲- الخصال: ۲۲۸/۱ ح ۶۷

۳- بحار الأنوار : ۷۴/۵۹ ح ۳۳

للأبدان والنحو للسان(۱) . [۳۰۰] - فی کتاب طب الأئمه بإسناده إلی سلیم بن قیس الهلالی عن أمیر المؤمنین صلوات الله علیه قال : إنی لأعرف آیتین من کتاب الله المنزل تکتبان للمرأه إذا عسر علیها، تکتبان فی رقّ ظبی وتعلّقه علیها فی حقویها(۲) : بسم الله وبالله «إن مع العسر یسراً»(۳) سبع مرات «یا أیها الناس اتقوا ربکم إنّ زلزله الساعه شیء عظیم یوم ترونها تذهل کل مرضعه عما أرضعت وتضع کل ذات حمل حملها وتری الناس سکاری وما

هم بسکاری ولکن عذاب الله شدید» مره واحده(۴). [۳۰۱] - فی مجمع البیان: وفی کتاب العیاشی مرفوعاً إلی أمیر المؤمنین أنّه جاء رجل

فقال : یا أمیر المؤمنین بی وجع فی بطنی فقال : ألک زوجه ؟

قال: نعم قال : إستوهب منها شیئاً طیبه به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلًا ثم اسکب(۵) علیه من السماء ثم اشربه فإنی سمعت الله سبحانه یقول فی کتابه : «ونزلنا من السماء ماءً مبارکاً»(۶) وقال «یخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فیه شفاء للناس»(۷) وقال : «فإن طبن لکم عن شیء منه نفساً فکلوه هنیئاً مریئاً» فإذا اجتمعت

البرکه والشفاء والهنیء والمریء شفیت إن شاء الله تعالی، قال : ففعل ذلک فشفی.(۸)

[۳۰۲] - فیه فیما علّم أمیر المؤمنین

أصحابه : وإذا اشتکی أحدکم عینه فلیقرأ آیه

۱- بحار الأنوار : ۴۵/۷۵ ح ۵۲

۲- الحقو : الخصر

۳- الشرح: ۶

۴- طب الأئمه للزیات : ۳۵

۵- سکب الماء : صبه

۶- ق: ۹

۷- النحل: ۶۹

۸- مجمع البیان : ۱۲/۳ / النساء : ۴

الكرسی ولیضمر فی نفسه أنها تبرأ فإنّه یعافی إن شاء الله .(۱) [۳۰۳] - فی أُصول الکافی: محمد بن یحیی عن عبد الله بن جعفر عن السیاری عن محمد بن بکر عن أبی الجارود عن الأصبغ بن نباته عن أمیر المؤمنین أنه قام إلیه رجل فقال:

یا أمیر المؤمنین إن فی بطنی ماء أصفر فهل من شفاء ؟

فقال : نعم بلا درهم ولا دینار، ولکن اکتب علی بطنک آیه الکرسی وتغسلها وتشربها، وتجعلها ذخیره فی بطنک فتبرأ بإذن الله عزّوجلّ. ففعل الرجل فبرىء بإذن الله

عزّوجلّ .(۲) [۳۰۴] - ابن عساکر قال: أَخبَرَنا أبو محمد بن الأکفانی، نا عبد العزیز الکتانی، نا القاضی أبو

علی الحسین بن أحمد الکردی، - قدم علینا - نا القاضی أبو القاسم بن عمر بن محمد الخَلّال، ثنا القاضی حمّاد بن زید، نا القاضی مالک، نبأ القاضی سلیمان بن ربیعه، حدّثنی القاضی شُریح، حدّثنی القاضی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، قال النبی: «شموا النرجس فما منکم من أحد إلّا وله شعره بین الصدر والفؤاد من الجنون والجُذام والبرص(۳)، فما یذهبها شمّ إلّا النرجس، شمّوه ولو فی العام مره، ولو

فی الشهر مره، ولو فی الأسبوع مره، ولو فی الیوم مره»(۴) [۳۰۵] - وقال علیه السلام: ألا لا یستلقین أحدکم فی الحمام فإنّه یذیب شحم الکلیتین ولا

یدلکنّ رجلیه بالخزف فإنّه یورث الجذام(۵). [۳۰۶] - وقال علیه السلام: السعتر یصیر للمعده خملاً کخمل القطیفه وکان دواءه(۶).

۱- کتاب الخصال : ۶۱۶/۲ / باب المائه ح ۱۰

۲- الکافی : ۲/ ۶۲۴ ح ۲۱

۳- فی مختصر ابن منظور: ۹۴/۷ «والمرض»

۴- تاریخ دمشق: ۱۶ / ۳۳، وتنزیه الشریعه: ۲۷۶/۲

۵- قضاء أمیر المؤمنین للتستری: ۱۲۶

۶- قضاء أمیر المؤمنین للتستری: ۱۲۶

فهرس المحتويات

الصوره

ص: ۱۰۳

الصوره

ص: ۱۰۴

الصوره

ص: ۱۰۵

الصوره

ص: ۱۰۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹